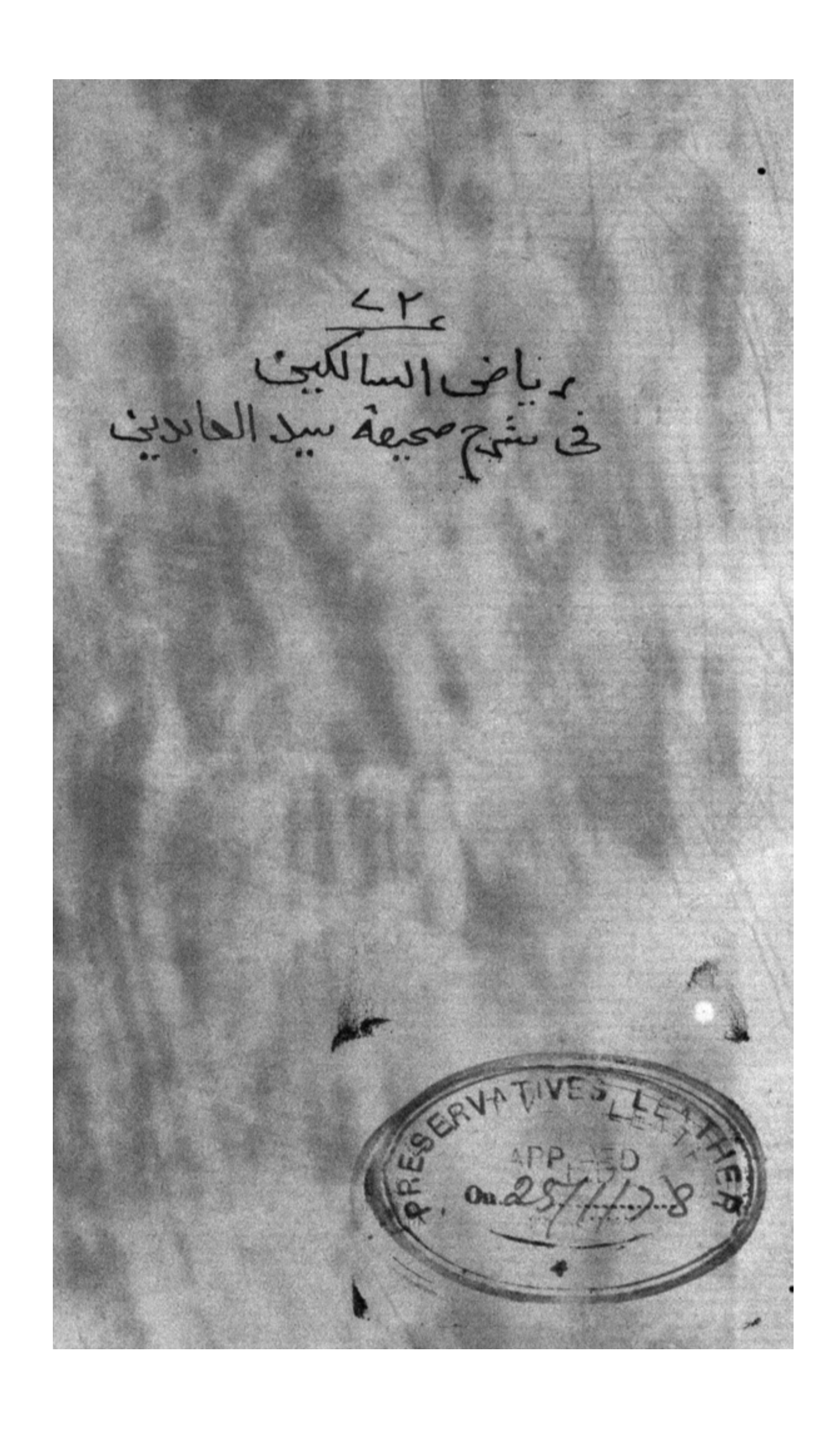


٢٧
رياض السالكين
في شرح صحيفة سيد العابدين
PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED
On 25/11/78


رياض السالكين شرح صحيفه
امام زين العابدين
تصنيف سيد صدر الدين
المعروف بسيد علي خان
IMPERIAL LIBRARY
IMPERIAL LIBRARY
22. DEC. 04



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك حمدا تؤتينا به من صحائف الحسنات صحيفة كاملة ونشكرك
شكرا تولينا به من نعمك الحسنات نعمة شاملة تصديقا لوعدك السابق
لعبادك الشاكرين وتحقيقا لرجاء فضلك السابغ على طلاب الذاكرين
والا فاقصى الشكر ولو كان البحر له مدادا قاصر ان يكون لادنى سوابغ
آلائك عدادا لا سيما ما هديتنا له من الاعتراف بوحدانيتك التي شهدت
بها السماء مزينة بالكواكب والارض حاملة اثقالها على المناكب و
الصباح هاتكا لستور الظلماء بمناره مطردة في جو الخضراء اقماره
والمساء رافلة في حلل السواد اساهم ليله راكضة في ميادين الظلام
ادهم خيله والماء باسطا سخاؤه للسراب لا تحصى آلاؤه في قراره
والنار لا تحصر شبابيك ذهبها بانسداد ابوابها والهواء حاملا
للماء في بطون الغمام سائرا بالجواري المنشآت في البحر كالاعلام
كلها السنة ناطقة بوحدانيتك وادلة ثابتة على فردانيتك مرغمة
بشهادتها انف كل منكر وجاحد بل في كل شيء لك آية تدل على انك واحد
ثم وفقتنا له من الاقرار بالنبوة المحمدية والامامة الاثني عشرية
التي اخذت بها المواثيق والعهود من اول يوم الى اليوم المشهود



٢

ونسلّم على نبيّك الذي ارسلته رحمة للعالمين ۝ وانزلت على قلبه
الروح الامين ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين ۝ وعلى اخيه
ووصيّه الذي جعلته ردءاً له وظهيرا ۝ وسائر اهل بيته الذين اذهبت عنهم
الرجس وطهّرتهم تطهيرا وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغني
علي صدر الدين المدني ۝ ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني ۝ انا لما
انعم الله علي من فضله السني هذا شرح مفيد ۝ وصرح مشيد ۝ علقته على
الصحيفة الكاملة ۝ انجيل اهل البيت ۝ وزبور آل محمد عليهم السلام ۝
المنسوبة الى سيد العابدين ۝ وقدوة الزاهدين ۝ امام الثقلين علي
بن الحسين ۝ صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه المنتجبين ۝ يفتح مقفلها
ويفصّل مجملها ۝ ويظهر كنوزها ۝ ويحلّ رموزها ۝ على اني معترف والصدق
منجاة ۝ بان الباع قصير والبضاعة مزجاة ۝ وان لم تعش الجناح تسنّم
هذا المطار ۝ ولم يعد الجنان تقحّم هذه الاخطار ۝ بيد اني بحسن
نيتي فيها استمد واستعين ۝ وببركات اهل البيت عليهم السلام ارد هذا
العذب المعين ۝ ولا اعلم سابقا سبقني الى هذا الغرض ۝ والقيام باداء
هذا الحكم المفترض ۝ سوى ما حرّره جماعة من اصحابنا المتأخرين ۝ شكر الله
سعيهم ۝ واحسن يوم الجزاء رعيهم ۝ من تعليقات تتضمن حل بعض الفاظها
وتفسير يسير من اغراضها ۝ وهي لا تبرد غليلا ۝ ولا تبرئ عليلا ۝ واما
شرح شيخنا البهائي قدس الله تعالى روحه الزكية ۝ الذي سماه حدائق
الصالحين واشار اليه في الحديقة الهلالية ۝ فهو كاسم لا حقيقة ۝
اذ لم تقع حدقة منه على غير تلك الحديقة ۝ ولعمري لو اتمه على ذلك المنوال
لكفى من بعده تجشم الاهوال ۝ ولكن عسى ان يتم غرس الاماني ۝ فاكون
غارس هذه الرياض في زماني ۝ واذا كانت عمومات مواهب الواهب
غير مدفوعة ۝ وفيوضات فيضه الواسع لا مقطوعة ولا ممنوعة ۝
فغير بديع ان تشرق اشعة نور فضله العميم ۝ على مرآة من لا يرى نفسه
اهلا لهذا التكريم ۝ وعليه سبحانه قصد السبيل ۝ وهو حسبي ونعم الوكيل

واذا اشرق ان شاء الله تعالى بدره المبين من افق التمام وتفتق زهره
النضير من حجب الكمام سميته برياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين
والى الله تعالى ارفع اكف الدعاء واتشفع اليه باكرم الشفعاء ان يرفع
حجب العوائق عن اتمامه وان يشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه وان يديم
فيه للصواب وان يثيبني عليه جميل الذكر وجزيل الثواب وقبل الخوض
في المطلوب فلنذكر سند روايتنا للصحيفة الشريفة تبركا بالاتصال
في الرواية عن منشئها المعصوم عليه السلام فاقول اني ارويها عن شيخي الجليل
الفاضل الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن شيخه الفاضل زبدة المجتهدين
الشيخ حسام الدين الحلي عن الشيخ الاجل خاتمة المحققين وبحر العرفان
واليقين بهاء الدين محمد العاملي عن والده الشيخ البارع حسين بن
عبد الصمد الحارثي الهمداني عن شيخيه الامامين عمادي الاسلام و
فقيهي اهل البيت عليهم السلام السيد الحسن بن جعفر بن الاعرج الحسيني
الكركي والشيخ زين الدين بن علي بن احمد العاملي قدس الله سرهما عن شيخهما
الجليل التقي النبيل زين الدين علي بن عبد العالي الميسي عن شيخه الامام
السعيد ابن عم الشيخ الشهيد شمس الدين محمد بن محمد بن داود
الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ السعيد
الشهيد شمس الدين محمد بن مكي عن السيد الامام النسابة تاج الدين
محمد بن القسم بن معية الحسني عن السيد كمال الدين محمد بن محمد بن رضي
الدين الاوي الحسيني عن الخواجا نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن عن
والده محمد بن الحسن عن السيد ابي الرضا فضل الله الراوندي الحسني
عن السيد ابي الصمصام محمد بن معبد الحسيني عن رئيس الطائفة ابي
جعفر الطوسي قدس الله سره في روايتها طريقان ذكرهما في الفهرست
احدهما جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى بن التلعكبري عن المعروف
بابن اخي طاهر وهو ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن

محمد

محمد بن مطهر عن ابيه عن عميه بن المتوكل عن ابيه عن يحيى بن زيد وثانيهما
ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبدون عن ابي بكر
الدوري عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
عن ابيه عن يحيى بن زيد عن ابيه زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام ويوجد في هوامش نسخ الصحيفة طريق ثالث
وصورته حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام السعيد ابو علي الحسن بن محمد
بن الحسن الطوسي ادام الله تأييده في جمدى الاخرة من سنة احدى عشرة
وخمس مائة قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قال اخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري قال حدثنا ابو المفضل
محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني في شهور سنة خمس وثمانين وثلثمائة
قال حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الخ
السند المذكور في المتن واعلم ان هذه الصحيفة الشريفة عليها مسحة
من العلم الالهي وفيها عبقة من الكلام النبوي كيف لا وهي قبس من نور
مشكوة الرسالة ونفحة من شميم رياض الامامة حتى قال بعض العارفين
انها تجري مجرى التنزيلات السماوية وتسير مسير الصحف اللوحية
والعرشية لما اشتملت عليه من انوار حقائق المعرفة وثمار حدائق
الحكمة وكان احبار العلماء وجهابذ القدماء من السلف الصالح يلقبونها
بزبور آل محمد وانجيل اهل البيت عليهم السلام قال الشيخ الجليل
محمد بن علي بن شهراشوب في معالم العلماء في ترجمة المتوكل بن عمير
روى عن يحيى بن زيد بن علي عليه السلام دعاء الصحيفة وتلقب بزبور آل
محمد عليهم السلام انتهى واما بلاغة بيانها وبراعة تبيانها فعندها
تسجد سحرة الكلام وتذعن بالعجز مهرة الاعلام وتعترف بان النبوة
غير الكهانة ولا يستوي الحق والباطل في المكانة ومن حام حول سماها
بغاسق فكره الواقب رمي من رجوم الخذلان بشهاب ثاقب حكى ابن
شهراشوب في مناقب آل ابي طالب ان بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده

الصحيفة كاملة فقال خذوا عني حتى املي عليكم مثلها فاخذ بقلم واطرق

راسه فما رفعه حتى مات ولعمري لقد دام شطط اه فنال تخطئا وهذا

حين اشرع في المقصود سائلا من الله تعم الامداد والهام السداد

عليه توكلت بسم الله الرحمن الرحيم واليه انيب

حدثنا السيد الاجل نجم الدين بهاء الشرف ابو الحسن محمد بن

الحسن بن احمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله

يحيى هو ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قيل القائل حدثنا في اول هذا السند هو الشيخ الجليل علي بن السكون

من ثقات علماء الامامية نقل ذلك بعضهم عن شيخنا البهائي رحمه الله

عن مشائخه وقيل بل هو عميد الرؤساء هبة الله بن حامد وهو الصحيح

كما دل عليه ما وجد بخط المحقق الشهيد قدس سره على نسخة المعارضة

بنسخة ابن السكون المرقوم عليها بخط عميد الرؤساء ما صورته قراها

علي السيد الاجل النقيب الاوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو

جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية ادام الله تعالى علوه قراءة

صحيحة مهذبة ورويتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن

بن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة واجزت له روايتها عني حسبما

وقفته عليه وحدده لله وكتب هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن

ايوب في شهر ربيع الاخر من سنة ثلث وستماية والحمد لله ونسخة ابن

السكون التي بخطه طريق الاسناد فيها على هذه الصورة اخبرنا ابو علي

الحسن بن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال

اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الى اخر ما في الكتاب

ثم المراد من قوله حدثنا السماع من لفظ السيد الاجل سواء كان املاء

من حفظه ام من كتاب به وهو ارفع طرق التحمل السبعة عند جمهور المحدثين

وقد اصطلح علماء الحديث على ان يقول الراوي فيما سمعه وحده من لفظ

الشيخ او شك هل كان معه احد حدثني ومع غيره حدثنا وفيما قرا عليه

ابن ... بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة

اخبرني وفيهما قرأ بحضرتنا اخبرنا ولا يجوز عندهما ابدال كل من حدثنا و
اخبرنا بالآخر في الكتب المؤلفة واما ابناؤنا فمنهم من يطلقونه على الاجازة
والمناولة والقراءة والسماع اصطلاحا والا فلا فرق بين الانباء والاخبار
لغة والسيد الماجد الشريف من ساد يسود سيادة والاسم السؤدد
بالضم وهو المجد والشرف واختلف في وزنه فقيل اصله سويد ككريم
وشريف فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة
والياء فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وقيل اصله فيعل بسكون
الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين
لانه لا يوجد فيعل بكسر العين في الصحيح الا صيقل اسم امراة والمعتل
محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه وعلى كلا القولين
وقعت الواو عينا واجتمعت مع ياء وسكن السابق فقلبت ياء وادغمت
في الياء فقيل سيد وقد شاع في العرف استعماله في الشرفاء اولاد الحسين
عليهما السلام ولعل اصله من قوله صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة والاجل افعل تفضيل من جل يجل بالكسر اي عظم
فهو جليل ونجم الدين وبهاء الشرف لقبان يتضمنان مدحا وفي
الكلام مخالفة لاصلين احدهما ان السيد الاجل نعتان لنجم الدين
وما ذكر بعده فقدما والنعت لا يتقدم على المنعوت والثاني انه متى
اجتمع الاسم واللقب وجب على الافصح تقديم الاسم لكون اللقب اشهر
لان فيه العلمية مع شيء من معنى النعت فلو اتي به اولا لاغنى عن الاسم
وقد قدم اللقب هنا على الاسم والجواب عن الاول ان النعت اذا تقدم
وكان صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت
بدلا ويصير المتبوع تابعا واضمحلت التبعية كقوله تعالى الى صراط العزيز
الحميد الله في قراءة الخفض والجواب عن الثاني ان اللقب هنا سوق
للمدح فاذا جرى لفظ المدح اولا تشوقت النفس الى الممدوح فاذا ذكر
الممدوح بعد ذلك كان اوقع في النفس على ان ذلك لغة وقد اجتمع الامران

في قوله [illegible] انا ابن مزيقيا عمرو وجدي ٭ ابوه منذر ماء السماء ٭
واما الكنية فلا ترتيب بينها وبين غيرها فائدة قال الجلال السيوطي في
في الاوليات اول ما حدث التلقيب بالاضافة الى الدين في القرن الرابع
وسببه ان الترك لما تغلبوا على الخلافة تسموا بشمس الدولة وناصر الدولة
الى غير ذلك فتشوقت نفوس بعض العوام الى تلك الاسماء فلم يجدوا اليها
سبيلا فرجعوا الى امر الدين ثم فشا ذلك حتى اسرى الى الناس وتوسلوا اليه
قال الزمخشري الذي دعا العرب الى التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم
بالكناية عنه ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة التي هي اضداد ما يتنابز
به مما نهى الله عنه وسماه فسوقا فقل من المشاهير في الجاهلية والاسلام
من ليس له لقب ولم تزل الامم كلها من العرب والعجم تجري في المخاطبات
والمكاتبات على ذلك من غير نكير غير انها كانت تطلق على حسب استحقاق
الموسومين بها واما ما استحدث من تلقيب السفلة بالقاب العلية حتى زال
التفاضل وذهب التفاوت وانقلب الضعة والشرف والنقص والفضل
شرعا واحدا فمنكر وهب ان العذر مبسوط في ذلك فما العذر في تلقيب
من ليس من الدين في قبيل ولا دبير بجمال الدين وشرف الاسلام هي لعمري
الغصة التي لا تساغ نسال الله اعزاز دينه واعلاء كلمته انتهى ومنع بعض
العلماء المالكية من الالقاب المضافة للدين فقال مما ينبغي التحفظ عنه
من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيه من تزكية النفس المنهي
عنها واجاب بعضهم بان اللقب لم يضعه الانسان لنفسه بل سماه به
ابواه في صغره وعدم تكليفه وكونه تزكية لنفسه غير صحيح لان الاضافة
قد تكون لادنى ملابسة فهو مضاف للسبب تفاولا فعز الدين بمعنى من
يعزه الله بالدين وكذا محيي الدين بمعنى محي لنفسه بالدين ولو صح هذا
منع احمد ومحمد وحسن وهو محمود وقد كان المحدثون اذا اشتهر اللقب جاز
وان كان ذما كالاعمش فما ذكر حرج وتضييق في الدين انتهى جنيس
السيد نجم الدين بهاء الشرف المذكور ليس له ذكر في كتب الرجال والمكاتبات

اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين

نجمة

نسبة الصحيفة الشريفة الى صاحبها عليه السلام ثابتة بالاستفاضة التي
كادت تبلغ حد التواتر لم يقدح في صحتها الجهل باحوال بعض رجال سندها
وذكرهم لهؤلاء المشايخ انما هو لاجل التيمن بالاتصال في الاسناد بالمعصوم
عليه السلام قال اخبرنا الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار
الخازن لخزانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في شهر ربيع
الاول من سنة ست عشرة وخمسمائة قراءة عليه وانا اسمع الشيخ ابو
عبد الله المذكور ذكره الشيخ ابو الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه في كتاب
فهرست مشايخ الشيعة واثنى عليه بالفقه والصلاح فقال الشيخ محمد بن
احمد بن شهريار الخازن بمشهد الغري على ساكنه السلام فقيه صالح وشهريار
اسم عجمي مركب من شهر ويار ومعناه عظيم البلد على قاعدة لغة الفرس
في تقديم المضاف اليه على المضاف وكان الشيخ ابو عبد الله المذكور صهر
شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه على ابنته
وهي ام ولده الشيخ الموفق ابي طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار كما
يستفاد من كتاب اليقين للسيد علي بن طاوس نور الله مرقده وقوله
شهر ربيع الاول بتنوين ربيع وجعل الاول صفة له تابعا في الاعراب لشهر
او ربيع وكذا القول في شهر ربيع الاخر وقال ابن درستويه لا يكونان
صفة لربيع اذ كان معرفة لانه ليس هناك ربيعان وانما هناك ربيع واحد
وشهر الربيع فهما صفة لشهر لا غير انتهى ويجوز الاضافة فيهما وهو من باب
اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين نحو حب الحصيد وقال صاحب
كتاب الازمنة كان الحكم ان يقال شهر الربيع الاول وشهر الربيع الاخر الا
انما اضيف فيهما المنعوت الى النعت مثل دار الاخرة وحق اليقين حكى ذلك
الكسائي واللحياني وسمي الاول منهما بشهر ربيع الاول لانه صادف فصل
اول الربيع والثاني بشهر ربيع الاخر لانه صادف فصل اخر الربيع ويثنى لفظ
الشهر فيهما ويجمع مضافا الى الجزء الثاني على قاعدة تثنية المتضائفين
وجمعهما فيقال شهرا ربيع وشهور ربيع وحكى بعضهم انه يقال في جمعهما

الاربعاء آخر وايل والاربعاء الاواخر وخبرد لالة على ان علم الشهر ربيع بدون
شهر وقال التفتازاني اجمعوا على ان العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف
والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ومنع ذلك
ابو حيان وقال انه غير معروف وسياتي الكلام على ذلك في شرح دعاء دخول
شهر رمضان ان شاء الله تعالى وهذا النوع من تحمل الحديث وهو القراءة
على الشيخ يسمى العرض لانك تعرضه على الشيخ سواء قرات او قرء غيرك
وانت تسمع وهل هو في مرتبة السماع او دونه خلاف الاشهر ان السماع
اعلى والعبارة عن هذا الطريق ان يقول الراوي قرات على فلان او قرئ
عليه وانا اسمع فاقر به ثم حدثنا واخبرنا مقيدا بقوله قراءة عليه كما
وقع هنا لا مطلقا على الاظهر في حدثنا دون اخبرنا فقد اجازه اطلاقه
المتاخرون وفاقا لجمهور المتقدمين قال سمعتها على الشيخ الصدوق
محمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز العكبري المعدل رحمه الله الضمير
في سمعتها للصحيفة الكاملة لدلالة السياق عليها فاضمرت لفهم السامع
نحو كل من عليها فان وعدّي السماع بعلى لتضمينه معنى العرض اي سمعتها
معروضة على الشيخ وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي
مع ملاحظة معنى فعل اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الاخر
ولا بد له في مقام التقدير طريقان احدهما جعل الاصل ثابتا والمضمن
حالا فيقال في قولهم يقلب كفيه على كذا اي نادما على كذا وثانيهما عكس
هذا اي ينده مقلبا كفيه على كذا ولا بد من اعتبار الحال والا كان تجوزا
محضا لا تضمينا ومذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه
عند الضرورة قال ابو حيان والصحيح اطراده لكثرته في كلام العرب حتى
قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات والعكبري بضم العين
المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء نسبة الى عكبرا
بالقصر والمد وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها
جماعة من العلماء وقد يقال في النسبة اليها عكبراوي بالالف بعد الراء

تحمل الحديث المسمى بالعرض

انظر تحقيق التضمين

والمد

والمعدّل اسم مفعول لمن عدّل الشاهد تعديلا اذا نسبه الى العدالة ووصفه
بها وعرفتها بانها ملكة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروة
وقيل بل هي كون الشخص متظاهرا بالصلاح مستور الحال غير ظاهر الفسق
اذا سُئل عنه خُلطاؤه قالوا لا نعلم منه الا خيرا هذا في الشاهد وامام
الجماعة واما في الراوي فهي كونه متحرجا عن الكذب ضابطا لما ينقله عن
ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله هو ابو المفضل
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همّام بن المطلب بن همام
بن بحر بن مَطِر بن مرة الصغرى بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان قال النجاشي
كان سافر في طلب الحديث عُمرُه وكان في اول امره ثبتا ثم خلّط ورأيت
جُلّ اصحابنا يغمزونه ويضعفونه له كتب كثيرة منها كتاب شرف التربة كتاب
مزار امير المؤمنين عليه السلام كتاب مزار الحسين عليه السلام كتاب فضائل
العباس كتاب الدعاء كتاب من روى حديث غدير خم كتاب رسالة في التقيّة
والاذاعة كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام كتاب فضائل
زيد كتاب الشافي في علوم الزيدية كتاب اخبار ابي حنيفة كتاب القلم رأيت
هذا الشيخ وسمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بيني
وبينه انتهى وقال شيخ الطائفة في الفهرست محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني يكنى ابا المفضل كثير الرواية حسن الحفظ غير انه ضعّفه جماعة من اصحابنا
له كتاب الولادات الطيبة وله كتاب الفرائض وله كتاب المزار وغير ذلك
اخبرنا بجميع رواياته عنه جماعة من اصحابنا انتهى وقال ابن الغضائري وضّاع
انه وضّاع كثير المناكير رأيت كتبه وفيها الاسانيد من دون المتون والمتون
من دون الاسانيد وارى ترك ما ينفرد به انتهى وذكره العلامة في الخلاصة
مرتين مرة كما ذكره النجاشي ومرة كما ذكره ابن الغضائري وذكره ابن داود
في رجاله ثلاث مرات مرة في الموثقين ومرتين في المجروحين والله اعلم
قال حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر
بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر

النجاشي الضعيف المذكور فقال بعد ان سرد نسبه هو والد ابي قيراط وابنه يحيى
بن جعفر روى الحديث وكان وجيها في الطالبيين متقدما وكان ثقة في
اصحابنا سمع واكثر وعمّر وعلا اسناده له كتاب التاريخ العلوي وكتاب المحج
والبر اخبرنا شيخنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا
جعفر بكتبه ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثلثماية وله نيف وتسعون
سنة وذكر عنه انه قال ولدت بسر من رأى سنة اربع وعشرين ومايتين
ولا يخفى ان تاريخ ولادته ووفاته لا يوافق ما ذكره من انه مات وله نيف
وتسعون سنة وارخ العلامة في الخلاصة وفاته سنة ثمانين وثلثماية
وهو لا يوافق ذلك ايضا والظاهر انه سبق قلم والله اعلم قال حدثنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات سنة خمس وستين ومائتين
قال الفيومي خطب الى القوم اذا طلب ان يتزوج منهم والاسم الخطبة
بالكسر فهو خاطب وخطاب مبالغة وبه سمي وهذا الرجل لم نر ذكره في
رجال اصحابنا مطلقا قال بعضهم لما كان اخبار السعيد ابي عبد الله
الخازن سنة ست عشرة وخمسماية وتحديث عبد الله بن عمر المذكور سنة
خمس وستين ومايتين وكانت عدة الرواة المتخللة بينهما في هذا
الاسناد ثلثة مع ان الزمان المتوسط بين الاخبارين يرتقي الى مايتين
واحدى وخمسين سنة وكان الظاهر لقاء هؤلاء الرواة الثلثة بعضهم
بعضا كما ينص عليه قوله حدثنا وكما تشعر به العنعنة ومقدار هذا الزمن
بالنسبة الى عدة هذا السند رحب واسع طويل استبان ان هذا السند
عال بالمعنى المستفيض من المحدثين حيث قالوا العالي السند هو القليل
الواسطة مع اتصاله وقد امتدحوه ورجحوه على ما خالفه حتى كان طلبه
سنة عند اكثر السلف وقد كانوا يشدون الرحال الى المشايخ في اقصى
البلاد لاجل لان بعلو السند يبعد الحديث عن الخلل المتطرق الى كل
راو اذ ما من راو من رجال السند الا والخطأ جائز عليه فكلما كثرت الوسائط
وطال السند كثرت مظان التجويز وكلما قلت قلت نكتة اخرى

بن محمد صح

حدثنا العالي السند

بسو

بعض الاصحاب بمكة المشرفة قال لقي بعض النواصب في المسجد الحرام رجلاً
عجمياً من الشيعة في يده الصحيفة الكاملة فانتزعها من يده ونظر في اولها
فوقع نظره على عبد الله بن عمر بن خطاب المذكور فظنه عبد الله بن عمر بن
الخطاب فاعادها عليه وشكره وقال ما رايت عجمياً سنياً قال حدثني
خالي علي بن النعمان الاعلم النعمان بالضم علم منقول وهو من اسماء الدم
والاعلم مشقوق الشفة العليا وقد علم علماً محركة من باب تعب فهو اعلم
وهي علماء كاحمر وحمراء فان كان الشق في الشفة السفلى فهو الفلح بالفاء
والحاء المهملة محركة وهو افلح وهي فلحاء قال النجاشي علي بن النعمان الاعلم
النخعي ابو الحسن مولاهم كوفي روى عن الرضا عليه السلام واخوه داود
اعلى منه وابنه الحسن بن علي وابنه احمد رويا الحديث وكان علي ثقة وجهاً ثبتاً
صحيحاً واضح الطريقة له كتاب يرويه جماعة اخبرنا علي بن احمد بن محمد قال
حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وعبد الله بن جعفر
وسعد قالوا حدثنا ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمان انتهى وليس في
كتب الرجال علي بن النعمان سواه قال حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي
الثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء نسبة الى ثقيف كامير وهي
قبيلة مشهورة بالطائف والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
وبعدها خاء معجمة نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان
فتحها الاحنف بن قيس التميمي المضروب به المثل في الحلم في خلافة عثمان بن
عفان عن ابيه متوكل بن هارون قال النجاشي المتوكل بن عمير بن المتوكل روى
عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن اخي طاهر
عن ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه متوكل عن يحيى بن زيد بالدعاء انتهى
ولا يخفى ان اول كلامه ظاهر في ان الراوي عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة
هو المتوكل بن عمير ويظهر من سنده ان المتوكل جده كما في المتن ويمكن
التوفيق بنوع عناية ولم ينص احد من الاصحاب على توثيق المتوكل المذكور
غير ان الحسن بن داود ذكر سبطه متوكل بن عمير في قسم الموثقين من كتابه وهو

ترجمة يحيى بن زيد رضي الله عنه

بلغ قراءة وكتب مؤلفه

لا يهدي بكل قوم بعضهم ... لما بقيت يحيى بن زيد بن علي عليه السلام وهو متوجها الى خراسان فسلّمت عليه هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولما قتل ابوه زيد بن علي خرج يحيى حتى نزل بالمداين فبعث يوسف بن عمر في طلبه فخرج الى الري ثم الى نيسابور من خراسان فسألوه المقام بها فقال بلدة لم ترفع فيها لعلي واله راية لا حاجة في المقام بها ثم خرج الى سرخس واقام بها عند يزيد بن عمر التميمي ستة اشهر حتى مضى هشام بن عبد الملك لسبيله وولي بعده الوليد بن يزيد فكتب الى نصر بن سيار في طلبه فاخذه ببلخ وقيده وحبسه فقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما بلغه ذلك

الیس بعين الله ما تفعلونه ... عشية يحيى موثق بالسلاسل

كلاب عوت لا قدس الله سرها ... فجئن بصيد لا يحل لاكل

وكتب نصر بن سيار الى يوسف بن عمر يخبره بحبسه وكتب يوسف الى الوليد فكتب الوليد اليه بان يحذره الفتنة ويخلي سبيله واعطاه الفي درهم وبغلين فخرج حتى نزل الجوزجان فلحق به قوم من اهلها ومن الطالقان زهاء خمسماية رجل فبعث اليه نصر بن سيار سالم بن احوز فاقتتلوا اشد قتال ثلاثة ايام حتى قتل جميع اصحاب يحيى وبقي وحده فقتل عصر يوم الجمعة سنة خمس وعشرين وماية وله ثماني عشرة سنة وبعث براسه الى الوليد فبعث به الوليد الى المدينة فوضع في حجر امه ريطة فنظرت اليه وقالت شردتموه عني طويلا ... واهديتموه لي قتيلا ... صلوات الله عليه وعلى ابائه بكرة واصيلا ... فلما قتل عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد بن مروان بعث براسه حتى وضع في حجر امه فارتاعت فقال هذا بيحيى بن زيد وكان الذي احتز راس يحيى بن زيد سورة بن ابجر واخذ العنبري سلبه وهذان اخذهما ابو مسلم المروزي فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما ولا عقب ليحيى بن زيد فقال ابو العز ...

اقول

اقبلت قلت من ابحج فنبأ التي من اهله وبني عمه بالمدينة واحفي السؤال
عن جعفر بن محمد عليه السلام احفى بالحاء المهملة اي الحف وبالغ في السؤال
من قولهم احفى الرجل شاربه اذا بالغ في قصه قال الزمخشري في الاساس
احفى شاربه استقصى جزه واحفى القوم المدعي لم يتركوا منه شيئا ومن المجاز
احفى في السؤال الحف و جعفر بن محمد هو الامام ابو عبد الله جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم امه ام
فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
ولهذا كان الصادق عليه السلام يقول ولدني ابو بكر مرتين ولد بالمدينة
سنة ثلث وثمانين من الهجرة وقبض بها في شوال سنة ثمان واربعين ومائه
وله خمس وستون سنة وقيل ثمان وستون على ان مولده سنة ثمانين ودفن
بالبقيع مع ابيه عليه السلام قال الشيخ المفيد لم ينقل العلماء عن احد من
اهل بيته ما نقل عنه من العلوم والاثار فان اصحاب الحديث قد جمعوا
اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا
اربعة الاف رجل وقال الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي اما مناقبه و
صفاته فتكاد تفوت عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر
حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الاحكام
التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف
اليه وتروى عنه وقال الذهبي في الكاشف قال ابو حنيفة ما رايت
افقه منه وقد دخلني له من الهيبة ما لم يدخلني من المنصور وعن عمرو بن ابي
المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين
وعن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني
فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي فاجزيته بجزه وجزهم وجزيهم
على ابيه زيد بن علي عليه السلام هو ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد كان نجم الفضائل عظيم المناقب
وكان يقال له حليف القران روى ابو نصر البخاري عن ابن الجارود قال

ترجمة الصادق عليه السلام

ترجمة زيد بن علي رضي الله عنه

قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن
ذاك اسطوانة المسجد من كثرة صلوته قال الشيخ المفيد في كتاب الارشاد
كان زيد بن علي عين اخوته بعد ابي جعفر الباقر عليه السلام وافضلهم
وكان ورعا عابدا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام واعتقد كثير من الشيعة فيه
الامامة وكان سبب اعتقادهم فيه ذلك خروجه بالسيف يدعو الى الرضا
من آل محمد عليهم السلام وظنوه يريد ذلك لنفسه ولم يكن يريده لنفسه
لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته الى ابي عبد الله عليه السلام
انتهى وقال اهل التاريخ كان السبب في خروجه وخلعه طاعة بني مروان
انه وفد على هشام بن عبد الملك شاكيا من خالد بن عبد الملك بن الحرث
بن الحكم امير المدينة فجعل هشام لا ياذن له وزيد يرفع اليه القصص وكلما
رفع اليه قصة كتب هشام في اسفلها ارجع الى ارضك فيقول زيد والله لا
ارجع الى ابن الحرث ابدا ثم اذن له بعد حبس طويل فلما قعد بين يديه قال له
هشام بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك لانك ابن امة
فقال زيد ان لك جوابا قال تكلم قال انه ليس احد اولى بالله من نبي بعثه
وهو اسمعيل بن ابراهيم وهو ابن امة قد اختاره الله لنبوته واخرج منه
خير البشر فقال هشام فما يصنع اخوك البقرة فضحك زيد حتى كاد يخرج
من اهابه ثم قال سماه رسول الله الباقر وتسميه انت البقرة لشد ما
اختلفتما ولتخالفنه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار
فقال هشام خذوا بيد هذا الاحمق المائق فاخرجوه فاخرج زيد واشخص
الى المدينة ومعه نفر يسير حتى طردوه عن حدود الشام فلما فارقوه عدل
الى العراق ودخل الكوفة فبايعه اكثر اهلها والعامل عليها وعلى العراق
يوسف بن عمر الثقفي فكان بينهما من الحرب ما هو مذكور في كتب التواريخ وخذل
اهل الكوفة زيدا وثبت معه ممن بايعه نفر يسير وابلى بنفسه بلاء حسنا
وجاهد جهادا عظيما حتى اتاه سهم غرب فاصاب جانب جبهته اليسرى

نبتت في دماغه فحين نزع عنه مات وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا
من صفر سنة احدى وعشرين ومائة وله اثنان واربعون سنة ثم صلبه
جسده الشريف بكناسة الكوفة اربعة اعوام فسدت العنكبوت على عورته
وبعث براسه الى المدينة ونصب عند قبر النبي عليه السلام يوما وليلة وعن
جرير بن ابي حازم قال رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام كانه متسند
الى خشبة زيد بن علي وهو يقول هكذا تفعلون بولدي ولما هلك هشام
وولي بعده الوليد بن يزيد كتب الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا اتاك كتابي
فاعمد الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا فانزله وحرقه
ثم ذراه في الهوى ولما قال الحكم بن عباس الكلبي

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ۝ ولم ار مهديا على الجذع يصلب

فبلغ قوله الصادق عليه السلام رفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال
اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو امية الى الكوفة
فافترسه الاسد واتصل خبره بالصادق عليه السلام فخر ساجدا وقال
الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا وروى ابن بابويه في كتاب عيون اخبار
الرضا عليه السلام باسناده الى عبد الله بن سيابة قال خرجنا ونحن سبعة
نفر فاتينا المدينة فدخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فقال اعندكم خبر
عمي زيد فقلنا قد خرج او هو خارج قال فان اتاكم خبر فاخبروني فمكثنا
اياما فاتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه اما بعد فان زيد بن علي خرج
يوم الاربعاء غرة صفر فمكث الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه
فلان وفلان فدخلنا الى الصادق عليه السلام ودفعنا اليه الكتاب
فقراه وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان
نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا واخرتنا مضى والله عمي شهيدا مضى
والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسن
والحسين صلوات الله عليهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال انتهيت الى زيد
بن علي صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال انباط

اهل الشام فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لا يعيننّي منكم رجل قاتلهم
احدا الا اخذت بيده يوم القيمة فادخلته الجنة باذن الله تعالى فلما
قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه
السلام فقلت في نفسي والله لا اخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما
دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة فقال قتلوه قلت اي والله
قتلوه قال وصلبوه قلت اي والله صلبوه قال فاقبل يبكي ودموعه
تنحدر على جانبي خده كانها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي قتال اهل
الشام قلت نعم قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم
فقلت لو كنت شاكا ما قتلتهم فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك الدماء
مضى والله زيد عمي شهيدا مثل ما مضى عليه علي بن ابي طالب عليه السلام
واصحابه اخذنا من الحديث موضع الحاجة وروى ابو خالد الواسطي قال
سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من
اصيب مع زيد فاصاب عبد الله بن الزبير اخي فضيل منها اربعة دنانير
وروى ثقة الاسلام باسناده الى سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد
الله عليه السلام كيف صنعتم بعمي زيد قلت انهم كانوا يحرسونه فلما شف
الناس اخذنا خشبته فدفناه في جرف على شاطئ الفرات فلما اصبحوا جالت
الخيل يطلبونه فوجدوه فاحرقوه فقال افلا اوقرتموه حديدا و
القيتموه في الفرات صلى الله عليه ولعن الله قاتله وباسناده عن الحسن
بن علي الوشا عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز ذكره
اذن في هلاك بني امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام وروى الكشي ره
باسناده عن فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام بعد
ما قتل زيد بن علي فادخلت بيتا جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي
زيد قلت نعم جعلت فداك قال رحمه الله اما انه كان مومنا وكان عارفا
وكان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه لو ملك لعرف كيف يضعها
وعزاني ولادا الكاهلي قال قال لي الصادق عليه السلام ارايت عمي زيدا

قلت نعم رايته مصلوبا ورايت الناس بين شامت حنق وبين محزون محترق
فقال اما الباكي فمعه في الجنة واما الشامت فشريك في دمه روى الصدوق
باسناده عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال اني لجالس عند ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام اذ اقبل زيد بن علي فلما نظر اليه ابو جعفر وهو مقبل
قال هذا سيد من اهل بيته والطالب باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا
زيد وباسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن
ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للحسين
يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة
رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب وباسناده الى ابن ابي
عبدون قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر الى المامون وكان قد خرج
بالبصرة واحرق دور ولد العباس وهب المامون جرمه لاخيه علي بن موسى
الرضا عليهما السلام وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل
فقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه
بصغير فقال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى
زيد بن علي عليه السلام فانه كان من علماء ال محمد غضب لله عز وجل فجاهد
اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر عليهما السلام
انه سمع اباه جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام يقول رحم الله عمي زيدا
انه دعا الى الرضا من ال محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني
في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة
فشانك فلما ولى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ويل لمن سمع واعيته
ولم يجبه فقال المامون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة
بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي لم يدع ما
ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من ال محمد
وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل
عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الاية وجاهدوا

في استحقاق جهاده هو اوجب اكثر من الروايات في فضل زيد بن علي عليهما
السلام كثيرة وللجماعة من علماء الشيعة مؤلفات مقصورة على ذلك فلنكتف
بهذا المقدار رومًا للاختصار والله اعلم فقال لي قد كان عمي محمد بن
علي الباقر عليه السلام اشار على ابي بترك الخروج وعرفه انه هو خارج
ومفارق المدينة وما يكون اليه مصير امره هو ابو جعفر محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام ولقب
بالباقر لما رواه جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه واله
قال له يا جابر انك ستعيش حتى تدرك رجلا من اولادي اسمه اسمي يبقر
العلم بقرا فاذا رايته فاقراه مني السلام فلما دخل محمد الباقر على جابر
وساله عن نسبه فاخبره قام اليه واعتنقه وقال له جدك رسول الله
يقرا عليك السلام وامه ام الحسن فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وهو اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام
وفيه يقول الشاعر يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل
وكانت ولادته سنة تسع وخمسين بالمدينة في حيوة جده الحسين عليه
السلام وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة وهو ابن خمس
وخمسين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع عن عطاء المكي قال ما
رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم كانه
صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن
علي عليهما السلام شيئا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام واما ما تضمنته رواية المتن
من ان الباقر عليه السلام اشار على زيد بن علي بترك الخروج وعرفه
مصير امره اذا هو خرج فيدل عليه ايضا ما رواه الحسن بن راشد قال
ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تفعل
رحم الله عمي زيدا فانه اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية

ترجمة ابي جعفر الباقر عليه السلام

فقال


IMPERIAL LIBRARY

فقال لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة
اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج
السفياني الا قتل ثم قال يا حسن ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا
يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام
ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا نخرج من الدنيا حتى نقر لكل ذي فضل بفضله
وورد بذلك روايات اخرى فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد قلت نعم
قال فهل سمعته يذكر من امري شيئا قلت نعم قال بم ذكرني قلت جعلت فداك
ما احب ان استقبلك بما سمعت منه فقال ابالموت تخوفني هات ما
سمعت فقلت سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب
فتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
هل حرف استفهام يطلب به التصديق الايجابي دون التصور والتصديق
السلبي وقول ابن سيده لا يكون الفعل معها الا مستقبلا سهو فان قوله
تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومثله عبارة المتن ولقيه لقاء — هل
من باب تعب لقيا ولقى بالضم مع القصر ولقاء بالكسر مع المد والقصر — مغني اللقاء
اجتمع به وصادفه وكل شيء استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه ولاقاه
ونعم بفتح النون والعين وكنانة تكسر العين وبها قرا الكسائي وهي هنا — نعم
للاعلام لوقوعها بعد الاستفهام وحيث وقعت بعده فهي حرف اعلام
فان وقعت بعد الخبر فهي حرف تصديق وبعد امر او نهي فهي حرف وعد
ويذكر على وزن يكتب اي يجري على لسانه الذكر بالكسر والضم بمعنى اجراء — الذكر
الشيء على اللسان ويكون بمعنى الحفظ للشيء وانكر الفراء الكسر في معنى
الحفظ وقال الجعلي على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة لكن
نقل ابو عبيد وابن قتيبة وجماعة على جواز الضم والكسر في الذكر باللسان
والقلب معا والامر الحال ومنه امره مستقيم ويجمع على امور واما الامر بمعنى — الامر

طلب الشيء فيجمع على اوامر فرقا بين المعنيين قوله بم ذكرني اي باي شيء

وما استفهامية تحذف الفها وجوبا اذا جرت وتبقى الفتحة دليلا عليها

نحو فيم والام وعلام وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مختص بالشعر

كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني وعلة الحذف للالف منها الفرق بين

الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فناظرة بم يرجع المرسلون فيم انت

من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في نحو لمسكم فيما افضتم فيه

عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

كما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة

وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم

فضرورة قوله جعلت فداك اي عوضك من المكاره قال في القاموس

فداه يفديه فداء وفدى ويفتح وافتدى به وفاداه اعطاه شيئا فانقذه

والفداء ككساء وكلى والى وكفتية ذلك المعطى وفداه تفدية قال

له جعلت فداك انتهى وقال بعض اهل اللغة الفدى مقصورة بفتح الفاء

وكسرها مصدر فداه واما الفداء بالكسر والمد مصدر فاداه مفاداة

وفداء مثل قاتله مقاتلة وقتالا قال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا

وتاخذ رجلا والفدى ان تشتريه وقيل هما واحد قوله ما احب احببت

الشيء بالالف فهو محب وحببته احبه من باب ضرب فهو محبوب

والقياس احبه بالضم لكنه غير مستعمل وحببته احبه من باب تعب لغة

واحببت بالالف اكثر من حببت واجرى عليها محبوب كثيرا حتى استغنى

بها عن محب فلا يكاد يوجد الا في قول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره ۞ مني بمنزلة المحب المكرم

ونظيره محسوس من حس والاكثر احس ولا يكاد يوجد محسا قوله ان

استقبلك بما سمعته مني اي او اجهك بالذي سمعته مني في امرك

فتكون ما موصولة او بشيء سمعته مني فتكون نكرة موصوفة وانما

كره الراوي ان يستقبله بما سمعه منه في امره لانه اشفق عليه ان يحزن خوفا

بم وفيم والام وعلام

الفداء

محبوب
محسوس

من

من القتل فتهم بنحو ذلك فقال ابالموت تخوفني الهمزة للانكار التوبيخي
ويعبر عنه بالتقريع وان كان اصلها الاستفهام الا انها انسلخت عن معنى الاستفهام
الحقيقي هنا فوردت لمعنى التوبيخ وهو يقتضي ان ما بعد الهمزة واقع وان
فاعله معلوم ومثله ائفكا الهة دون الله تريدون اغير الله تدعون قوله
بالموت متعلق بتخوفني وقدم للعناية لا للاهتمام بانكار التخويف به
قوله هات ما سمعته هات فعل امر بكسر التاء لا لامع الواو وبالضم لا منه
بمنزلة ارم ناقص مبني على حذف الياء قال الخليل اصله ائت من اتى يوتي
ايتاء فقلبت الهمزة هاء وقيل الهاء اصلية غير منقلبة عن الهمزة وانما حكم
بفعليته لدلالته على الطلب وتصرفه تصرف الافعال افرادا وتثنية وجمعا
تقول هات هاتيا هاتوا هاتي هاتين وان قال الجوهري لا يقال منه
هاتيت ولا ينهى منه فهذا لا يقدح في فعليته وقصاراه ان يكون تصرفه
ليس تاما على ان بعضهم حكى انه يقال هات لا هاتيت وهات ان كانت
بك مهاتاة وما اهاتيك كما اعاطيك وذهب بعضهم الى انه اسم فعل لا
مقابلة لها بمعنى خذ واعتذر عن لحوق الضمائر له بقوة مشابهته للافعال
لفظا فعومل معاملتها في ذلك وقال في نحو هاتيت ومهاتاة انه مشتق
من هات كحاشى من حاشا وبسمل من بسم الله قوله تقتل وتصلب كما
قتل ابوك وصلب ما مصدرية اي كقتله وصلبه ومثله امنوا كما امن
الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين قوله
فتغير وجهه الفاء عاطفة سببية مثلها في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه وكثيرا ما تاتي الفاء للسببية اذا كانت عاطفة بجملة
كما ذكر او صفة كقوله تعالى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا وتغير الوجه عبارة عن امتقاع اللون يقال تغير
وجهه وامتقع لونه اذا تحول عما كان عليه من فزع او حزن قوله وقال
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب المحو اذهاب اثر الكتابة

الانكار التوبيخي

هات

الفاء السببية

ونحوها وانما تال الآية رجاء ان يكون ما اخبر به الصادق عليه السلام
قتله وصلبه كما قتل ابوه وصلب من الامور الموقوفة عند الله عز وجل
التي يمحو منها ما يشاء ويثبت ما يشاء لا من الامور المحتومة التي حتمها الله
ثم قبل وان وجودها ثم لو يوجدها في اوقاتها لا محالة ولا يمحوها فقد
ورد عن الباقر عليه السلام ان من الامور امور موقوفة عند الله يقدم
منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء وفي هذا المعنى روايات اخر وهذا معنى البداء
الذي ذهبت الفرقة الامامية الى القول به ولقد استدل الصادق عليه السلام
على وقوعه بالآية المذكورة فقال هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا
ما لم يكن وبيان الاستدلال ان قوله تعالى يمحو يستدعي كونه ثابتا اولا
لان المحو ليس سلبا صرفا ولهذا لا يقال لما لم يوجد قط انه يمحو وكذلك قوله
يثبت يستدعي عدما سابقا فتحقق ان كلا من المحو والاثبات يقتضي سنوح
امر وزوال اخر وفي بعض الصحف العلوية قال بعض المحققين فعلى هذا عند
الله تعالى كتابان احدهما اللوح المحفوظ المثبت فيه احوال جميع الخلق
الى يوم القيمة وهو المعبر عنه بام الكتاب وهذا لا يتغير ما اثبت فيه
وثانيهما كتاب المحو والاثبات الذي يمحو الله منه ما يشاء ويثبت فيه
ما يشاء وفي المقام كلام طويل طويناه على غره فان مسئلة البداء من
غوامض المسائل الالهية وعويصات المعارف الربانية فان قلت ما قرينة
من رجاء يحيى لان يكون ما اخبر به الصادق عليه السلام من امره من الامور
الموقوفة عند الله التي يمحو منها ما يشاء ويثبت ما يشاء ينافيه ما رواه
ثقة الاسلام في الكافي باسناده الى الفضيل بن يسار قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا
من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه
سيكون لا يكذب نفسه وملائكته ورسله وما رواه ايضا باسناده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علم مكنون
مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله

وايضا

بانبيائه فتحزن ثم لم يفعل هذا ويكون ما اخبر به الصادق عليه السلام من امر يحيى
من العلم الذي علمه الله تعالى ملائكته ورسله وعلمه الائمة عليهم السلام وقد
حكم بانه سيكون على وفق ما علمهم من غير تغيير ولا تبديل حذرا من التكذيب
وان البداء انما يكون في العلم المخزون المكنون الذي لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى فكيف يرجو يحيى ان يكون ما اخبر به الصادق عليه السلام من العلم
الذي يكون فيه البداء بعد علم الصادق عليه السلام له بتعليم الله تعالى
قلت لا شك ان ما اخبر به الصادق من العلم الذي لم يجر فيه بداء ولذلك
وقع كما اخبر به عليه السلام ولكن قبل وقوعه لا ينافيه رجاء يحيى فان المراد
بالتعليم في الرواية المذكورة التعليم المقرون بما يفيد القطع بوقوع متعلقه
فانه لا بد من وقوعه لما مر واما التعليم المجرد عن ذلك فيجوز ان لا يقع
متعلقه لجواز ان يكون متعلقه مقيدا بشرط في علم الله تعالى كما في حديث
وفاة الملك الذي رواه الصدوق في كتاب العيون باسناده عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام لاثبات البداء انه قال عليه السلام لقد اخبرني
ابي عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل اوحى الى
نبي من انبيائه ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك
النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال
يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت
فلانا الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة
فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله تعالى اليه انما
انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل فان وفاة الملك
كانت مقيدة في علم الله تعالى بترك الدعاء والتضرع فلما وجد لم تقع
لانتفاء الشرط واخبار النبي ذلك الملك عن الله تعالى بانه متوفيه لم يكن
كذبا في نفس الامر فان قوله متوفيه كلام الله تعالى وهو مقيد في علمه
سبحانه بما ذكره وعدم علم النبي بذلك القيد لا ينافي صدق ذلك الكلام
المقيد في نفس الامر ولا يكون الاخبار كذبا وانما يكون كذبا لو لم يوم

بالاخبار فالجبر وقد وردت احاديث اخر تنافي الحديث المذكور وفيها
دلالة على ان الانبياء عليهم السلام لا يعلمون جميع اسرار القدر ولعل
الغرض من تبليغهم امثال ذلك ان يظهر للخلق ان لله تعالى علوما لا يعلمها
الا هو ومنها ان رجاء يحيى لا ينافي ما ذكر من الحديث السابق وان ظهر بعد
ذلك انما اخبر به الصادق عليه السلام من امره كان من الامور المحتومة
التي لم يقع فيها تغيير ولا تبديل يا متوكل ان الله عز وجل ايد هذا
الامر بنا وجعل لنا العلم والسيف وجمعهما لنا وخص بنو اعمنا بالعلم وحده
ايده قواه من آد يئيد ايدا اذا قوي واشتد والمراد بهذا الامر الدين
الحق والشريعة المحمدية وقوله بنا اي اهل البيت وهذا الكلام منه
تمهيد للعذر في اصراره على الخروج المفهوم من قوله ابا الموت تخوفني
مع علمه بصدق المخبر بما يصير اليه امره من القتل والصلب لا يقال هذا
يدل على اعتقاده مذهب الزيدية الذين ساقوا الامامة في اولاد فاطمة
عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت الامامة في غيرهم وقالوا ان كل فاطمي
يكون عالما زاهدا سخيا شجاعا خرج بالسيف يكون اماما واجب الطاعة
سواء كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين وعن هذا قالت طائفة منهم
بامامة محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن المثنى اللذين خرجا في زمن
المنصور وقتلا على ذلك وجوزوا خروج امامين في قطرين يستجمعان
هذه الخصال ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة لانا نقول يجوز ان
يكون مراده انه جعل لنا السيف لتاييد الدين بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر حتى يرجع الحق الى اهله ويصل الى صاحبه من الائمة المعصومين
كما يحكى عن زيد انه لما خفقت الراية على راسه قال الحمد لله الذي اكمل لي
ديني واني كنت استحيي من رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارد عليه
الحوض غدا ولم آمر في امته بمعروف ولم انه عن منكر وروى جابر الجعفي
عنه انه قال شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله يسب عنده
فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا وابني لخرجت عليه واما

اعتقاد الزيدية

الامامة

صفة اعتقاد زيد عليه السلم

الامامه فلا شك انه كان عارفا بصاحبها فقد روى الصدوق باسناده عن عمرو بن خالد قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد عليهما السلام لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه وروى النجاشي باسناده عن عمار الساباطي قال كان سليمن بن خالد اخرج مع زيد بن علي حين خرج فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية ما تقول في زيد هو خير ام جعفر قال سليمن قلت والله ليوم من جعفر خير من زيد ايام الدنيا قال فحرك دابته واتى زيدا وقص عليه القصة قال فمضيت نحوه فانتهيت الى زيد وهو يقول جعفر امامنا في الحلال والحرام انتهى هذا الى ما تقدم من الاحاديث عن الصادق والرضا عليهما السلام في صحة اعتقاده وبراءة ساحته مما نسبه الزيدية به فقلت جعلت فداك اني رايت الناس الى ابن عمك جعفر منهم اليك والى ابيك فقال ان عمي محمد بن علي وابنه جعفر ادعوا الناس الى الحيوة ونحن دعوناهم الى الموت اميل منهم اليك اي اشد حبا من مال اليه اي احبه كما نص عليه الزمخشري في الاساس ودعوا الناس الى الحيوة اي امراهم بالكف عن الجهاد والقتال ونحن دعوناهم الى الخروج معنا وحب الحيوة وكراهية الموت من لوازم الطباع اما دعا وهما الناس الى الحيوة فقد كان مذهبهما ومذهب ابنائهما الطاهرين عليهم السلام اجمعين عدم الخروج والصمت والتقية وكانوا يامرون شيعتهم بذلك حتى يقوم القائم من آل محمد عليهم السلام دلت على ذلك روايات كثيرة منها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كفوا السنتكم والزموا بيوتكم فانه لا يصيبكم امر تخصون به ابدا ولا يزال الزيدية لكم وقاء وعن سدير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا سدير الزم بيتك وكن حلسا من احلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فاذا بلغك ان السفياني قد خرج فارحل الينا ولو على رجلك وعنهم عليهم السلام عليكم بهذا البيت فحوه

اما يرضى احدكم ان يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر امرنا فان ادركه
كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وان مات منتظرا لامرنا
كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه في فسطاطه الحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة والاخبار في هذا المعنى مستفيضة جدا فقلت يا ابن رسول الله
اهم اعلم ام انتم فاطرق الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال كلنا له علم
غير انهم يعلمون كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون اطرق الرجل سكت ولم يتكلم
وعداه بالى لتضمينه معنى نظر اي اطرق ناظرا الى الارض والملي كغني الطائفة
من الزمان لا حد لها يقال مضى ملي من النهار وملي من الدهر اي طائفة
منه وهو من الملاوة مثلثة وهي البرهة من الدهر واما المليء بالهمز فبمعنى
الغني المتمول من الملاءة بمعنى الغنى والثروة وعن ابي علي الفارسي الملي المتسع
يقال انتظرته مليا من الدهر اي متسعا منه قال وهو صفة استعملت استعمال
الاسماء وقيل في قوله تعالى واهجرني مليا اي دهرا طويلا عن الحسن ومجاهد
وسعيد بن جبير وقيل اي مليا بالذهاب الى الهجران اي مطيقا له قويا
عليه قال بعضهم لعله انما اطرق للتقية او للتفكر في ان مراد المتوكل
بالعلم هل هي العلوم النظرية او الحكمة العملية المعبر عنها بالسياسات
المدنية او لاجل انه من ليس بينه وبين هؤلاء الذين هم من اصحاب العصمة
نسبة لعدم المجانسة وحمل كلام يحيى على الحقيقة البشرية بعيد انتهى
قلت بل الظاهر ان اطراقه انما هو للتفكر هل استفهام المتوكل من
باب تجاهل العارف ليعلم حقيقة اعتقاد يحيى في جعفر وابيه عليهما
السلام او هو على صرافته استفهام حقيقي او هو للانكار والتوبيخ مثل
قوله تعالى أانتم اعلم ام الله ثم رجح الوجه الثاني لعلمه بمقام السائل فقال
كلنا له علم اي كل فرد منا له علم قيل وكل يحتمل المعنى الاستغراق الافرادي
اعني الحقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة والعرفي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف قلت
هذا هو الاظهر لان المراد كل فرد من ذريته وهداية الخلق لا مطلقا

ولان

٢٥

ولا شك ان زيدا رضي الله عنه كان له علم كما يدل عليه صريحا قول ابيها عليه السلام
انه كان من علماء آل محمد وقد تقدم الحديث وقوله انه يدل لمومن الطاق حين دعاه
الى الخروج معه فامتنع ان عندي لصحيفة فيها قتلي وصلبي لكن ليس هذا
العلم كعلم الائمة المعصومين عليهم السلام فان علمهم على وجوه منها ما هو
وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما هو الهام من الله تعالى ومنها ما
هو سماع من الملك كما وردت به الآثار المستفيضة عنهم عليهم السلام واما
علم غيرهم من اهل البيت فبتعليم منهم عليهم السلام لا غير وقد اعترف بذلك
يحيى حيث قال انهم يعلمون كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون وانما لم ينقل
في الجواب منها علم لاحتمال ارادة التفصيل في كيفية العلم دون كميته فعدل الى
هذه العبارة الصريحة في الدلالة على المطلوب ثم قال لي اكتبت عن ابن عمي
شيئا قلت نعم قال ارنيه فاخرجت اليه وجوها من العلم واخرجت له دعاء
املاه علي ابو عبد الله عليه السلام وحدثني ان اباه محمد بن علي عليهما السلام
املاه عليه واخبره انه من دعاء ابيه علي بن الحسين عليهما السلام من
دعاء الصحيفة الكاملة فنظر فيه يحيى حتى اتى على آخره وقال لي اتاذن
في نسخه فقلت يا ابن رسول الله أتستأذن فيما هو عنكم كتبت من ابن
عمي اي مستمليا ففيه تضمين ومن ابتدائية والغالب في نونها ابتدائية
كانت او غيرها انما تفتح مع حرف التعريف وتكسر مع غيره نحو من الناس
من الذين فرقوا بالفتح من ابنك من ابن عمي بالكسر وقيل عكسه اي الكسر مع حرف
التعريف والفتح مع غيره كما وقع في نسخ هنا مضبوطة بفتح النون لكن
الفتح مع غير حرف التعريف وان كان قليلا اكثر من الكسر معه قوله فاخرجت
اليه وجوها من العلم اي ابوابا ماخوذ من الوجه وهو ما يتوجه اليه الانسان
من عمل وغيره ويحتمل ان يكون من قولهم وجوه القوم اي ساداتهم والمراد
مسائل شريفة من العلم قوله املاه علي اي القاه من امليت الكتاب املاء
ويقال امللته املالا والاولى لغة تميم وقيس والاخرى لغة الحجاز وبني
اسد وجاء الكتاب العزيز بهما قال تعالى فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقال تعالى

بلغ قبالا
وكتب مؤلفه

عز وجل والممل الذي عليه الحق وقيل الثاني اصل للاول فان الاملاء اصله
الاملال ابدلت اللام ياء كما في تمطى وتقضى اي تمطط وتقضض وكذلك تفعل
العرب اذا اجتمع حرفان من جنس واحد جعلوا بدل الثاني من غير ذلك الجنس
وعليه قوله تعالى وقد خاب من دسيها اي دسسها وقيل بل كل منهما اصل
براسه فليس جعل احدهما اصلا والاخر فرعا اولى من العكس وقال ابو
الطيب اللغوي ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف
وانما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى
واحد حتى لا يختلفا الا في حرف واحد والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة
لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة مثلا انما يقول هذا قوم
وذاك آخرون قوله واخبره انه من دعاء ابيه من فيه ابتدائية من حيث
ابتدائيتها وللتبعيض لامكان سد بعض مسدها اي بعض دعاء ابيه قوله
من دعاء الصحيفة الكاملة بدل من قوله من دعاء ابيه كقوله تعالى اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم وان اعرب الزمخشري من وجدكم عطف بيان لقوله
من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن
مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى فانما اراد البدل لان الخافض لا يعاد
الا مع وانما عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما وهذا امام الصناعة
سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة قاله ابن هشام في المغني
والصحيفة قطعة من جلد او قرطاس كتب فيها والجمع صحف وصحائف واذا
نسب الى الصحيفة قيل صحفي بفتحتين يقال هذا رجل صحفي يأخذ العلم
من الصحيفة دون المشايخ كما ينسب الى حنيفة وبجيلة حنفي وبجلي وما
اشبه ذلك وسمي الدعاء بالصحيفة مجازا من تسمية الظرف باسم المظروف
والصحيفة الكاملة هي الملقبة بانجيل اهل البيت وزبور آل محمد قال
ابن شهراشوب في معالم العلماء في ترجمة يحيى بن علي بن محمد الحسيني الرقي
يروي عن الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بانجيل اهل البيت وقال
دعاء الصحيفة يلقب بزبور آل محمد عليهم السلام ووصفها بالكاملة

كمالها

كلاهما فيما أنفقت عمرًا وكمال سؤلهما على حدّ كل شيء من الجميل جميل قال ابن
شهرآشوب في معالم العلماء قال الغزالي اول كتاب صنف في الاسلام كتاب
ابن جريج في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطاء بمكة ثم كتاب معمر
ابن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطا بالمدينة لمالك بن انس ثم
جامع سفيان الثوري بل الصحيح ان اول من صنف فيه امير المؤمنين عليه السلم
جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم ابو ذر الغفاري
رحمه الله ثم الاصبغ بن نباتة ثم عبيد الله بن رافع ثم الصحيفة الكاملة
عن زين العابدين عليه السلام قوله حتى اتى على آخره اي انهاه نظرًا من
قولهم اتى عليهم الدهر اي افناهم قوله اتأذن في نسخه اذنت له في كذا
اطلقت له فعله ونسخت الكتاب نسخا من باب نفع نقلته كذا قال ابن فارس وانتسخه ص
وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه وكتاب منسوخ ومنتسخ اي منقول والنسخة
الكتاب المنقول والجمع نُسخ مثل غرفة وغرف قوله فيما هو عنكم اي
ماخوذ منكم او منقول عنكم وفي نسخة عندكم بدل عنكم اي موجود عندكم
فقال اما اني لأخرجن اليك صحيفة من الدعاء الكامل مما حفظ ابي
عن ابيه وانّ ابي اوصاني بصونها ومنعها عن غير اهلها اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر وقوعه قبل القسم كما
وقع هنا واللام في قوله لاخرجن لجواب القسم والقسم محذوف لدلالة
الجواب عليه والتقدير والله لاخرجن وكثيرا ما يحذف القسم استغناء
عنه بجوابه وذلك حيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل نحو لاعذبنه
عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ففي كل جملة قسم مقدرة قوله مما حفظ ابي الحفظ يقال تارة لهيئة
النفس التي بها يثبت ما يؤدي اليها الفهم وتارة لاستعمال تلك القوة وتارة
لضبط الشيء في النفس وهو المراد هنا وعداه بمن لتضمينه معنى النقل
اي نقلا عن ابيه قوله وانّ ابي اوصاني بصونها اي امرني به من قولهم
اوصيته بالصلوة اي امرته بها وعليه قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم اي

بأمركم في حديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله فأوصيكم بتقوى الله أي آمركم
والصون المنع من الضياع والابتذال صنته صونًا وصيانًا وصيانة فهو
مصون على النقص ووزنه مفول بنا قص العين ومصوون على التمام ووزنه
مفعول وصوانًا لثوب وصيانته مثلثين ما يصان فيه قوله ومنعها عن غير
أهلها منهم الظالمون والمنافقون والسفهاء من النساء والصبيان ونحوهم
كما ورد عن الباقر عليه السلام في ذكر هذه السمات لا تبدوه للسفهاء والنساء
والصبيان والظالمين والمنافقين وإنما أمر بمنعها هؤلاء لئلا يستعملوا
ما للدعاء بها فيما لا يحل شرعًا أو ظلمًا قال عمير قال أبي فتقدمت إليه فقبلت
رأسه وقلت له والله يا ابن رسول الله إني لأدين الله بحبكم وطاعتكم
وإني لأرجو أن يسعدني في حياتي ومماتي بولايتكم فقدمت إليه ضمن معنى كامر
توجه أو بادر فعداه بالى أي فقدمت متوجهًا إليه أو مبادرًا إليه قوله
فقبلت رأسه أي لثمته من التقبيل بمعنى اللثم والقبلة بالضم اللثمة والكو
بالفتح بهذا المعنى فارسي معرب من بوس بالضم قال بعض المولدين مورّيا
إذ ذكرت الجمال بوسًا فإنني البائس المعنّى بوعده قوله
لأدين الله بحبكم أي أتعبده به يقال دان بالإسلام دينًا بالكسر تعبد به
وتدين به كذلك فهو دين مثل ساد فهو سيد والباء للملابسة أي متلبسًا
بحبكم والحب ميل القلب إلى ما يوافقه والطاعة اسم من أطاعه إطاعة إذا
انقاد له وطاع طوعًا من باب قال وبعضهم يعديه بالحرف فيقول طاع
له وفي لغة من باب باع وقالوا ولا تكون الطاعة إلا عن أمر كما أن الجواب
لا يكون إلا عن قول يقال أمره فأطاع قال ابن فارس إذا مضى لأمره فقد
أطاعه وإذا وافقه فقد طاوعه قوله وإني لأرجو أي أؤمل رجوته أرجوه
رجوًا على فعول والاسم الرجاء ورجيته من باب رمى لغة قوله يسعدني
يقال سعد فلان في دينه ودنياه يسعد من باب تعب فهو سعيد والجمع سعداء
والسعادة اسم منه ويعدى بالحركة في لغة فيقال سعده الله يسعده
بفتحتين فهو مسعود وقرئ في السبعة بهذه اللغة في قوله تعالى وأما

الذين

الذين سعدوا بالبناء للمفعول والاكثر ان يتعدى بالهمزة فيقال اسعده
الله فهو مسعود ايضا ولا يقال مُسْعَدٌ وعرفوا السعادة بانها نيل ما
يشتهيه النفس مع الشعور به قوله في حياتي ومماتي السعادة في الحيوة
قسمان دنيوية واخروية والدنيوية قسمان بدنية كالصحة والجمال
ووفور القوة ونحو ذلك وخارجية كالاهل والاولاد والاموال و
ترتب اسباب المعيشة والاخروية قسمان علمية وهي العلم المعتبر عند
بالايمان الحقيقي وعملية كالطاعات والخيرات والسعادة في الممات هي
غاية السعادة الاخروية وهي البقاء الذي لا فناء له واللذة التي لا
الم فيها والعلم الذي لا جهل معه والغنى الذي لا فقر معه وتسمى سعادة
الاخرة قوله بولايتكم الباء للسببية والولاية بالفتح والكسر النصرة
والمجد واضافتها الى ضمير المخاطب من باب اضافة المصدر الى المفعول
فمحو صحيفتي التي دفعتها اليه الى غلام كان معه وقال اكتب هذا
الدعاء بخط بين حسن واعرضه علي لعلي احفظه فاني كنت اطلبه من
جعفر حفظه الله فيمنعنيه رماها اي القاها من يده الغلام الابن
الصغير ويطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير
شيخ مجازا باسم ما يؤل اليه وكتب كتبا من باب قتل واصل الكتب الجمع ومنه
الكتيبة والخط في العرف تصويرا للفظ بحروف هجائه وابين كسيد الواضح
من بان يبين اذا وضح قوله واعرضه علي اي اريته يقال عرضت عليه الشي من باب ضرب
اذا اريته اياه قوله لعلي احفظه لعل هنا للترجي او للتعليل عند من
اثبته اي لاحفظه عن ظهر قلبي يقال حفظ القران اذا وعاه عن ظهر قلبه
قوله كنت اطلبه اي احاول اخذه وحفظه الله اي حرسه ورعاه قوله
فيمنعنيه يقال منعه الشي ومنعه منه اذا لم يعطه اياه قال المتوكل فندمت
على ما فعلت ولم ادر ما اصنع ولم يكن ابو عبد الله عليه السلام تقدم الي
الا اد فعه الى احد ندم على ما فعل كفرح ندما وندامة اذا حزن واسف او
فعل شيئا ثم كرهه قوله على ما فعلت اي على اخراجي له الدعاء واذني له

في نحو وتقدم اليه في كذا امره واوصاه ودفعت اليه الشي اسلمته اياه
ثم دعا بعيبة فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة فنظر الى الخاتم
وقبله وبكى ثم فضه وفتح القفل ثم نشر الصحيفة ووضعها على عينيه
وامرها على وجهه. دعا بعيبة اي استحضرها كقوله يدعون فيها بفاكهة
والعيبة زنبيل من ادم وما يحمل فيه الثياب ومن المستعار هو عيبة فلان
اذا كان موضع سره ومقفلة اسم مفعول من اقفله اذا وضع عليه القفل وحكى
الزمخشري تعديته بنفسه ايض فقال اقفلت الباب وقفلته وختمت الكتاب
ونحوه ختما وختمت عليه من باب ضرب طبعت ومنه الخاتم بفتح التاء
وكسرها والكسر اشهر قالوا والخاتم حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن
لها فص فهي فتخة بفاء وتاء مثناه من فوق وخاء معجمة على وزن قصبة وقال
الازهري الخاتم بالكسر الفاعل وبالفتح ما يوضع على الطينة والختام
الذي يختم على الكتاب وفض الخاتم من باب قتل كسره ونشر الثوب والكتاب
من باب كتب خلاف طواه وامرها على وجهه من المرور بمعنى الجواز يقال
امر عليه يده او السوط عليه القلم وامر الموسى على راس الاقرع وانما فعل ذلك
تعظيما لها وتبركا بها وقال يا متوكل لولا ما ذكرت من قول ابن
عمي انني اقتل واصلب لما دفعتها اليك ولكنت بها ضنينا جواب القسم
قوله لولا ما ذكرت وهي جملة لا محل لها من الاعراب ولولا حرف يدخل على
جملتا اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى كما وقع هنا
وهي كلمة براسها لا مركبة من لو ولا على الصحيح وهو مذهب البصريين وما
في قوله ما ذكرت موصول وهو مرفوع بالابتداء وخبره كون مطلق
محذوف وجوبا عند الاكثر وقول ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو
خبر المبتدا يرده انه لا رابط بينهما قوله انني اقتل واصلب ان كسرت
ان فالجملة في محل نصب محكية بالقول والاصل انه يقتل ويصلب ثم عدل
الى التكلم لانه تكلم عن نفسه كقوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
عذابي ثم عدلوا الى التكلم لتعبيرهم عن انفسهم كما قال

في الاساس

الاصل انكم لذائقون

الم

الدهر آتي يوم حق سويقة ٭ بكيت فنادتني هنيدة ماليا

ان فتحتها فالجملة معمول لذكرت ولذلك ضبطت في النسخ كلها بالفتح

الكسر ومر في قوله من قول ابن عمي بيانه والنون في قوله انني للوقاية

ويجوز حذفها فيقال اني كما وقع في نسخة ابن ادريس قوله ولكنني بها

ضنينا الضنين البخيل من ضن يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة

بالفتح فهو ضنين ومن باب ضرب لغة قاله بعضهم ولما كانت الضنة صفة

غير محمودة فالمقصود منها الضنة بها على غير اهلها كما يشعر به قوله بعد

ومنعها عن غير اهلها والضنة بها عن المتوكل لاحتمال كونه غير مستجمع

للصفات والشرائط التي ينبغي ان يتحلى بها الداعي كما هو مشروح في مظنته

فكانت الضنة بها بالنسبة اليه محمودة فلما علم انه يقتل وخاف عليها ان

تقع في ايدي بني امية وكان المتوكل احسن عقيدة ومعرفة احق بها منهم

دفعها اليه بعد ضنته بها قلت بل المراد ضنته بهذه الصحيفة التي هي

بخط ابيه واملاء جده علي بن الحسين عليهما السلام بعينها فكان بها

ضنينا ان تخرج عن يده لكونها بهذه المثابة ومن ضنته بخطها وانما كان

يحتاج الى العذر عن الضنة بها لو ضن بالاستفادة منها قراءة وحفظا

وانتساخا وليس في الكلام ما يدل عليه بل هو صريح فيما ذكرناه ولكني اعلم

ان قولك حق اخذته عن آبائك وانه سيصح يعني انا اخذ قوله عن ابيه الى ان

ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عن جبرئيل عن الله عز وجل فلا

ريب في حقيقته وصدقه وصحته وثبوته قال بعض المحققين اعلم انه ليس

المراد باخذه عن آبائه حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يفهمه

الظاهريون من الناس ان غرضهم حفظا لاقوال خلفا عن سلف حتى يكون

فضلهم على سائر الناس بقوة الحفظ للمسموعات وبكثرة المحفوظات

بل المراد ان نفوسهم القدسية قد استكملت بنور العلم وقوة العرفان بسبب

اتباع الرسول عليه وعليهم السلام بالمجاهدة والرياضة مع زيادة استعداد

اصلي وصفاء وطهارة في الغريزة فصارت كمرآة مجلوة يحاذى بها شطر الحق

بلغ قبالاً وكتب مؤلفه

بواسطة مرآة اخرى او بغير واسطة الا ترى ان المرآة المتعددة المتحاذية

لمرآة اخرى هي بحذاء الشمس ينعكس ضوء الشمس الى جميعها فهكذا حال من

اتبع الرسول حق المتابعة يصير محبوب الحق كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احبه الله افاض عليه كما افاض على حبيبه

صلوات الله عليه لكن الفرق ثابت بين المتبوع والتابع وبالجملة يجب ان

يعلم ان علوم الائمة عليهم السلام ليست اجتهادية ولا سمعية من طرق

الحواس بل علومهم كشفية لدنية تفيض على قلوبهم انوار العلم والعرفان

عن الله سبحانه لا بواسطة امر مباين من سماع او كتابة محسوسة او رواية

او شيء من هذا القبيل ومما يدل على ما بيناه واوضحناه قول امير المؤمنين

عليه السلام علمني رسول الله صلى الله عليه واله الف باب من العلم فانفتح لي

من كل باب الف باب وقول الرسول صلى الله عليه واله اعطيت جوامع الكلم و

اعطي علي جوامع العلم ومعنى تعليم الرسول له عليه السلام هو اعداد نفسه

الشريفة القابلة لانوار الهداية على طول الصحبة ودوام الملازمة بتعليم

وارشاده الى كيفية السلوك الى الله تعالى بتطويع النفس لهيولى بشره وقواها

لما امرها به واستخدمها فيما الروح العليا الا لعلى واشارته صلى الله عليه

واله الى اسباب التطويع والرياضة حتى استعد عليه السلام للانتقاش بالامور

الغيبية والاخبار عن المغيبات وليس التعليم البشري سواء كان المعلم رسولا

او غيره هو ايجادا للعلم وان كان امرا يلزمه الايجاد والا فاضة من الله

تعالى وفي قوله صلى الله عليه واله واعطي علي جوامع العلم بصيغة البناء

للمفعول دليل ظاهر على ان المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو النبي عليه السلام

بل الذي اعطاه ذلك هو المعطي للنبي جوامع الكلم وهو الحق سبحانه فافهم

هذا المقام فانه من مزال الاقدام انتهى تنبيه لانا في هذا التحقيق ما

ورد عنهم عليهم السلام ان عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

وان في كل منها من الملاحم ما لا يعلمه الا هم وفيها علم ما يحتاج اليه وعلم

ما كان وما يكون لان علومهم عليهم السلام لم تكن مقصورة عليها ولا

او المحاذية

مخصوره

مختصرة فيها اجل علومهم اللدنية المكشفية غير ما تضمنته هذه الكتب من
العلوم كما يدل عليه ما رواه ثقة الاسلام باسناده عن ابي بصير قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك اني اريد ان اسئلك عن
مسئلة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه
وبين بيت اخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت
فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه واله علم عليا عليه السلام
بابا يفتح له منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه واله عليا
عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قال فقلت هذا والله العلم
قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال
يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك
وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه
واله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء
يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي وقال تاذن
لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني
بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال انه
لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر
قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم
العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم
وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام
وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه
مثل قرانكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرانكم حرف واحد قال قلت هذا
والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا
علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك
هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذلك قال قلت جعلت فداك فاي
شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء

الى يوم القيمة انتهى قال بعض العلما قوله عليه السلام لنحن عندنا لحن لليسو
ما العلم الخاص الذي هو اشرف علومنا فان ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب
وحفظها تقليد وليس بعلم ولكن العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب
العارف يوما فيوما وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن
بها النفس وينشرح بها الصدر ويشرق بها القلب ويحقق العالم كانه ينظر
اليه ويشاهده والله اعلم تمت قال المحقق الشريف في شرح المواقف
في بحث تعلق العلم الواحد بمعلومين ان الجفر والجامعة كتابان لعلي
كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث
الى انقراض العالم وكان الائمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون
بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضي رضي الله عنهما
الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك
عهدك الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة
نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت بالشام نظما
اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك
الكتابين الى هنا كلام الشريف وبعض العامة ينسب الجفر الى الصادق
عليه السلام قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر
كتب فيه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما لاهل البيت كل ما يحتاجون
الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة انتهى فخفت ان ينتهي مثل هذا العلم
الى بني امية فيكتموه ويدخروه في خزائنهم لانفسهم اي فخشيت وقوع
مثل هذا العلم الى بني امية وهو امر مظنون فصح استعمال الخوف بمعنى
الخشية فيه وقد يستعمل الخوف بمعنى العلم قال الواحدي لان في الخوف
طرفا من العلم وذلك ان القائل اذا قال اخاف ان يقع كذا كانه يقول اعلم
وانما يخاف لعلمه بوقوعه فاستعمل الخوف في العلم قال تعالى [illegible]
من موص جنفا وقال الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وقد عين ابنما
استعمل الخوف والخشية مقام العلم لان الخوف منشاه ظن مخصوص وبين

منتظره

العلم

العلم والظن متقاربين من وجوه كثيرة فصح اطلاق احدهما على الاخر استعمالا
شايعا ومن ذلك قولهم اخاف ان ترسل السماء يريدون التوقع والظن الغالب
بجاري مجرى العلم انتهى ولا يخفى صحة ارادة هذا المعنى هنا قوله مثل هذا
العلم مثل مقحم كقولهم مثلك لا يبخل ومثل الامير يحمل على الادهم اي انت لا
تبخل والامير حمل على الادهم وانما اقحموا لفظ مثل لانهم سلكوا طريق الكناية
قصدا الى المبالغة لانهم اذا اثبتوا الفعل لمن يماثله ولمن يكون على اخص
اوصافه او نفوه عنه واراد وان من كان على هذه الصفة التي هو عليها
كان من مقتضى القياس وموجب العرف ان يفعل كذا او ان لا يفعل كذا لزم
الثبوت له او النفي عنه بالطريق الاولى وهكذا الكلام في عبارة
المتن فانه اذا خاف وقوع ما يماثل هذا العلم بخوفه من وقوع ذات هذا
العلم بطريق اولى قوله الى بني امية متعلق بيقع اي يصير اليهم او يحصل
من قولهم وقع الصيد في الشرك اي حصل وعداه بالى لتضمنه معنى يؤول
او يصير قوله فيكتموه ويدخروه بحذف النون فيهما نيابة عن الفتحة
لنصبهما بالعطف على يقع المنصوب بان وفي نسخة ابن ادريس فيكتمونه
ويدخرونه باثبات النون فيهما ووجهه ان المعتمد بالعطف هو الجملة
لا الفعل اي فهم يكتمونه ويدخرونه حينئذ وكتم الشي يكتمه من باب قتل
اخفاه فقوله فيكتموه بضم التاء وفي نسخة ابن ادريس فيكتمونه بكسرها
والاصل فيها الضم الا انه اوثر الكسر للمزاوجة بينه وبين الفعل الذي بعده
كما قالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم الحدث للمزاوجة الفعل الاول ٧
واصل يدخروه يذتخروه على يفتعلوه من الذخر بالذال المعجمة فقلبت التاء
دالا لموافقتها لها في الجهر وادغمت الذال في الدال بعد قلبها اليها
لتقاربهما والادخار اعداد الشي لوقت الحاجة اليه يقال ذخرته ذخرا
من باب نفع والاسم الذخر بالضم ومثله ادخرت على افتعلت قوله في خزائنهم
جمع خزانة بالكسر وهو ما يخزن فيه الشي كالمخزن والضابط في هذا الجمع
وامثاله ان حرف المد الواقع بعد الالف التي لم يكن قبلها واو او ياء

اي معلوم

اي الكناية عن ثبوت الفعل
او نفيه عن اضيف اليه
لفظ المثل
منه

ان كانت اصلية كما في مقاوم ومعايش جمع مقامة ومعيشة تبقى على حالها

وان كانت زائدة كما في خزائن ورسائل وعجائز وصحائف تقلب همزة فرقا

بين الاصلية والزائدة والزائدة اولى بالتغيير وجاء معائش بالهمزة وهو

ضعيف والتزم همزة مصائب تنبيها على وروده على خلاف الاصل كما في

بيانه اما اذا كان قبل الالف واوا ويآء بان اكتنفها واوان كاوائل جمع

اول او ياء ان كخيائر جمع خير او كان قبل الالف واو وبعدها يآء كبوايع

او كان قبلها يآء وبعدها واو كسيائق جمع سيقة وهو ما استاقه العدو

من الدوابّ فتقلب حرف العلة همزة سواء كانت اصلية او زائدة واما ضياون

جمع ضيون وهو السنور الذكر فشاذ فاقبضها واكفنيها وتربص بها

فاذا قضى الله ظهري ولم هو لاداء القوم ما هو قاض منى امانتي لي

عندك حتى توصلها الى ابني عمي محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي عليهم السلام فانهما القائمان في هذا الامر بعدي

قبض الشيء من باب ضرب اخذه واكفنيها اي قم مقامي في حفظها من قولهم

كفاه الامر اي قام مقامه فيه والتربص المكث والانتظار وقضى يقضي

قضاء اذا حكم وفصل وقضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه و

القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل من غير لفظه والجمع

اقوام سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات ويذكر القوم ويؤنث

فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه

نحو رهط ونفر والامانة في الاصل مصدر من الخائف بالكسر امانة ثم استعمل

المصدر في الاعيان مجازا فقيل للوديعة امانة قوله حتى توصلها

يحتمل ان تكون حتى للغاية بمعنى الى وهو الظاهر نحو حتى يرجع الينا

موسى ويحتمل ان تكون للتعليل بمعنى كي نحو فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء

الى امر الله والفعل بعدها منصوب بان مضمرة على الصحيح كما هو مذهب

البصريين لا بحتى نفسها خلافا للكوفيين وان المضمرة والفعل في تاويل

مصدر مخفوض بحتى لانه قد ثبت انها تخفض الاسماء الصريحة وما يعمل

في الاسماء لا يتمثل في الافعال وبالعكس ومحمد وابرهيم ابنا عبد الله
المذكوران هما الخارجان على ابي جعفر المنصور قال الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل كان يحيى بن زيد قد فوض الامر اليهما فخرجا بالمدينة ومضى
ابرهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا انتهى اما محمد ويكنى اباعبد
الله وقيل ابا القاسم وكان تمتاما احول بين كتفيه خال اسود كالبيضة
ولقب بالمهدي للحديث المشهور عن رسول الله صلى الله عليه واله ان المهدي
من ولدي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي حكي ان المنصور اخذ بركابه ذات يوم
فقيل له من هذا الذي تفعل به هذا فقال للسائل ويحك هذا مهدينا
اهل البيت هذا محمد بن عبد الله وتطلعت اليه نفوس بني هاشم وعظموه
وكان المنصور قد بايع له ولاخيه ابرهيم في جماعة من بني هاشم فلما بويع
لبني العباس واستبدوا بالامر اختفى محمد وابرهيم مدة خلافة السفاح
فلما ملك المنصور علم انهما على عزم الخروج فجد في طلبهما وقبض على ابيهما
وجماعة من اهلهما فيحكى انهما اتيا اباهما وهو في الحبس في زي بدويين
فقال لا له يقتل رجلان من ال محمد خير من ان يقتل ثمانية فقال لهما ان منعكما
ابو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين روى ثقة الاسلام
في كتاب الروضة عن معلى بن خنيس قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
اذ اقبل محمد بن عبد الله فرق له ابو عبد الله عليه السلام ودمعت عيناه
فقلت له لقد رايتك صنعت به ما لم تكن تصنع فقال له رققت له لانه
ينسب لامر ليس له لم اجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الامة
ولا من ملوكها وكان اقبح ما صنعه محمد لما ظهر بالمدينة ان دعا الصادق
عليه السلام الى بيعته فابى عليه اباء شديدا فامر بحبسه واصطفى ما له وما
كان له ولقومه ممن لم يخرج معه فلم يمهله الله حتى قتل صاغرا وروي من جملة
حديث عن الباقر عليه السلام انه قال في صفته الاحول مشوم قومه من ال
الحسن يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه انتهى ولما عزم على الخروج واعد اخاه
ابرهيم على الخروج في يوم واحد فذهب ابرهيم الى البصرة واتفق انه مرض

فيلقب بالنفس الزكية

فخرج محمد بالمدينة فلما ابلّ ابراهيم من مرضه اتاه خبر اخيه انه قتل وكان
المنصور قد ارسل لقتال محمد عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس
في جيش كثيف فحاربهم محمد خارج المدينة وتفرق اصحابه عنه حتى بقي وحده
فلما احس الخذلان دخل داره وامر بالتنور فسجر ثم عمد الى الدفتر الذي
اثبت فيه اسماء من بايعه فالقاه في التنور فاحترق ثم خرج فقاتل حتى
قتل باحجار الزيت وكان ذلك على ما يزعمون مصداق تلقيبه بالنفس الزكية
لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقتل باحجار الزيت من ولدي
نفس زكية وكان قتله سنة خمس واربعين ومائة في شهر رمضان وقيل
[illegible]
في الخامس والعشرين من رجب وهو ابن اربع واربعين سنة لانه ولد سنة واشهر
مائة بلا خلاف واما ابراهيم فيكنى ابا الحسن كان شديد الايد والقوة
وكان متفننا في كثير من العلوم قيل كان يرى مذهب الاعتزال وكان
ظهوره بالبصرة ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس واربعين
ومائة وبايعه وجوه الناس وتلقب بامير المؤمنين وعظم شانه واوجب
الناس ولايته لما رضوا سيرته وكان ابو حنيفة قد افتى الناس بالخروج
معه وكتب اليه اما بعد فاني جهزت اليك اربعة الاف درهم ولم يكن
عندي غيرها ولولا امانات للناس عندي للحقت بك فاذا لقيت القوم
وظفرت بهم فافعل كما فعل ابوك في اهل صفين اقتل مدبرهم واجهز
على جريحهم ولا تفعل كما فعل في اهل الجمل فان القوم لهم فئة ويقال
ان هذا الكتاب وقع الى المنصور فكان سبب تغيره على ابي حنيفة ولما
بلغ المنصور خروج ابراهيم ندب عيسى بن موسى من المدينة الى قتاله
وسار ابراهيم من البصرة حتى التقيا بباخمرى قرية قريبة من الكوفة فنشبت
الحرب بينهم وانهزم عسكر عيسى بن موسى فنادى ابراهيم لا يتبعن احد
منهزما فعاد اصحابه فظن اصحاب عيسى انهم انهزموا فكروا عليهم فقتلوه
وقتلوا اصحابه الا قليلا ولما اتصل بالمنصور انهزام عسكره قلق قلقا
عظيما ثم جاءه بعد ذلك خبر الظفر وجيء براس ابراهيم فوضع في طشت

بين يديه فلما نظر اليه قال وددت انه فاء الى طاعتي وكان قتله الخميس
بقين من ذي القعده وقيل في ذي الحجه سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن
ثمان واربعين سنة والله اعلم قال المتوكل فقبضت الصحيفة فلما قتل
يحيى بن زيد صرت الى المدينة فلقيت ابا عبد الله عليه السلام فحدثته
الحديث عن يحيى فبكى واشتد وجده به وقال رحم الله ابن عمي والحقه
بآبائه واجداده صرت الى المدينة اي رجعت اليها وال في الحديث عهدية
ومعهودها خارجي اي الحديث المذكور سابقا وبكى يبكي بكى وبكاء بالقصر
والمد وقيل القصر مع خروج الدموع والمد على خروج الصوت وقد جمع
الشاعر اللغتين في قوله

بكت عيني وحق لها بكاها ‌ ‌ ‌ وما يغني البكاء ولا العويل

الوجد بالفتح لا غير الحزن يقال وجدت به بالكسر اي حزنت عليه فان
اردت معنى احببته قلت وجدت به بفتح العين وجدا بالفتح لا غير واما
مصدر وجد المطلوب فيفتح ويضم والوجد بمعنى الغنى مثلث قوله
رحم الله ابن عمي الجملة في محل نصب واقعة مفعولا للقائل وهل هي مفعول
به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء من قعد القرفصاء اذ هي دالة على
خاص من القول فيه مذهبان الاول قول الجمهور والثاني اختيار ابن
الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها
بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير
المعلوم فافترقا قال ابن هشام والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر
عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف ٧
القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود
واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة
انه مقول وملفوظ قوله والحقه بآبائه واجداده اي جعله لاحقا بهم
في دخول الجنة او في الدرجة لما روي انه عليه السلام قال ان الله تعالى يرفع
ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا قوله تعالى

بلغ قبالة وكتب مؤلفه

١٠

نوع

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وعن اهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الاية لم قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم قال المفسرون قوله تعالى بايمان متعلق بالاتباع اي اتبعتهم ذريتهم بايمان في الجملة قاصر عن رتبة ايمان الاباء لا يؤهلهم لدرجة الاباء وقيل متعلق بما بعده اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بدرجاتهم ذريتهم وان كانوا لا يستاهلون تفضلا عليهم وعلى ابائهم ليتم سرورهم ويكمل نعيمهم وقوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء اي وما نقصنا الاباء بهذا الالحاق من ثواب عملهم شيئا بان اعطينا بعض مثوباتهم ابناءهم فتنقص مثوبتهم وتنحط درجتهم وانما رفعنا الى درجتهم بمحض التفضل والاحسان قوله واجداده عطف الاجداد على الاباء مع دخولهم فيهم لفائدة التاكيد المعتبرة في الاطناب كعطف الشيء على مرادفه تنبيه في بكائه عليه السلام على يحيى بن زيد وشدة وجده به ودعائه له دليل على ان يحيى كان عارفا بالحق معتقدا له وان حاله في الخروج كحال ابيه رضي الله عنه ويدل على ذلك ايضا ما رواه الحافظ العلامة ابن الخزاز القمي في كفاية الاثر قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عامر بن عيسى عن ابي عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلثمائة قال حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا محمد بن مطهر قال حدثنا ابي قال حدثنا عمير بن المتوكل بن هرون البلخي عن ابيه المتوكل بن هرون قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رايت رجلا في عقله وفضله فسالته عن ابيه فقال انه قتل وصلب بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ما علم قال نعم لقد سالته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه الحسين بن علي قال

ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من
صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا اذا كان يوم القيمة يتخطأ هو و
اصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين
قائم ليله صائم نهاره جاهد في سبيل الله حق جهاده فقلت يا ابن رسول
الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا عبد الله ان ابي لم يكن
بامام ولكن كان من السادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين في
سبيل الله فقلت يا ابن رسول الله اما ان اباك قد ادعى الامامة وقد جاء
عن رسول الله صلى الله عليه فيمن ادعى الامامة كاذبا فقال مه يا ابا عبد الله
ان ابي كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق انما قال ادعوكم الى الرضا
من آل محمد عني بذلك ابن عمي جعفرا قلت فهو صاحب الامر قال نعم هو افقه
بني هاشم ثم قال يا ابا عبد الله اني اخبرك عن ابي عليه السلام وزهده
وعبادته انه كان يصلي عليه السلام في نهاره ما شاء الله فاذا جن عليه
الليل نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ثم
يقوم قائما على قدميه يدعو الله تعالى الى الفجر ويتضرع له ويبكي بدموع
جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم فيصلي الغداة
اذا وضح الفجر فاذا طلع الفجر وفرغ من صلوته قعد في التعقيب الى ان يتعالى
النهار ثم يقوم في حاجته ساعة فاذا كان في قرب الزوال قعد في مصلاه
فسبح الله ومجده الى وقت الصلوة وقام فصلى الاولى وجلس هنيئة و
صلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ثم سجد سجدة فاذا غابت الشمس صلى
المغرب والعتمة قلت كان يصوم دهره قال لا ولكنه كان يصوم في السنة
ثلاثة اشهر وفي الشهر ثلثة ايام قلت او كان يفتي الناس في دينهم ا ذكر
ذلك عنه ثم اخرج الي صحيفة كاملة فيها ادعية علي بن الحسين عليهما السلم
انتهى فهذا الحديث صريح في انه كان عارفا بالحق معتقدا له رحمه الله تعالى
والله يا متوكل ما منعني من دفع الدعاء اليها الا الذي خاف على صحيفة

اليوم ره

ايه واين الصحيفة فقلت ها هي فنفتحها وقال هذا والله خط عمي
زيد ودعا جدي علي بن الحسين عليهما السلام الواو من قوله واين
ابتدائية ويعبر عنها بواو الاستيناف واين اسم استفهام عن المكان مبني
على الفتح خبر للصحيفة قدم على المبتدا وجوبا لتضمنه معنى الاستفهام
وها في قوله ها هي للتنبيه واذا كانت له فهي تدخل على واحد من اربعة
احدها اسم الاشارة غير المختص بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم ونحوه
الثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء الثالث نعت
اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود
بالنداء الرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف نحو ها الله يقطع
الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها وحكى الزمخشري في
المفصل انه يقال ها ان زيدا منطلق وها افعل كذا قيل ولا شاهد له
فان قلت مدخولها في عبارة المتن ليس شيئا من المذكورات بل هو ضمير
رفع مونث فقط قلت مدخولها محذوف وهو اسم اشارة الى مونث
قريب وهو المبتدا المخبر عنه بهي والتقدير هذه هي فهي خبر للمحذوف
المقدر وانما حذف لدلالة الخبر عليه كقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من
نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس ولك ان تجعل
المحذوف هو الخبر وهو اسم اشارة ايضا كما مر فتكون هي مبتدا والتقدير
ها هي ذي فمدخولها على الوجه الاول من الاول وعلى الثاني من الثاني
فلم يخرج عن المذكورات وترجيح احد الوجهين على الاخر يبتني على خلافهم
في انه اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا او كونه خبرا فايهما اولى
فقيل كونه المبتدا لان الخبر محط الفائدة ولان حذفه اكثر فالحمل عليه
اولى وقيل الاولى كونه الخبر لان التجوز في اواخر الجمل اسهل قوله عمي
زيد زيد عطف بيان على عمي ويجوز اعرابه بدل كل من كل لما فيه من البيان
وكذا الكلام في جدي علي بن الحسين عليهما السلام ثم قال لابنه قم يا
اسمعيل فاتني بالدعاء الذي امرتك بحفظه وصونه فقام اسمعيل

قلت قد وقع في دعاء الصحيفة
ها نحن عبادك بين يديك
[illegible] هنا

فاتحة

فاخرج صحيفته كأنها الصحيفة التي دفعها الى يحيى بن زيد فقبّلها
ابو عبد الله عليه السلام ووضعها على عينه وقال خط ابي واملاء
جدي عليهما السلام بمشهد مني اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلم
هو الذي ذهبت فرقة من الشيعة الى القول بامامته ويعرفون بالاسمعيلية
يكنى ابا محمد ويعرف بالاعرج وامه فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان اكبر ولد ابيه كان عليه السلام يحبه حبا
شديدا ويكرمه اكراما عظيما حتى كان يتوهم من يراه انه الامام بعده مات
في حيوة ابيه بالعريض قرب المدينة وحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع
روي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا ووجد به وجدا
عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء ولم يوضع سريره على الارض
قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك
تحقيق امره وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم
في حياته وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين ومائة قبل وفاة الصادق
عليه السلام بعشرين سنة ومع ذلك فقد قالت فرقة من الاسماعيلية
انه لم يمت الا انه اظهر موته تقية من خلفاء بني العباس وعقد محضرا و
اشهد عليه عامل المنصور بالمدينة خوفا عليه من ان يقصد بالقتل قالوا
ومن الدليل على ذلك ان محمدا وهو اخوه لامه كان صغيرا فمضى الى السرير
الذي كان اسمعيل نائما عليه ورفع الملاءة وابصره وقد فتح عينه فعدا
الى ابيه فزعا وقال عاش اخي عاش اخي فقال والده ان اولاد الرسول كذا
تكون حالهم في الاخرة قالوا وفائدة الاشهاد على موته وكتب المحضر
عليه ولم يعهد ميتا يسجل على موته وذلك انه لما رفع الى المنصور ان اسميل
بن جعفر رئي بالبصرة واقفا على رجل مقعد فدعا له فبرأ باذن الله تعالى
بعث المنصور الى الصادق عليه السلم ان ابنك اسمعيل في الاحياء وانه
رئي بالبصرة فانفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينة فسكت
وقالت فرقة منهم ان موته صحيح ولكن اباه نص عليه بالامامة والنص لا يرجع

القهقرى والقائلون في القص ببقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه
دون غيره فالامام بعد اسمعيل محمد بن اسمعيل فمنهم من وقف عليه وقال برجعته
بعد غيبته ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في القائمين الظاهرين
من بعدهم وهولاء يقال لهم الباطنية وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان
لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلا ويقال لهم التعليمية والملاحدة فائدة
روي عن الصادق عليه السلام انه قال ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل
فتوهم بعضهم ان معناه انه جعله اولا قائما بعده مقامه فلما توفي نص
الكاظم عليه السلام بدله وهذا وهم باطل وخطأ محض كيف وقد ثبت
وصح من طرق الامامية ورواياتهم ان النبي صلى الله عليه واله قد انبأ
بايمة امته واوصيائه من عترته وانه سماهم باسمائهم عليهم السلام وان
جبرئيل عليه السلام نزل بصحيفة من السماء فيها اسماؤهم وكناهم كما تحث
بالروايات في ذلك كتب الحديث سيما كتاب الحجة من الكافي وانما معنى الحديث
المذكور ان صح وثبت ما قاله الصدوق قدس سره في كتاب التوحيد انه
يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام
بعدي والله اعلم قوله بمشهد مني متعلق بقوله واملاه علي والمشهد
يجوز ان يكون مصدرا ميميا من شهد يشهد بمعنى حضر والباء للمصاحبة
اي بحضور مني وان يكون اسم زمان او مكان والباء ظرفية اي في زمان
حضوري او مكانه فقلت يا ابن رسول الله ان رايت ان اعرضها مع صحيفة
زيد ويحيى فاذن لي وقال قد رايتك لذلك اهلا فنظرت واذا
هما امر واحد ولم اجد حرفا منهما يخالف ما في الصحيفة الاخرى
ان رايت من الراي يقال راى في الامر رايا اي ان اقتضى رايك ان اعرضها
وجملة جواب الشرط محذوفة اي فاذن لي بدليل فاذن لي وكثيرا ما
يحذف جواب الشرط في السعة اذا كان فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي فافعل وقوله تعالى ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي فاخبروني

هل يهلك الا القوم الظالمون ومثله في القرآن المجيد كثير قوله
اعرضهما مع صحيفة زيد اي اقراها يقال عرضت الكتاب عرضا اي قراته و
مقصوده معارضتهما بصحيفة زيد اي مقابلتهما بها يقال عارضت كتابي
بكتابه اي قابلته به قوله فقد رايتك لذلك اهلا اي علمتك لان رأى
بمعنى العلم والظن هي التي تتعدى الى مفعولين واما بمعنى الابصار وهي رؤية
العين فانما تتعدى الى مفعول واحد لان افعال الحواس لا تتعدى الا الى
واحد واما نحو رايته قائما اي ابصرته فقائما منصوب على الحال لا مفعول
ثان قوله اهلا اي مستحقا ومستوجبا يقال فلان اهل للاكرام اي
مستحق له واهله لذلك تاهيلا راه له اهلا واما استاهل بمعنى استحق
فقال الزمخشري في الاساس يقال فلان اهل لذلك وقد استاهل ذلك
وهو مستاهل له سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا وقال
الفيروزابادي في القاموس استاهله استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري
باطل انتهى وعبارته في الصحاح تقول فلان اهل لكذا ولا تقل مستاهل
والعامة تقوله ووافقه القاضي نشوان الحميري في شمس العلوم فقال
استاهل الرجل اذا اكل الاهالة وهي الودك قال الشاعر
لا بل كلي يا ام واستاهلي ۞ ان الذي انفقت من ماليه
ولا يقال فلان مستاهل لكذا وانما يقال فلان اهل لكذا انتهى قوله
فنظرت واذا هما شيء واحد هكذا في جميع النسخ بالواو وقبل اذا والصواب
فاذا هما شيء واحد بالفاء لان اذا للمفاجأة هنا والفاء لازمة لها داخلة
عليها نحو خرجت فاذا الاسد بالباب نص على ذلك جميع النحويين وهل هي
٧ زائدة او جزائية او عاطفة خلاف قوله ولم اجد حرفا المراد بالحرف هنا ما
يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة وقد يطلق على الكلمة ايضا تجوزا
وحمله على هذا المعنى هنا صحيح ظاهر وان كان الاول ابلغ ثم استاذنت
ابا عبد الله عليه السلام في دفع الصحيفة الى ابني عبد الله بن الحسن
هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يكنى ابا محمد

بلغ قبالا وكتب مؤلفه

ويدعى المحض لان اباه الحسن بن الحسن وامه فاطمة بنت الحسين وهو اول من
جمع ولادة الحسنين من آل الحسن واول من جمعهما من آل الحسين الباقر عليه السلام
وكان عبد الله شيخا من شيوخ الطالبيين وربما قال من الشعر شيئا فمنه قوله

بيض حرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام فواسقا ... ويصدهن عن الخنا الاسلام

وروى ثقة الاسلام في الروضة باسناده عن علي بن جعفر قال حدثني معتب
او غيره قال بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبد الله عليه السلام يقول لك
ابو محمد انا اشجع منك وانا اسخى منك وانا اعلم منك فقال اما الشجاعة
فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك واما السخاء فهو
الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه واما العلم فقد اعتق ابوك
علي بن ابي طالب عليه السلام الف مملوك فسم لنا خمسة وانت عالم فعاد
اليه الرسول فاعلمه ثم عاد اليه فقال يقول انك رجل صحفي فقال ابو
عبد الله عليه السلام قل له اي والله صحف ابراهيم وموسى وعيسى ورثتها
عن آبائي عليهم السلام وكان ابو جعفر المنصور يسمي عبد الله بن الحسن
ابا قحافة تهكما به لان ابنه محمدا ادعى الخلافة وابوه عبد الله حي ولم يل
الخلافة من ابوه حي قبله سوى ابي بكر بن ابي قحافة وكان ابو العباس السفاح
يكرم عبد الله بن الحسن اكراما تاما فيحكى ان عبد الله قال له يوما لم ار مائة
الف قط مجتمعة فقال له ابو العباس ستراها الآن ثم امر له بمائة الف درهم
ولم يتعرض له ولا لاحد من اهل بيته بمكروه مدة خلافته حتى مضى لسبيله
وقام من بعده اخوه المنصور فقلب للطالبيين ظهر المجن وخاف خروجهم
عليه وقد بلغه ذلك عنهم فحج سنة اربعين ومائة ورجع على طريق المدينة
فقبض على عبد الله بن الحسن واخيه ابرهيم وسائر اخوته واولادهم وحملهم
معه في الحديد الى الكوفة فحبسهم هناك ثم امر المنصور بقتل عبد الله
فقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وذلك في سنة خمس واربعين ومائة
وروى خلاد بن عمير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال هل لكم

ملم بال الحسن الذين خرج بهم مما قبلنا وكان قد اتصل بنا عنهم خبر فلم
تحبان بنداء به فقلنا نرجوان يعافيهم الله فقال واين هم من العافية ثم
بكى حتى علا سوته وبكينا ثم قال حدثني ابي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام
قال سمعت ابي صلوات الله عليه يقول يقتل منك ويصاب منك نفر
بشط الفرات ما سبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون وانه لم يبق من ولدها
غيرهم فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها انهم فادفعها
اليهما ذكر المفسرون ان هذه الاية نزلت يوم الفتح في شان عثمان بن
طلحة بن عبد الدار سادن الكعبة المعظمة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان الكعبة فطلب رسول الله صلى الله
عليه واله المفتاح فقيل انه مع عثمان فقيل لعثمان ان رسول الله صلى الله
عليه واله المفتاح فقيل انه مع عثمان فقيل لعثمان ان رسول الله صلى الله
عليه واله المفتاح فقيل انه مع عثمان فقيل لعثمان ان رسول الله صلى الله
عليه واله طلب المفتاح فابى وقال لو علمت انه رسول الله ما منعته فلوى
علي بن ابي طالب عليه السلام يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل
رسول الله صلى الله عليه واله البيت وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس
ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامر رسول الله صلى الله عليه واله
عليا عليه السلام ان يرد المفتاح على عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي
عليه السلام فقال له عثمان يا علي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال
لقد انزل الله في شانك قرانا فقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهبط جبرئيل وقال للنبي صلى
الله عليه واله ما دام هذا البيت كان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان
فقال صلى الله عليه واله خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم
ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبة وهو الى اليوم في ايديهم و
في تفسير اهل البيت عليهم السلام ان الخطاب في الاية للائمة عليهم السلام

امر كل منهم ان يؤدي للامام الذي بعده ويوصي اليه وعلى كل تقدير فالعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالخطاب عام لكل احد في كل امانة وفي تصدير
الاية بكلمة التاكيد واظهار الاسم الجليل وايراد الامر على صورة الاخبار
من الفخامة وتاكيد وجوب الامتثال لمضمونها والدلالة على الاعتناء بشانها
ما لا مزيد عليه وقد عظم الله تعالى امر الامانة في مواضع من كتابه العزيز فقال
انا عرضنا الامانة الاية وقال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقال
رسول الله صلى الله عليه واله لا ايمان لمن لا امانة له وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء
الامانة وعنه عليه السلام ادوا الامانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة
ولو الى قاتل الحسين عليه السلام وعن يونس بن عبد الرحمن قال سألت
موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها فقال هذه مخاطبة لنا خاصة امر الله كل امام
منا ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في
ساير الامانات ولقد حدثني ابي عن ابيه ان علي بن الحسين عليهما السلام
قال لاصحابه عليكم باداء الامانات فلو ان قاتل ابي الحسين بن علي عليهما
السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه والروايات في
هذا المعنى كثيرة جدا قوله نعم فادفعها اليهما نعم للاعلام بانه قد اذن
اي نعم قد اذنت لك فادفعها اليهما فلما نهضت للقائهما قال لي مكانك
ثم وجدا الي محمد وابراهيم فجاءا نهض ينهض كمنع يمنع نهضا ونهوضا
قام فانتصب للامر الا للقائهما قوله مكانك اسم فعل منقول من الظرف
بمعنى اثبت وهو مبني على الفتح لمشابهته مبني الاصل وهو هنا فصل و
ليس هو بظرف منصوب بفعل مقدر تقديره الزم مكانك كما ذهب اليه
الزجاج وجماعة ولا يستعمل هو واخوته من اسماء الافعال المنقولة عن الظرف
والجار والمجرور كدونك وعليك الا بكاف الخطاب فلا يقال مكانه
بمعنى ليثبت ومحل الضمير المتصل به قيل رفع وقيل نصب وقيل جر وهو

الاسم

الاخ وقال بعض بانشاذا لكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب قوله
ثم وجه اي ارسل اليهما رسولا يقال وجهه توجيها اي ارسله قال
بعضهم الظاهر ان مقصوده من التوجيه اليهما تعظيم الصحيفة لئلا يحمل
اليهما بل وجه اليهما ليتشرفا ويتبركا بلقائها واستقبالها قلت بل الظاهر
انه انما وجه اليهما ليشترط عليهما عدم الخروج بالصحيفة من المدينة كما يدل
عليه تتمة الكلام فقال هذا ميراث ابن عمكما يحيى من ابيه قد خصكما
به دون اخوته الميراث اسم لما يورث واصله موراث انقلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها وخصه بالشيء من باب قعد جعله له دون غيره والاكثر
في لفظ الخصوص وما يتفرع منه ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه
اعني ما له الخاصة فيقال خص المال بزيد اي المال له دون غيره لكن الشائع
في الاستعمال ادخالها على المقصور اعني الخاصة كما وقع هنا ومثل قوله
تعالى يختص برحمته من يشاء وهو اما بناء على تضمين معنى التمييز والافراد
او على جعل التخصيص مجازا عن التمييز مشهورا في العرف قوله دون
اخوته معنى دون في الاصل ادنى مكان من شيء يقال هذا دون ذلك اي
احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون
عمرو اي في العلم او الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد
وتخطي حكم الى حكم من غير انحطاط احدهما من الاخر فجرى مجرى اداة الاستثناء
وهو ظرف لغو لتعلقه بخصكما والمعنى خصكما به متجاوزا اخوته وقد
يستعمل بمن كقوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله اي ادعوهم متجاوزين
الله والاخوة جمع اخ ولامه محذوفة وهي واو وترد في التثنية على الاشهر
فيقال اخوان ويجمع على اخوان ايضا وقيل الاخوة في النسب والاخوان
في الصداقة وهو غلط بل يقال في الانسباء والاصدقاء اخوة واخوان
قال تعالى انما المؤمنون اخوة لم يعن النسب وقال ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن الى قوله او اخوانهن وهذا في النسب قال الزجاج اصل الاخ في
اللغة من التوخي وهو القصد والطلب فالاخ نسيبا كان او صديقا مقصد

ولعله وقع على رسم ... ...
ان يحمل ... ...
انه يحمل ... او ... على
... والعامل
معنى ...

ملاحظة

متعصبا اخيه وكسر الهمزة من اخوه واخوان وضمها لغتان واخوه يحيى هم
الحسين وعيسى ومحمد ابنا زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام اما
الحسين بن زيد فيكنى ابا عبد الله ويقال له ذو الدمعة وذو العبرة لكثرة
بكائه قتل ابوه وهو صغير فرباه الصادق عليه السلام وعلمه مات سنة
خمس وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين واما عيسى بن زيد فيكنى ابا يحيى
وامه ام ولد نوبية اسمها سكن ولد في المحرم سنة تسع ومائة ومات
بالكوفة وله ستون سنة واستتر خوفا من بني العباس بضعة عمره وكان
قد قتل اسدا فسمي موتم الاشبال خرج مع ابراهيم بن عبد الله
بن الحسن قتيل باخمرى وكان صاحب رايته وكان ابراهيم قد جعل الامر له
من بعده فلم يتم له الخروج واستتر ايام المنصور وايام المهدي وبعضا
من ايام الهادي وصلى عليه الحسن بن صالح ستر ودفنه واما محمد بن زيد فيكنى
ابا جعفر وهو اصغر ولد ابيه وكان في غاية الفضل ونهاية النبل فيحكى
ان المنصور عرض عليه جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال هذا جوهر
كان لهشام بن عبد الملك وقد بلغني انه عند ابنه محمد ولم يبق منهم غيره
ثم قال للربيع اذا كان غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام فاغلق الابواب
كلها ووكل بها ثقاتك ثم افتح بابا واحدا وقف عليه ولا يخرج الا من
تعرفه ففعل الربيع ذلك وعرف محمد بن هشام انه المطلوب فتحير واقبل
محمد بن زيد المذكور فرآه متحيرا وهو لا يعرفه فقال له يا هذا اراك متحيرا
فمن انت قال ولي الامان قال ولك الامان وانت في ذمتي حتى اخلصك
قال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال انا محمد بن زيد فقال
عند الله احتسب نفسي اذا فقال لا باس عليك فانك لست بقاتل زيد
ولا في قتلك درك بثاره الان خلاصك اولى من اسلامك ولكن تعذرني
في مكروه اتناولك به وقبيح اخاطبك به يكون فيه خلاصك قال انت
وذاك فطرح رداءه على راسه ووجهه واقبل يجره فلما اقبل على الربيع
لطمه لطمات وقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال من اهل الكوفة

وامه ام ولد سندية صح

الكراني

اكرا في جمال بعدها آبا وآبا وقد هرب مني في هذا الوقت واكرى قواد
الخراسانية ولي عليه بذلك بينة فضم الى حارسين لئلا يفلت مني فضم
اليه حارسين غضبا معه فلما بعد عن المسجد قال له يا خبيث تودي الى حقي
قال نعم يا ابن رسول الله فقال للحارسين انطلقا ثم اطلقه فقبل محمد
بن هشام راسه وقال بابي انت وامي الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج
له جوهرا له قدر فدفعه اليه وقال تشرفني بقبول هذا فقال انا اهل
بيت لا نقبل على المعروف ثمنا وقد تركت لك اعظم من هذا دم زيد بن علي
انصرف راشدا ووار شخصك حتى يرجع هذا الرجل فانه مجد في طلبك
فمدت هذه الفعلة من مكارم شيمه وعظيم همته قال الشارح عفا الله
عنه ونسبي ينتهي الى محمد بن زيد المذكور فانا علي بن احمد بن محمد معصوم
بن احمد بن ابرهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن منصود بن محمد بن
ابرهيم بن محمد بن اسحق بن علي بن عربشاه بن اميرانيه بن اميري بن حسن
بن حسين بن علي بن زيد الاعثم بن علي بن محمد بن علي ابي الحسن نقيب
نصيبين بن جعفر بن احمد السكين بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين
اُولئك أبائي فجئني بمثلهم ❊ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ❊
ونحن مشترطون عليكما بهذه شرطا فقال لا رحمك الله قل فقولك
المقبول فقال لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة الشرط الزام الشي
والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط وفي المثل الشرط املك عليك
ام لك شرط عليه كذا اشترط ويشترط من باب ضرب وقتل واشترط عليه اذا
الزمه والمشترط بالضم ما اشترطت يقال خذ شرطتك والفاء في قوله فقولك
المقبول للسببية كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم فهي داخلة على ما
هو الشرط في المعنى كما تقول اكرم زيدا فانه فاضل فان عكست وقلت
زيد فاضل فاكرمه كانت داخلة على ما هو الجزا في المعنى قوله لا تخرجا
بهذه الصحيفة الباء للتعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة

بلغ قبالا وكتب مؤلفه

في تصيير الفاعل مفعولاً تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته و
ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقال المبرد والسهيلي ان
بين التعديتين فرقاً وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحباً له في الذهاب
بخلاف اذهبته قال ابن هشام وهو مردود بالاية واجيب بانه يجوز ان
يكون تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجيء في قوله
وجاء ربك وهو ظاهر البعد ووافق الزمخشري المبرد والسهيلي في القول
بالفرق فقال في الكشاف الفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله
وجعله ذاهباً ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه وذهب السلطان
بماله اخذه ومنه ذهبت به الخيلاء ومعنى ذهب الله بنورهم اخذ الله نورهم
وامسكه وما يمسك الله فلا مرسل له انتهى ولا يخفى ما فيه من الاشارة الى
الجواب عن الاية وهو ان هذا معنى آخر لذهب مع الباء لا محذور في نسبته
الى الله تعالى اذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام لا تخرجا بهذه الصحيفة معناه
على قول القائلين بالفرق بين التعديتين لا تستصحباها معكما في الخروج ولا تمضيا بها
من المدينة وهو الظاهر من سوق الكلام وفحوى المقام وعلى القول بعدم
الفرق معناه لا تخرجاها كما وقع في نسخة ابن ادريس لا تخرجا هذه الصحيفة
قالا ولم قال ان ابن عمكما خاف عليها امراً خافه انا عليكما اي اخاف به ذلك
عليكما لان الامر الذي خاف يحيى على الصحيفة هو ان تقع الى بني امية فيكتموها
ويدخروها في خزائنهم لانفسهم كما قاله سابقاً وهذا لا يخاف عليهما
وانما يخاف عليهما القتل الذي بسببه خاف يحيى وقوع الصحيفة الى بني امية
والمضاف كثيراً ما يحذف من الكلام ويقام المضاف اليه مقامه وقد وقع
في القران المجيد في غير موضع كقوله تعالى لمن كان يرجوا الله اي رحمته يخافون
ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقوله فذلكن
الذي لمتنني فيه اي في حبه او في مراودته قالا لا انما خاف عليها حين
علم انه يقتل فقال ابو عبد الله عليه السلام وانتما فلا تأمنا فوالله
اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل فقاما وهما يقولان

لاحول

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله حين علم اي وقت علمه فالجملة
مضاف اليها وهي في تاويل المفرد ومحلها الجر قال ابو حاتم وغلط كثير من
العلماء فجعلوا حين بمعنى حيث والصواب ان يقال حيث بالمثلثة ظرف مكان
وحين بالنون ظرف زمان فيقال قمت حيث قمت اي في الموضع الذي قمت
فيه واذهب حيث شئت اي الى اي موضع شئت واما حين بالنون فيقال
قمت حين قمت اي في ذلك الوقت ولا يقال حيث خرج الحاج بالمثلثة وضابطه
ان كل موضع حسن فيه اين واي لحقه حيث بالمثلثة وكل موضع حسن فيه اذا
ولما ويوم ووقت اختص به حين بالنون قوله وانتما فلا تأمنا الفاء
زائدة عند من اجاز زيادتها في الخبر فاجازها الاخفش مطلقا وحكى اخوك
فوجد وقيده الفراء والاعلم وجماعة بجوازها بكون الخبر امرا او نهيا فالامر
كقوله انت فانظر لاي ذاك تصير والنهي نحو زيد فلا تضربه ومثله
عبارة المتن وانتما فلا تأمنا وتأول المانعون انت فانظر على ان التقدير
انظر فانظر فحذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر فالفاء
للعطف لا زائدة وتأولوا نحو زيد فلا تضربه بتقدير اما ويمكن تأويل
عبارة المتن على حذف المعطوف عليه فيكون التقدير وانتما خافا فلا تأمنا
بدليل قولها انما خاف عليها حين علم انه يقتل ولك تأويلها بتقدير اما
ايضا فان قيل بلزوم التفصيل فيها كما هو مذهب بعضهم كان تكرارها
متروكا استغناء عنه بذكر القسم الاخر فيكون التقدير اما هو فمقتول
واما انتما فلا تأمنا ومن انكر لزوم التفصيل لم يحتج الى هذا التقدير قوله
فواسأني لا اعلم قيل هذا يدل على ان الامام عليه السلام يجوز له ان يحلف
على ما يعلمه من المغيبات وان لم يعلمها بالحواس الظاهرة وهذا لا ينافي ان تكون
التكاليف الشرعية بالنسبة اليهم موقوفة مقصورة على ما يعلمونه بالعلوم
الظاهرية لا تتعدى الى معلوماتهم بالعلوم الالهامية الغيبية كحال علي
عليه السلام مع ابن ملجم وحال الحسين عليه السلام في خروجه الى الكوفة مع
علمهما بحقيقة الحال انتهى فتامل وقد مر ذكر خروجهما وقتلهما كما ...

بن عليه السلام قوله فقاما وهما يقولان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهما يقولان جملة في محل النصب على الحال اي فقاما قائلين وذلك في الكثير
من لا حول ولا قوة خمسة اوجه من الاعراب فتحهما ورفعهما وفتح الاول و
نصب الثاني وفتح الاول ورفع الثاني ورفع الاول وفتح الثاني و
استشكل الاستثناء على الوجه الاول من جهة انه راجع في المعنى الى الجملتين
ولا يصح لفظا لان الا الواحدة لا يستثنى بها من شيئين قال ابن الحاجب
والاشبه ان يقال ان الحول والقوة لما كانا بمعنى صح رجوع الاستثناء
اليهما لتنزلهما منزلة شيء واحد وقال غيره من باب الحذف مثل ما قام
وقعد الا زيد اي لا حول الا بالله ولا قوة الا بالله وما قاله ابن الحاجب
هو تفسير بعض اللغويين ان الحول هو القوة والقوة هي الحول كلاهما
مترادفان وروى ابن بابويه في كتاب معاني الاخبار باسناده الى جابر
بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن معنى لا حول ولا
قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة
لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله فالحول على هذا بمعنى التحول فيكون وجه
تقديم الحول على القوة ان التخلية مقدمة على التحلية كما اشتهر بين ارباب
العرفان فتخلية النفس وتحويلها من المعاصي الى الطاعات واعدادها لها
مقدم على تحليتها بالطاعات والى هذا المعنى اشار بعض المشايخ وقد سأله
مريد له الاستغفار اقدم ام التسبيح فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى
البخور وفي نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام قال وقد سئل عن معنى
لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا
فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا قال بعض
شارحي كلامه معنى هذا الكلام انه عليه السلام جعل الحول عبارة عن
الملك والتصرف وجعل القوة عبارة عن التكليف كانه يقول لا تملك ولا
تصرف الا بالله ولا تكليف لامر من الامور الا بالله فنحن لا نملك مع الله شيئا
لانه لولا اقداره ايانا وخلقه لنا الحياة لم نكن مالكين ولا متصرفين فاذا

ملكنا

ملكنا شيئا فهو املك به منا اي اقدر عليه منا فهو المالك له كلها مثلا
حقيقة وكالعقل والجوارح والاعضاء مجازا وحينئذ يكون مكلفا
لنا امرا يتعلق بما ملكنا اياه نحو ان يكلفنا الزكوة عند تمليكنا المال
ويكلفنا النظر عند تمليكنا العقل ويكلفنا الجهاد والصلوة والحج عند
تمليكنا الاعضاء والجوارح ومتى اخذ منا المال وضع عنا تكليف الزكوة
ومتى اخذ العقل سقط تكليف النظر ومتى اخذ الاعضاء والجوارح سقط
تكليف الجهاد وما يجري مجراه هذا هو تفسير قوله عليه السلام وفي هذه
الكلمة الشريفة تسليم للقضاء والقدر واظهار للفقر الى الله تعالى بطلب
المعونة منه في جميع الامور وابراز للعجز البشري لسلب القوة والحركة في
الخيرات والطاعات عنه واثباتهما للملك العلام توقيرا وتعظيما له ودلالة
على التوحيد الخفي لانه اذا نفى الحيلة والحركة والقوة والاستطاعة عن
غيره سبحانه واثبتها له على الحصر الحقيقي وبين انه منها بايجاده واعانته و
توفيقه لزمه القول بانه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته وانه لا شريك
له تحقيقا للمعنى الحصر فلما خرجا قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا متوكل
كيف قال لك يحيى ان عمي محمد بن علي وابنه جعفر دعوا الناس الى
الحيوة ودعوناهم الى الموت قلت نعم اصلحك الله قد قال لي ابن عمك
يحيى ذلك قوله كيف قال لك يحيى كيف اسم مبني على الفتح لتضمنه معنى حرفيه
الشرط او الاستفهام فترد شرطا نحو كيف تصنع اصنع واستفهاما وهو
الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج
مخرج التعجب فان جاء بعدها ما لا يستغني به نحو كيف زيد فهي في محل رفع
على انها خبر المبتدا فتقول في جوابها صحيح او سقيم وفي البدل منه اصحيح
ام سقيم فان دخلت نواسخ الابتدا فكيف في محل النصب خبرا ثانيا المطلوب
ذلك الناسخ نحو كيف اصبحت وكيف ظننت زيدا وان جاء بعدها فعل يستغنى
به نحو كيف يقوم زيد فهي منصوبة المحل على الحال فجوابها والبدل منها
منصوبان تقول في الجواب متكئا على عصا ومعتمدا عليه وفي البدل كيف

يقوم ذبيحًا معتمدًا ام متكئا اذا عرفت ذلك فكيف في عبارة المتن في
محل النصب على الحال لان الواو بعدها قولا يستغني به وصاحب الحال يحيى
والعامل فيها قال اي على اي حالة قال لك يحيى ذلك امعتبرًا بمن المبالغ
ام بغيرها فكان الجواب نعم قال ذلك اي بهذه العبارة فقال يرحم الله
يحيى ان ابي حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذته نعسة وهو على منبره فرأى رجالا ينزون على منبره نزو القردة
يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله
عليه وآله جالسًا والحزن يعرف في وجهه قوله يرحم الله يحيى تعريض
بخطائه وجنايته في هذا القول والاصل اخطأ وبئس ما قال لكنه عدل
الى الترحم عليه تحفيا به وتحننا عليه قال صاحب الكشف ان الدعاء
قد يستعمل للتعريض بالاستقصار كقوله عليه الصلوة والسلام يرحم
الله اخي لوطًا لقد كان يأوي الى ركن شديد ووجه خطائه ان قوله
دعوا الناس الى الحيوة ودعوناهم الى الموت يعني منه رغبتهما من
الجهاد والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتثبيط الناس عن
ذلك حبا للحيوة وتفاديا من الموت وهذا معنى لا يليق بشأنهما عليهما
السلام والقول به خطأ محض وجهل صريح لا شك في هلاك القائل
به معتقدًا له الا ان تداركه الرحمة فيرجع عنه قبل موته كما هو الظن
بيحيى بل انما دعوا الناس الى الحيوة لسبب آخر لم يعلمه يحيى ولو علمه
ما عبّر بتلك العبارة وهو ما بيّنه عليه السلام بقوله ان ابي حدثني الى
آخر الحديث قوله اخذته نعسة التاء للوحدة كالضربة والنعاس اول
النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس
العين ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان
ثم التغفيق بالغين المعجمة وبعدها فاء ثم قاف وهو النوم وانت تسمع كلام القوم
ثم الهجوع والهجود وهو النوم الغرق ثم السبخ وهو اشد النوم قال
الازهري حقيقة النعاس الوسن من غير نوم وعلى هذا فقوله عليه السلام

قوله

اي في منتهيهم من اطلاق الشيء على ما يقاربه قوله وهو على منبر والمنبر
مفعل من نبر الشيء اذا رفعه سمي بذلك لارتفاعه وكسرت ميمه على التشبيه
باسم الالة قوله ينزون اي يثبون يقال نزا الفحل ينزو نزوا من باب قتل و
نزوانا بالتحريك اذا وثب والاسم النزاء مثل كتاب وغراب قوله نزو
القردة الاصل نزوا مثل نزو القردة فحذف الموصوف وهو نزوا ثم المضاف
وهو مثل واقيم المضاف اليه مقامه وهو مفعول مطلق مبين للنوع عامله
والقردة كعنبة جمع قرد بالكسر والسكون وهو حيوان خبيث معروف
ولما كانت الصورة في عالم الملكوت تابعة للمعنى والصفة لا جرم يرى
المعنى الحسن كالملك في صورة حسنة جميلة ويرى المعنى القبيح كالشيطان
في صورة قبيحة وتكون تلك الصورة عنوان المعاني ولذلك يدل القرد
والخنزير في المنام على انسان خبيث الباطن وتدل الشاة على انسان
سليم الجانب وهكذا جميع ابواب التعبير والتاويل قوله يردون الناس
على اعقابهم القهقرى اي يرجعونهم الى الكفر من قولهم رجع فلان على
عقبه اي على طريق عقبه وهي التي كانت خلفه وجاء منها والعقب بكسر
القاف مؤخر القدم وهي مؤنثة وتسكن للتخفيف والجمع اعقاب والقهقرى
مفعول مطلق والاصل يردونهم ردا القهقرى فحذف المصدر وانيب
عنه لفظ دال على نوع منه لان القهقرى نوع من الرجوع وهو ان يمشي الى
خلفه من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه وفيه تنبيه على ان ردهم عن
الاسلام بنحو خاص وهو اخراجهم منه مع ادعائهم له وعدم صرف وجوههم
عنه بالمرة قوله فاستوى جالسا اي استقر وجالسا حال مبينة لهيئة
الفاعل والجلوس غير القعود فان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو
والقعود بعكسه فعلى الاول يقال لمن هو نائم او ساجد اجلس وعلى الثاني
يقال لمن هو قائم اقعد وفي كتاب الفارابي وجماعة الجلوس نقيض القيام فهو
اعم من القعود وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول فيكونان بمعنى واحد
ومنه يقال جلس متربعا وقعد متربعا اي حصل وتمكن قوله والحزن

يعرف في وجهه ٧ الحزن بالضم والسكون والحزن محركة الهم حيث هو من باب
تعب وقريش تعديه بالحركة فتقول احزنه الامر من باب قتل وتميم تعديه
بالهمزة فتقول احزنه وعرفه الحكما بانفعال النفس من توارد المكروهات
او تخيلها قالوا وهذا الانفعال كيفية تتبعها حركة الروح الى الداخل
قليلاً قليلاً اهرباً مما ذكره وفرقوا بينه وبين الهم فقالوا الهم ما يتبعه حركة
الروح الى الداخل والخارج لحدوث امر يتصور فيه خير متوقع وشر منتظر
فهو مركب من رجاء وخوف فايهما غلب على الفكر تركن الروح الى جهته
فللخير المتوقع الى الخارج وللشر المنتظر الى الداخل فلذلك قيل انه جهاد
فكري وقيل الحزن اسف على ما فات ويرادفه الغم والهم على ما لم يات
ويرادفه الخوف فائدة في حقيقة النوم والرؤيا اعلم ان الروح
الحيواني وهو الجوهر البخاري اللطيف الحاصل من لطيف الاغذية المنتشر
في الاعضاء والعروق وبسببه يحصل للاعضاء قوة الحس والحركة وهو
مركب الروح الانساني اذا انتشر في جميع اجزاء البدن باطنه وظاهره
حصل الحس والحركة وهذا هو اليقظة وان بقي في الباطن ولم يتصل الى
الظاهر تعطلت الحواس الظاهرة وهذا هو النوم وبقاؤه في الباطن
يكون لاسباب منها طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ومنها تحلله بسبب
الافعال الكثيرة الصادرة من الحواس فتشتغل الطبيعة بنضج الغذا ليتم
الروح من لطيفه ومنها انسداد المجاري فان الانسان اذا شرب الشراب
مثلاً تصاعدت ابخرته من المعدة الى الدماغ ونزلت الى الاعصاب فملأت
المجاري وانسدت فلا يقدر الروح على النفوذ كما ينبغي ولهذا كان
اكل الطعام موجباً للنوم لهذا السبب فاذا بقي الروح في الباطن وركدت
الحواس بقيت النفس فارغة من شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر
فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفع عنها
الموانع اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة من عالم الملكوت التي فيها
نقوش جميع الموجودات كليه وجزئيه مما كان وما يكون وما هو كائن

في

ومي المسماه بالكتاب المبين وام الكتاب واللوح المحفوظ فانتقشت
بحسب استعدادها بما فيهما من صور الاشيا لا سيما ما ناسب اغراضهما وكانت
مهما لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل ما قابلها من مرآة اخرى
عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب هنا اشتغال النفس
بما تورده الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرآة ما يناسبهما ويحاذيها
فهذا هو سبب الرؤيا الصادقة وهي اما صريحة فتستغني عن التاويل
وهي التي لم تتصرف فيها المتخيلة الحاكية للاشياء بتمثيلها واما خفية
وهي ما حكته المتخيلة بصورة مناسبة له فان النفس اذا انتقش فيها معنى
ركبت المتخيلة صورة لذلك المعنى تناسبه فترسلها الى الحس المشترك
فتصير مشاهدة وهذه الرؤيا هي المفتقرة الى التاويل ونظر المعبر في
الاستدلال بتلك الصورة على ذلك المعنى وكثيرا ما تحكي المتخيلة عن
تلك الصورة حكاية اخرى وتنقلها الى صور كثيرة حتى يعجز المعبر عن ادراك
تلك الانتقالات وسببه استيلاء قوة التخيل وتعودها للتركيبات
التي لا اصل لها ولهذا لا يعتمد على رؤيا الكذوب والشاعر لان
متخيلتهما اعتادت تخيل تلك الصور التي لا وجود لها واختراعها
وقد يكون للرؤيا اسباب اخر احدها ان الصور المحفوظة في خزانة
الخيال تظهر وقت النوم في لوح الحس المشترك لفراغه حينئذ لانه وقت
اليقظة مشغول بالصور التي تؤديها اليه الحواس الثاني ان القوة
حالة م. المفكرة ربما ركبت صورا في اليقظة اما لسبب اشتياقها الى شيء او لغمها
لفوات شيء او توقع مكروه فتظهر تلك الصور في حالة النوم في الحس
المشترك الثالث انحراف مزاج روح القوة المتخيلة اذا تغير تغيرت افعالها
بحسب ذلك التغير مثلا اذا استولت عليه الحرارة فانه يرى النيران واذا
استولت البرودة راى الثلج واذا استولت الرطوبة راى الامطار ونحوها
واذا استولت اليبوسة راى كانه يطير في الهوى واذا استولى عليه
البخار السوداوي راى الظلمة وكل رؤيا يكون سببها احد هذه الاشيا

من اضغاث الاحلام التي لا يلتفت اليها والله اعلم هداية اعلم ان النفوس
القدسية النبوية مخالفة بماهيتها لسائر النفوس صفاء ونورا وانجذابا
الى عالم الانوار فلا جرم يجري عليها الانوار الفائضة من المبادي العاليات
اتم من سائر النفوس واكمل ولهذا بعثت حملة للناقصين ومعلمة للجاهلين
ومرشدة للطالبين ومصطفاة على العالمين ولما كان صفاء جوهر نفس
نبينا صلى الله عليه وآله اكمل ثلاث النفوس القدسية واقواها واشدها
اتصالا بالعقل الفعال المسمى بالعلم الاعلى والمعلم الشديد القوى
وهو المفيض للعلوم باذن الحي القيوم على الواح النفوس العقلية
فلا يبعد ان يكون المراد بمنامه صلى الله عليه وآله النشأة الباطنية
وبرؤياه الرؤيا العقلية العلمية لا ما هو الظاهر من معنى هذين اللفظين
فان منامه صلى الله عليه وآله ليس كمنام غيره الا ترى الى قوله المجمع عليه
من الخاصة والعامة ان عيني تنام وقلبي لا ينام وانما عبر عن ذلك
بالمنام والرؤيا لقصد التفهيم والتعليم فان اكثر الناس يعجز عن ادراك
الامور العقلية الا بصفة الامور الحسية والله اعلم ق اتاه جبرئيل عليه
السلام بهذه الاية وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا
طُغْيَانًا كَبِيرًا يعني بني امية جبرئيل فيه لغات فتح الجيم والراء وهمزة
بعدها ياء وكسر الجيم والراء وبعدها ياء ساكنة والثالثة كذلك الا ان
الجيم مفتوحة وفيه لغات اخرى قيل هو اسم مركب من جبر وهو العبد
وايل وهو اسم الله تعالى بالسريانية وهو المسمى بروح القدس والمؤيد
بالقاء الوحي الى الانبياء وهو الروح الامين والرسول الكريم المنعوت
بقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين وهو في ذاته جوهر عقلي روحاني قدسي ما لم ينزل عن سماء تجرده
وقربه فاذا نزل عنها تمثل وتصور بصورة تناسب المنزل عليه وهو معنى
نزوله على الرسول كما في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا اي في اكمل صورة

بلغ قبالا وكتبه مؤلفه

واجملها وان لم يتمثل ويتصور بل كلم الرسول في باطنه لسره والعقل كان
كلامه وحديثه كلاما عقليا وحديثا روحانيا ولعل اتيه امر الرسول عليه
السلام بمعنى الايه كان من هذا القبيل حيث قال فاتاه ولم يقل فنزل
الكمال اختلفت الآراء في حقيقة نزول الملك بالوحي على الرسول عليه
السلام فقال جمهور الحكماء من الفلاسفة ان نفس النبي اذا فاض عليها
معنى عقلي ارتسم في خياله وحسه صورة مناسبة له فيبصره ويسمع كلامه
وهذا في الحقيقة انكار لملك مجسم موجود في الخارج وانكار كلام خارجي
وانما هو تمثيل امور وصور ذهنية وظاهر الشرع يأباه وقال جمهور المليين
ان الملك شخص سماوي متكون من جنس العناصر التي تكونت منها السماوات
العنصرية فهو حي ناطق متحرك بالارادة مامور تابع للاوامر الالهية
فجبرئيل عليه السلام ملك كريم عليه والعبارة التي ينزل بها وحي يسمعه في
السماء العنصرية ويراها منقوشة في لوح سماوي عنصري فيقراها ويامره
الله تعالى ان ينزل بها على النبي عليه السلام فياتيه ويخاطبه بها هذا ما
دلت عليه ظواهر الشرع وقال جدنا الامير نظام الدين احمد قدس سره
الاشبه عندي ان نزول الوحي والملك على الانبياء عليهم السلام انما
هو بان تتلقى نفس النبي اولا ما يوحى اليه من الملك الموحي او من الله تعالى
تلقيا روحانيا ثم يتمثل ويتصور ما يوحى اليه فقط او مع الملك الموحي في
حسه المشترك ثم في حسه الظاهر ثم في الهواء المجاور له بعكس ما يرى
الشيء الموجود في الخارج فانه يتمثل اولا في الحس الظاهر ثم في الحس المشترك
ثم في القوة العقلية لانه لو كان الوحي نزول ملك جسماني يتكلم معه في
الخارج فقط من غير تلق روحاني لما عرض للنبي الموحى اليه شبه غشي وللحواس
الظاهرة شبه دهشة على ما هو المشهور المنقول من حال النبي حين نزول
الوحي عليه بل كان ينبغي ان يكون توجه نفسه الكاملة على هذا التقدير
الى الظاهر اتم واكمل وتكون حواسه الظاهرة اصح واسلم ومما يدل على ما
قلناه ما نقله القاضي في تفسير قوله تعالى فلما اتاها نودي يا موسى

في الخارج صح

حين نزول الوحي صح

اني انا ربك حيث قال لما نودي فكر من المتكلم قال اني فانا الله فوسوس
اليه ابليس لعله تسمع كلام شيطان فقال اني عرفت انه كلام الله باني اسمعه
من جميع الجهات وبجميع الاعضاء قال القاضي وهو اشارة الى انه عليه
السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه
وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة
انتهى ولو كان بالتلقي الروحاني وبالتمثل في الحس المشترك فقط من غير
ان يكون في الخارج شيء على ما هو المشهور من راي الفلاسفة لما راى غير
النبي احيانا الملك النازل بالوحي كما يروى من حديث الايمان ومن حكاية
السامري على ما يدل عليه قوله تعالى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت
قبضة من اثر الرسول ولما تمثل ما يوحى اليه في الخارج ايضا كما يروى في نزول
التورية المنقوشة في الالواح فالقول بان الوحي وصورة الملك من
عمل المتخيلة بان تحدثهما في الحس المشترك كما هو المشهور عن الفلاسفة
مستبعد مستنكر جدا وكذا كون الكلام المعجز من عملها بل الحق ان
المحدث لذلك كله هو الواجب الحق جل شانه يحدثه في حس المشترك
اولا ثم في الخارج ولا استبعاد في ذلك اصلا ولا يبعد ان يكون
للقوة المتخيلة التي للنبي مدخل ما في هذين الاحداثين بان تكون
معدة فقط على ان ظاهر قوله تعالى في سورة البقرة قل من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك وقوله في الشعراء نزل به الروح الامين
على قلبك يدل على ما اخترناه من كيفية نزول الوحي والتاويل خلاف
الظاهر فما قاله بعض المفسرين ان اكثر الامة على ان القران نزل على محمد
صلى الله عليه وآله لا على قلبه لكن خص القلب بالذكر لان السبب في تمكنه
من الاداء اثباته في قلبه ومعنى على قلبك حفظك اياه وفهمك له و
قيل اي جعل قلبك متصفا باخلاق القران ومتادبا بادابه كما في حديث
عائشة كان خلقه القران انتهى فمصروف عن ظاهر الاية وهو خلاف الظ
ويؤيده ما اخترناه ايضا ما قاله القاضي في تفسير اية الشعراء المذكورة

واقول

والقلب ان اريد به الروح فذلك وان اريد به العضو المخصوص فتخصيصه
لان المعاني الروحانية انما تنزل اولاً على الروح ثم تنتقل منه الى القلب
لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح المخيلة
انتهى واعلم ان ما اخترناه ليس مخالفاً في الحقيقة لقول اكثر الائمة بل
هو قول بما قالوه مع زيادة لم يصرحوا بها انتهى كلام الجد قدس الله سره
وضاعف يوم الجزاء بره وقد وافقه على هذا التحقيق بعض المتالهين
من علمائنا المتاخرين فقال في معنى مشاهدة الرسول لجبرئيل وسماع
كلامه بسمعه الحسي ان المعرفة العقلية اذا قويت واشتدت تصورت
بصورة مطابقة لها وربما تعدت من معدن الخيال الى مظهر خارجي كالهواء
الصافي فيكون الهواء كالمرآة لها فيراها النبي بحاسة معاينة ومشاهدة
ويسمع كلامها بجارحة السامعة انتهى قوله بهذه الاية قال الجعبري
حد الاية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة
واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق
او الجماعة لانها جماعة كلم وقال غيره الاية طائفة من القرآن منقطعة عما
قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت اية
لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة
على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها عما بعدها قال الواحدي وبعض
اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف
ورد بما هي عليه الان قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من
الشارع كمعرفة السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال
للقياس فيه واختلف في وزنها فقال الفراء وزنها فعلة بسكون العين
واصلها اية بالتشديد فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الفتحة التي قبله
وقال الخليل واصحابه وزنها فعلة بفتح العين والاصل ايية قلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الكسائي اصلها اييه فاعلة كضاربة
وكان يلزم الياءين الادغام على نحو دابة وخاصة ويكون مستثقلا

انواع الوحي

نحن فوا احدى البيانين قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
على ان الرؤيا التي يراها النبي عليه السلام بعد النبوة نوع من انواع الوحي
قيل وهي اربعة عشر احدها الرؤيا ومنه قول ابن ابراهيم عليهما السلام
يا ابت افعل ما تؤمر في جواب قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
الثاني النفث في الروع ومنه قوله صلى الله عليه وآله ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب الثالث ما ياتيه كصلصلة الجرس وهو اشد عليه وكان
كذلك ليستجمع عند تلك الحالة فيكون اوعى لما يسمع الرابع ان يتمثل له
الملك رجلا كما كان ياتيه في صورة دحية الكلبي وكان دحية حسن الجسم
والجمال الخامس ان يتراءى له جبرئيل في صورته التي خلق عليها له ستمائة
جناح ينتثر منها اللؤلؤ والياقوت السادس ان ياتيه مثال احيانا
يسمع الصوت ويرى الضوء السابع ان يكشف له عن حقيقة من الحقائق
فيشاهدها بروحه الثامن ان يسمع كلام الملك ولا يرى شيئا التاسع
ان يكلمه الله من وراء حجاب في اليقظة كما وقع في ليلة الاسرا العاشر ان
يلقي في قلبه معنى من المعاني كما قال تعالى ان هو الا وحي يوحى اي الهام
الحادي عشر ان يسمع كدوي النحل كما جاء في الرواية ويفهم المراد منه الثاني عشر
ان يكون على سبيل الاستنشاق وهو تنسم النفحات الالهية وتنشق روائح
الربوبية ومنه قوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن الثالث
عشر ان يكون على سبيل الملامسة وهو بالاتصال بين المؤثرين كما روي
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع اصبعه بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض
ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين الرابع عشر ما نقل انه عليه السلام كان وكل به اسرافيل
ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبرئيل فجاءه
بالقران وهذا الحصر استقرائي قال بعضهم يحتمل ان تكون طرق الوحي سبعين

تماوتقفنا عليه وبما لم نقف ويحمل عليه الحديث المشهور الرؤيا الصادقة
جزء من سبعين جزءا من النبوة فتكون الرؤيا وذلك الى الحد من اجزاء
الوحي قوله الا فتنة للناس الفتنة المحنة والابتلاء واصلها من فتنت
الذهب والفضة اذا احرقتهما بالنار ليتبين الجيد من الردي وتاتي بمعنى
الضلال والعذاب واختلاف الناس والكفر والفضيحة قوله والشجرة
الملعونة في القرآن فيه تقديم وتاخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس واللعن الطرد
والابعاد لعنه فهو لعين وملعون اي المطرودة المبعدة عن رحمة الله
تعالى قال الازهري والشجرة الملعونة هي التي كل من ذاقها كرهها ولعنها
قال الواحدي والعرب تقول لكل طعام ضار ملعون وقرئ والشجرة الملعونة
بالرفع على حذف الخبر كانه قيل والشجرة الملعونة كذلك اي فتنة للناس في القرآن
فلا يكون فيه تقديم وتاخير والمراد بجعلها فتنة للناس اختبارهم
بها هل يوقنون بهذه الرؤيا فيخافون ويجتنبون هذه الشجرة ام لا
قوله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا اي نخوفهم بانواع التخويف
من الفتنة وغيرها والطغيان مجاوزة الحد والغلو والارتفاع
في الكفر والاسراف في المعاصي والظلم وكبيرا اي متماديا متجاوز الحد
قوله يعني بني امية تفسير للشجرة الملعونة وعلى هذا فلا يخفى ما في قوله
تعالى فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا من اللطف واعلم ان هذا الحديث ثابت
الصحة متواتر النقل بين الفريقين اما من طريق اهل البيت عليهم السلام
فقد ثبتت عند الخاصة من طرق كثيرة واما من طريق الجمهور فقال الفخر
الرازي في تفسيره الكبير قال سعيد بن المسيب راى رسول الله صلى الله
عليه واله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وقال
البيضاوي في تفسيره الرؤيا قيل راى بني امية يرقون منبره وينزون عليه
نزو القردة فقال هذا حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان
المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم انتهى وروى الحاكم

في المستدرك عن مسلم البريهي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي
صلى الله عليه وآله قال اني اريت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون
على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا
حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم ذكر ذلك الدميري في حيوة
الحيوان وقال الرازي في تفسير الشجرة الملعونة قال ابن عباس الشجرة
الملعونة في القران المراد بها بنو امية الحكم بن ابي العاص وولده قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ان ولد مروان يتداولون منبره
فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما فلما تفرقوا سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم يخبر برؤيا رسول الله فاشتد عليه
ذلك فاتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومما يؤكد هذا التاويل قول عايشة
لمروان لعن الله اباك وانت في صلبه فانت بعض من لعن الله وقال
النيسابوري عن ابن عباس الشجرة الملعونة بنو امية وفي الكتاب
الذي كتبه المعتضد بالله العباسي حين عزم على لعن معوية بن ابي سفيان
على المنابر في سنة اربع وثمانين ومائتين وذكر فيه بني امية فقال ثم انزل
الله كتابا فيما انزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر فيه شانهم
وهو قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران ولا اختلاف بين احد انه تبارك
وتعالى اراد بها بني امية انتهى قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي
زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا
ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك
خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة
العهد الوقت والزمان قال الزمخشري في الاساس كان ذلك على عهد
فلان وهذا حين ذاك وعهده اي وقته وعلى بمعنى في فهي ظرفية
كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين غفلة وقوله
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اي في زمن ملكه قوله

وفي زمني منه بابي عطف الشي على مرادف تاكيدًا وهو شايع في كلامهم
قوله تدور رحى الاسلام الرحى مقصورة مؤنثة الطاحونة والالف
منقلبة عن يا تقول هما رحيان وكل من مد قال رحآ ورحاوان وارحية
مثل غطآء وغطاوان واغطية قاله الجوهري ولا ادري ما حجته وما
صحته يقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها وهو كناية عن الانتظام
والاستمرار والمراد قوام امر الاسلام وثباته على سنن الاستقامة والبعد
عن احداثات الظلمة وهو من باب الاستعارة التحقيقية المرشحة شبه امر
الاسلام القايم بصاحبه بالرحى الدائرة على قطبها بجامع الاستقامة
فاستعار لها الرحى وقرنها بما يلايم المستعار منه وهو الدوران وهذا
هو الترشيح قوله من مهاجرك بفتح الجيم على صيغة اسم المفعول اسم
زمان اي وقت هجرتك ويرد بمعنى اسم المكان ايض لكن الاول هو المراد
هنا ومن ابتدائية اي من ابتداء وقت هجرتك قال ابن عبد البر في الاستيعاب
اذن الله له في الهجرة الى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع
الاول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا
من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وقيل
غير ذلك قوله فتلبث بذلك عشرا لبث يلبث كسمع يسمع اي مكث
ومصدره اللبث بالضم والسكون وهو نادر لان المصدر من فعل بالكسر
قياسا اذا لم يتعد ان يكون بالتحريك والاشارة بذلك الى الدوران
المفهوم من قوله تدور رحى الاسلام بذلك عشرا اي عشر سنين هي مدة
حيوته صلى الله عليه واله بعد هجرته من مكة الى المدينة وزمان اقامته
في المدينة روى ابو محمد عبد الله بن الخشاب في كتاب تاريخ مواليد اهل
البيت ووفياتهم باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قبض
رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من
الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين
وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة

واللابث اي عليه
من تسويه عليه بالسنة

وقبض صلى الله عليه واله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين
خلتا منه وحاصل ذلك ان رحى الاسلام لم تزل تدور في زمانه ومدة
حيوته في دار هجرته ولم يحدث في الاسلام حدث بل اظهره الله على الدين
كله ولو كره المشركون قوله ثم تدور رحى الاسلام المعطوف عليه
محذوف والتقدير فتقف ثم تدور وحذف المعطوف عليه لبين بعزيز
فقد قيل في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت ان التقدير فضرب
فانفجرت بل جوزوا حذف اكثر من ذلك فقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك
وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم
ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم قوله
على راس خمس وثلثين من مهاجرك اي خمس وثلثين سنة هي مدة كونه
صلى الله عليه واله بالمدينة وهي عشر سنين كاملة ومدة المتغلبين
على الخلافة وهي خمس وعشرون سنة فتلك خمس وثلثون فان مدة
خلافة الاول كانت سنتين وسبعة اشهر ومدة خلافة الثاني عشر
سنين وستة اشهر ومدة خلافة الثالث احدى عشرة سنة واحد عشر
شهرا فهذه خمس وعشرون سنة تعطلت فيها رحى الاسلام اذ لم يكن لها
قطب تدور عليه والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله في
الخطبة الشقشقية والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى قوله فتلبث بذلك خمسا هي مدة خلافة امير
المؤمنين صلوات الله عليه حيث رجع الحق الى نصابه واستقر الامر في
مستقره واستوت رحى الاسلام على قطبها وفي معنى هذا الحديث ما
رواه ثقة الاسلام باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة فعموا وصموا قال حيث كان النبي صلى الله عليه واله بين اظهرهم فعموا
وصموا حيث قبض صلى الله عليه واله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين
عليه السلام قال ثم عموا وصموا الى الساعة قوله ثم لا بد اي لا محيد

بلغ مقابلة

بلغ ... قراءة ... عليه

ولا محاد

ولا محالة قوله لا يعرف يستعمله الا مقرونا بالنفي قوله من رحى مثلا التي هي
قائمة على قطبها فقطب الرحى على وزن قفل مسمارها الذي عليه تدور وهذا
اشارة الى ملك بني امية الذين اولهم معاوية بن ابي سفيان واخرهم مروان
بن محمد بن مروان المنبوز بالحمار وكانوا اربعة عشر رجلا واليهم اشار امير
المؤمنين عليه السلام بقوله في نهج البلاغة والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله
محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه
وباك يبكي لدنياه قوله ثم ملك الفراعنة جمع فرعون وهو اعجمي قيل
وزنه فعلون وقيل فعلول وهو اسم التمساح بلغة القبط ولقب به ثلاثة
من ملوك مصر وهم فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه
الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وقيل لقب كل
من ملك مصر ويلقب به كل عات متمرد ويقال منه تفرعن اذا تخلق باخلاق
الفراعنة وملك مرفوع على انه فاعل لفعل محذوف اي ثم يكون ملك
الفراعنة او على انه مبتدأ محذوف الخبر اي ثم ملك الفراعنة كائن وهذا
اشارة الى ملك بني العباس الذين اولهم عبد الله السفاح بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس واخرهم ابو احمد عبد الله المستعصم بن ابي جعفر
منصور المستنصر وكان عدتهم سبعة وثلثين رجلا ومدتهم خمسماية و
اربعا وعشرين سنة وكان انقضاء دولتهم سنة ست وخمسين وستماية
وانما لقبهم بالفراعنة لما كانوا عليه من العتو والتمرد والتفرعن روي ان
سفيان الثوري قال يوما لجعفر بن يحيى وزير الرشيد يا هامان ففهمها
الرشيد فقال لجعفر والله ما جعلك هامان حتى جعلني فرعون
قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها
ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه عليه السلام ان بني امية تملك سلطان
هذه الامة وملكها هذه المدة مضمون هذا الحديث ورد من طريق

على خلفاء بني امية

فرعون

على خلفاء بني العباس

بلغ قبالة
مؤلفه

السلام ايضا قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير روى القاسم بن الفضل
عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى
هذا الرجل فبايعته يعني معوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله
اري في منامه بني امية يطأون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية
ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم
فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص انتهى وقال
ابن الاثير في جامع الاصول قد جاء في متن الحديث ان مدة ولاية بني
امية كانت الف شهر وانما هي التي اراد الله تعالى بقوله ليلة القدر
خير من الف شهر والف شهر هي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وكان
اول استقلال بني امية وانفرادهم بالامر منذ بيعة الحسن بن علي عليهما
السلام لمعوية بن ابي سفيان وذلك على راس اربعين سنة من الهجرة وكان
انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلاثين ومائة
وذلك اثنتان وتسعون سنة تسقط منها خلافة عبد الله بن الزبير
وهي ثمان سنين وثمانية اشهر تبقى ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر
وهي الف شهر وكذلك قال في الحديث فحسبناها فلم تزد ولم تنقص
انتهى قال الفخر الرازي طعن القاضي في هذا الوجه فقال ما ذكر من الف
شهر ليس في ايام بني امية لانه تعالى لا يذكر فضلها بذكر الف شهر مذمومة
وايام بني امية مذمومة قال وهذا الطعن باطل لان ايام بني امية
كانت اياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله
تعالى اني اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية افضل من تلك الايام
في السعادات الدنيوية انتهى قوله انا انزلناه في ليلة القدر الضمير
في انزلناه للقران نوه بشانه باضماره من غير ذكر شهادة له بغاية
شهرته ونباهته المغنية عن التصريح حتى كانه حاضر في جميع الاذهان
كما عظمه باسناد انزاله الى نون العظمة المنبئ عن كمال العناية به وفخم

مدة دولة بني امية كانت الف شهر

الاول

الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر لما فيه من الدلالة
على ان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يعلم ذلك الا علام الغيوب
والمراد انزال الكل فيها الى السماء الدنيا على السفرة او الى اللوح المحفوظ
ثم نزل به الروح الامين الى النبي صلى الله عليه وآله نجوما في مدة ثلث
وعشرين سنة قوله وما ادراك ما ليلة القدر ما الاولى مبتدا و
ادراك خبره والثانية خبر قدم للزوم الصدر لتضمنه الاستفهام وليلة
القدر مبتدا او بالعكس لان مناط الفائدة بيان ان ليلة القدر امر بديع كما
ينبغي قوله ليلة القدر خير من الف شهر اظهر ليلة القدر هنا ايضا
ولم يضمرها تاكيدا للتفخيم وتحقيقا للتعظيم وسنستوفي الكلام فيما
يتعلق بليلة القدر في دعاء دخول شهر رمضان ان شاء الله تعالى
قوله ليس فيها ليلة القدر جملة نعتية لالف شهر او حالية اي خير من الف
شهر حال كونها خالية من ليلة القدر قال بعضهم يحتمل ان المراد انه ليس
في تلك الشهور ليلة القدر وان الله تعالى رفعها او انها خير منها اما
عدا ليلة القدر والاول اقرب الى اللفظ والثاني اقرب باعتبار ما
دل من الاحاديث على وجودها في زمن كل امام انتهى وقيل معناه ليس لبني
امية فيها ليلة القدر لاختصاصها برسول الله صلى الله عليه وآله و
باهل بيته من بعده بنزول الامر لهم فيها وبشيعتهم بتضاعف حسناتهم
فيها انتهى قلت ويؤيده ما روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه قال وايم
الله من صدق بليلة القدر ليعلم انها لنا خاصة قوله تملك سلطان
هذه الامة وملكها السلطان هنا بمعنى الولاية والسلطنة ويطلق على
الشخص صاحب الولاية واشتقاقه من السليط بمعنى الدهن لاضاءته وظهوره
والامة اتباع النبي والجمع امم مثل غرفة وغرف والملك بالضم اسم من ملك
على الناس امرهم اذا تولى السلطنة عليهم فهو ملك بكسر اللام ويخفف
بالسكون والمدة بالضم البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير فلو
طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله تعالى بزوال ملكهم

والجملة استئناف سيق لبيان
فضلها وشرفها وقع جوابا عن
استفهام نشا عما قبله كانه قيل ما
هي اي شيء هي في حالها وصفتها
فان ما وان كان يسال به عن حقيقة الشيء لطلب
الحقيقة [illegible] لكنه قد
يطلب بها [illegible] كقولك
ما زيد فيقال شاعر او كاتب
ليلة القدر خير من الف شهر [illegible]
فضلها [illegible]
صح

الغناء سببية اي فبسبب ذلك لوطا وليتهم الجبال الحاجزة والمطاولة
شغاعلة من الكبر لما لضنه وهو الامتداد ولما كانت الجبال يضرب بها
المثل في الطول كما قال تعالى انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وقال امير المومنين عليه السلام في وصفها والجبال ذات الطول المنيف
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض
او قوة او عز لامتنعن جعل طولهم عليها لوطا وليتهم كناية عن كمال اقتدارهم
وشدة تسلطهم وغلبتهم على من يغالبهم في تلك المدة وعدى طالوا
بعلى مع ان المعروف طال ولم يفطل لتضمينه معنى ظهروا او قدروا اي طالوها
ظاهرين او قادرين عليها واما ما قاله بعض طلبة العجم ان المطاولة هنا
من الطول بالفتح وهو الغنى والثروة والمستعد يعني ان ثروة بني امية
وغناهم بحسب الدنيا كان اكثر من ثروة الجبال وغناها اي من الثروة والغنى
اللذين يحصلان لاصحاب المعادن النفيسة الواقعة في الجبال من الفلزات
والجواهر انتهى فلا يخفى بعده وسخافته قوله حتى يأذن الله بزوال ملكهم
اي حتى يريد او حتى يامر به على تفسير الاذن بالارادة او بالامر وصدق
هذا الكلام ظاهر فانه لم يخرج عليهم خارج ولا قام لازالة ملكهم قائم
الا وظفروا عليه وقهروه حتى اراد الله زوال ملكهم فاختلفت كلمتهم
وتضعضع امرهم فزالت دولتهم وذهبت كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف ومن كلام امير المومنين عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون فيه
ولو قد اختلفوا بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا مفعل من
الارواد وهو الامهال والانظار شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار
الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انقطع نظامهم وهم
في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبار منه
بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم
وملكهم في ذلك اي في المذكور من مدة ملكهم يستشعرون عداوتنا
اي يجعلونها شعارا لهم وهو ما يلي الجسد ويلاصقه من الثياب الذي لا

لا ينزع اذا نزع ثمّا فوق من لدنه ادركانهم جعلوا عداوتهم لاصقة بهم ولازمة
لهم او هو من الشعار بمعنى العلامة اي يجعلونها علامة لهم وبمعنى يضمرون
عداوتنا في قلوبهم استشعروها لا تخوفا اي اضمروه قوله اهل البيت منصوب على
الاختصاص وهو مفعول به وناصبه لفظ اخص محذوف واوجبوا حمله على
المنادى لشبهه له في الجملة قوله وشيعتهم شيعة الرجل بالكسر اتباعه
وانصاره وكل قوم اجتمعوا على امرهم شيعة وتطلق على الواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليا واهل بيته
عليهم السلام حتى صار اسما لهم خاصا فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه
منهم وفي مذهب الشيعة اي مذهبهم ومصداق هذا الخبر ما روي
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال من جملة حديث
لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف
ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم
وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال
السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا
عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره
في زمن معوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا بكل بلدة
وقطعت الايدي والارجل على الظنة من ذكر حبنا والانقطاع الينا
سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى
زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام ثم جاء الحجاج فقتلهم
كل قتلة واخذهم بكل ظنة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب
اليه من ان يقال له شيعة علي انتهى وروى ابو الحسن علي بن محمد بن ابي
سيف المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معوية نسخة واحدة الى عماله
بعد عام الجماعة ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته
فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا عليه السلام ويبرؤن
منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل

الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل عليهم زياد بن سمية وهو بهم
عارف لانه كان منهم ايام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر
وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل
شردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم ثم كتب الى عماله نسخة واحدة
الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته
فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى
من اتهمتموه بموالاة هولاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن
البلاء اشد ولا اكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من الشيعة
ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه
ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فلم يزل الامر
كذلك حتى مات الحسن بن علي عليهما السلام فازداد البلاء والفتنة
فلم يبق احد من هذا القبيل الا خائف على دمه وطريد في الارض ثم تفاقم
الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد
على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب العوام والقراء المرائين وتقرب
اليه اهل النسك والصلاح ببغض علي واهل بيته عليهم السلام وموالاة
اعدائهم حتى ان انسانا وقف له ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن
قريب فصاح به ايها الامير ان اهلي عقوني فسموني عليا واني فقير
بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما
توسلت قد وليتك موضع كذا انتهى ملخصا قال وانزل الله تعالى فيهم
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار الم تر الهمزة للتقرير ومعناه حمل المخاطب على
الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه وهو هنا تقرير
لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب الاخبار وتعجيب من حالهم وشانهم
البديع فان سماعهم لها بمنزلة الرؤية لنظريها والعلمية او لكل احد من
لحظ في الخطاب ايذانا بان قصتهم من الشهرة والشياع بحيث يحق لكل

واخافهم

احدا ان يحمل على الاقرار برؤيتهم وسماع قصتهم ويتعجب بها وان لم يكن ممن
رآهم او سمع بقصتهم فان هذا الكلام قد جرى مجرى المثل في مقام التعجب لما
انه شبه حال غير الرائي لشيء عجيب بحال الرائي له بناء على ادعاء ظهور امره
وجلائه بحيث يستوي في ادراكه الشاهد والغائب ثم اجري الكلام معه كما يجري
مع الرائي قصدا الى المبالغة في شهرته وعراقته في التعجب وتعدية الرؤية بالى
على تقدير كونها بمعنى الابصار باعتبار معنى النظر وعلى تقدير كونها بمعنى العلم
لتضمين معنى الوصول والانتهاء على معنى الم ينته علمك اليهم وعلى هذا
يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يدر في هذه القصة الا بهذه الاية
ويجوز ان يقال كان العلم بها سابقا على نزول الاية ثم انه تعالى انزل
الاية على وفق ذلك قوله تعالى بدلوا نعمة الله كفرا اي شكر نعمته بان وضعوا
موضعه كفرا عظيما لان التنكير للتعظيم او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم
لما كفروا بها سلبوها فصاروا مستبدلين بها كفرا واحلوا اي انزلوا قومهم
الذين شايعوهم على الكفر بحملهم عليه وعدم التعرض لحلولهم لدلالة
الاحلال عليه اذ هو فرع الحلول كقوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار والبوار الهلاك الذي لا هلاك وراءه وجهنم عطف بيان لدار
البوار وفي الابهام ثم البيان ما لا يخفى من التهويل ويصلونها حال منها
او من قومهم اي داخلين فيها مقاسين لحرها يقال صلى النار وبها صليا
من باب تعب اذا وجد حرها او هي استيناف لبيان كيفية الحلول او مفسرة
لفعل يقدر ناصبا لجهنم وبئس القرار على حذف المخصوص بالذم اي وبئس
المقر جهنم فيكون القرار مصدرا سمي به او بئسها او بئس القرار قرارهم
فيها وفيه بيان ان حلولهم وصليهم على وجه الاستمرار ونعمة الله محمد و الدعام و
اهل بيته حبهم ايمان يدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار
هذا تفسير للنعمة المذكورة في الاية والنعمة في الاصل الحالة التي يستلذ
بها الانسان من النعمة بالفتح وهي اللين ثم اطلقت لغة على ما يستلذه
الانسان من طيبات الدنيا وعرفا على المنعم المقصود بها الاحسان واعلم

ان نعم الله تعالى وان كان احصاؤها مستحيلا كما قال تعالى وان تعدّوا
نعمة الله لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان
وهبي وكسبي والوهبي ايضا قسمان روحاني كنفخ الروح فيه وامداده
بالعقل وما يتبعه من القوى المدركة فانها مع كونها من قبيل الهدايات
نعم جليلة في انفسها وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه و
الهيئات العارضة له من الصحة وسلامة الاعضاء والكسبي كتخلية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالفضائل من الاخلاق السنية والملكات البهية
وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلل المرضية وحصول الجاه والمال
والثاني مغفرة ما فرط منه والرضا عنه وتبوئه في اعلى عليين مع الملائكة
المقربين ابد الابدين ولكل من الجنسين اعني الدنيوي والاخروي اصل
فاصل الدنيوي الوجود والحيوة المستتبعة لكل المنافع واصل الاخروي
الايمان المستلزم لجميع الخيرات والسعادات اذا عرفت ذلك فمحمد واهل
بيته عليهم السلام سبب لكل واحد من هذين الاصلين اما الاخروي
الذي هو الايمان فظاهر واما الدنيوي الذي هو الوجود فلانهم
السبب في وجود الخلق لان الارض وما فيها انما خلقت لاجلهم وهم
غاية ذاتية لخلقها كما ورد عنه عليه السلام انه قال لولا انا وانت
يا علي ما خلق الله الخلق وبيان ذلك اجمالا ان الله تعالى جعل كل ما هو اشرف
واعلى في الموجودات سببا كماليا وعلة غائية لما هو اخس وادنى فخلق
الارض للنبات والنبات للحيوان والحيوان للانسان كما قال تعالى
مخاطبا للانسان وخلق لكم ما في الارض جميعا واخذ حجة الانسان
الذي هو غاية هذه الاكوان هو الانسان الكامل الذي هو سلطان
العالم الارضي وخليفة الله في الارض وهو محمد صلى الله عليه واله ومن بعده
اهل بيته من الائمة المعصومين عليهم السلام واحدا بعد واحد ولذلك
ورد عنهم عليهم السلام لو بقيت الارض بغير امام لساخت لانها انما
خلقت لاجله وكل ما خلق لاجل شيء فمتى لم يكن ذلك الشيء فظهر ان محمدا

لم يكن

واهل

واهل بيته صلوات الله عليهم نعمة الله التي لا يوازيها شيء من نعمه لانها اصل
كل نعمة وسبب كل احسان قوله حبهم ايمان الحب ميل القلب الى الشيء لالتمده وهو
اما للحسن في الظاهر كالصور الجميلة او في الباطن كحسن بواطن الصالحين
واشراقة نفوسهم او للاحسان بجلب نفع او دفع ضر كاحسان الناس بعضهم
الى بعض او للاعظام كاعظام الولد والده او للاشفاق عليه بحسب الجبلة
والمشاكلة كاشفاق الوالد على ولده وقد اجتمع جميع هذه الاسباب فيهم
عليهم السلام لما فيهم من جمال الظاهر والباطن واحسانهم بالهداية والـ
الشفاعة وعظمة شانهم وانافة قدرهم على كل محسن ووالد وولد فكان
حبهم على اكمل وجوه المحبة واتمها ومن احبهم على هذا الوجه كان مؤمنا
حقا لان الايمان هو التصديق بما جاء به الرسول عليه السلام من معرفة
الله وملائكته وكتبه ورسله وخلافة الائمة من اهل بيته والبعث واليوم الاخر
وحبهم يستلزم الايمان بجميع ذلك فكان ايمانا بل فوق الايمان لان من
محبتهم التمسك بطريقتهم والاقتداء باخلاقهم وافعالهم والوقوف
عند حدودهم ونصرة شريعتهم والذب عن سنتهم وبذل النفس والمال دون
مهجهم واعانة اهل ملتهم وبالجملة فالحسنات كلها منوطة بحبهم والولاء
لهم والسيئات جميعها ترجع الى بغضهم وانكار ولايتهم قوله يدخل الجنة
جملة خبرية من باب تعدد الاخبار فالضمير في يدخل راجع الى حبهم او نعتية
للايمان فيكون وصفا بذلك مع العلم بان الايمان يدخل الجنة لقصد المدح
او لبيان ان الايمان الذي يدخل الجنة لا انفكاك عن الطاعات على ما
ذهب اليه بعضهم من ان كل طاعة ايمان قوله وبغضهم كفر ونفاق البغض
بالضم اسم من ابغضته ابغاضا ضد احببته والكفر عدم الاعتقاد بجميع ما
جاء به الرسول عليه السلام او بعضه ماخوذ من كفر الشيء اذا غطاه وستره
لانه تغطية للحق وستر له والنفاق اظهار الاسلام واضمار خلافه وهو
اسم اسلامي لم تكن العرب تعرفه بهذا المعنى قبل الاسلام واشتقاقه من
النافقاء احدى جحرة اليربوع وقيل من نفقت الدابة نفوقا من باب قعد اذا ماتت لان المنافق ميت القلب

بمنزلة البيت لها لانه ومن نفقت السائمة اذا راجت وكثر طلابها لان
المنافق يروج اسلامه ظاهرا ويخفي كفره باطنا او من النفق بفتحتين
وهو سرب في الارض يكون له مخرج من موضع اخر لان المنافق يستر كفره
كما يستتر الساتر في السرب نفسه او من النافقاء وهي احدى جحرة اليربوع
يكتمها ويظهر غيرها وذلك ان له جحرين يقال لاحدهما النافقاء و
للاخرى القاصعاء فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه و
خرج منها ونافق اليربوع اخذ في نافقائه وفيه تشبيه للمنافق باليربوع
لانه يخرج من الاسلام من غير الوجه الذي دخل فيه واعلم بان بعضهم
كفر ونفاق لانه ان اظهره واعلن به كان كفرا وان اضمره كان نفاقا ويحتمل
ان يكون الكفر راجعا الى بغض محمد صلى الله عليه واله لان من ابغضه فقد
انكر رسالته ومن انكرها فلا اسلام له فضلا عن الايمان والنفاق راجعا
الى بغض اهل بيته لان من ابغضهم فقد اضمر الكفر وان اظهر الاسلام وجرى
عليه احكام المسلمين لان الاسلام يجامع النفاق فما نقل عن السيد المرتضى
رضي الله عنه انه حكم بكفر ما سوى الشيعة الاثني عشرية ليس بين التنافي الا انه
يأول كلامه بان مراده بالكفر كفر الباطن او منشأ الخلود في النار والحكم
بان بغضهم عليهم السلام نفاق حكم به النبي صلى الله عليه واله اخرج مسلم
في صحيحه عن علي عليه السلام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه
لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا
عليه السلام قوله يدخل النار لان مبغضهم لا ايمان له ومن لا ايمان له فمأواه
النار وبيانه ان بغضهم انكار للنبوة والامامة والايمان انما يتحقق باعتقادهما
ومن انكرهما او احدهما فلا ايمان له ومن لا ايمان له فهو كافر ظاهرا او باطنا
والكافر في النار [illegible] ما ذكره عليه السلام من ان الاية المذكورة نزلت
في بني امية وردت به روايات اخرى من طريق العامة والخاصة اما من طريق
العامة فاخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه

عن عمر

عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هما
الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فقد كفيتموهم يوم
بدر واما بنو امية فمتعوا حتى حين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه من طريق علي بن
ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى الم تروا الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع
الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج ابن مردويه
عن علي عليه السلام انه سئل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال بنو امية
وبنو مخزوم رهط ابي جهل ذكر ذلك كله الحافظ السيوطي في الدر
المنثور واما من طريق الخاصة فروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي
عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول
الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين
بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما
بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا يفوز من فاز فاسر رسول الله صلى الله عليه واله ذلك الى علي
واهل بيته اسر اليه اي اخبره سرا يقال اسررت الحديث اسرارا اذا تعدى
بنفسه لانه بمعنى اخفيته واما قوله تعالى تسرون اليهم بالمودة
فالمفعول محذوف والتقدير تسرون اليهم اخبار رسول الله بسبب
المودة التي بينكم وبينهم مثل قوله تلقون اليهم بالمودة ويجوز ان
يكون الباء زائدة مثل اخذت الخطام واخذت به ويقال اسررته للتاكيد
بمعنى اظهرته فهو من الاضداد وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان لعهد النبي الامي الي ان الامة
ستغدر بك من بعدي قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما خرج
ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش
حقا الا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا

بلغ مقابلة وكتب مؤلفه

قوله ما خرج ولا يخرج المراد بالخروج ههنا القيام بالسيف وسمي
خروجًا لان صاحبه يخرج عن مكانه للحرب واهل البيت منصوب على
الاختصاص كما مر قوله الى قيام قائمنا اجمع جمهور الاسلام على قيام قائم
من اهل البيت من اولاد فاطمة عليها السلام يملا الارض قسطًا وعدلا
كما ملئت ظلمًا وجورا وهو مهدي اخر الزمان لما تواترت به الاخبار
عن النبي المختار واهل بيته الاطهار من طريقي الخاصة والعامة وهي
من الكثرة من كل من الطريقين بحيث لا تكاد تحصى ولم يخالف في ذلك الا
شرذمة قليلون وهم فرقتان فرقة انكرت ذلك جملة ولم يلتفت
الى قولها احد من العلماء وفرقة زعمت ان المهدي هو عيسى بن مريم
عليهما السلام لحديث رواه محمد بن خالد الجندي عن ابان بن ابي
عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا مهدي الا عيسى
ابن مريم قال المحدثون من العامة انه حديث منكر وممن صرح بكونه منكرا
الامام ابو عبد الرحمن النسائي وحكى الحافظ ابو بكر البيهقي عن محمد
الحاكم النيسابوري انه قال الجندي مجهول وابن ابي عياش متروك
وهذا الحديث بهذا الاسناد منقطع انتهى اما الكربية والكيسانية
القائلون بانه محمد بن الحنفية فبطلان قولهم واضح وكفى شاهدًا على
بطلانه انقراضهم من العصر الاول حتى لم يبق في الدنيا من يقول بقولهم
ولو كان حقا لما جاز انقراضه واختلف الجمهور القائلون بانه فاطمي فقالت
الاشاعرة والمعتزلة انه رجل من اولاد فاطمة سيوجد في اخر الزمان وانه
غير موجود الان وقالت الامامية الاثنا عشرية انه محمد بن الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام لما ثبت عندهم من نقل ثقاتهم عن ائمتهم
عليهم السلام قال الشيخ المفيد في كتاب الارشاد كان الامام بعد ابي
محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله المكنى
بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرًا ولا باطنًا غيره وخلفه ابوه غائبا

مسئلة

ستيًّا وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين
اتاه الله الحكم وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها
يحيى صبيًّا وجعله اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم
عليهما السلام في المهد نبيًّا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من
نبي الهدى عليه السلام ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه ونص عليه الائمة عليهم السلام واحدًا بعد واحد الى ابيه الحسن ونص
عليه ابوه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتًا قبل
وجوده وبدولته مستفيضًا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة
الهدى والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان
احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار اما القصرى فمنذ وقت
مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة
واما الطولى وفي اخرها يقوم بالسيف انتهى قلت وانقطعت السفارة
بموت ابي الحسن علي بن محمد السمري وكانت وفاته سنة تسع وعشرين
وقيل في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى
ووافق الامامية الاثنعشرية من الاشاعرة على ذلك الشيخ كمال الدين
محمد بن طلحة الشافعي وكان من اعيانهم ورؤسائهم والشيخ ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكنجي الشافعي والشيخ نور الدين علي بن محمد الصباغ المالكي
ومن الصوفية الشيخ محيي الدين بن العربي والشيخ عبد الوهاب الشعراني
فقد نص عليه في المنن الكبرى باسمه ونسبه المذكور قوله او ينعش حقًّا
اي يقيمه يقال نعشه الله كمنعه وانعشه اي اقامه وانكر الجوهري انعشه
وصححه غيره والمراد به رفع الظلم ونعش الحق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قوله اصطلمته البلية الاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع المستاصل
يقال صلم اذنه واصطلمها اذا استاصلها قطعًا واصل اصطلم اصتلم بالتاء
فقلبت طاء اذ لو بقيت لادى اما الى ادغامها والصاد لا تدغم في التاء

في بعض الاصول م

المكي م

لما فيهما من الاطباق الذي يفوت بالادغام واما الى اظهارها فيعسر
النطق بها وهل المسطر من تاء افتعل اذا كانت فاؤه احدى الحروف
المطبقة وقد يقلب الثاني الى الاول فيدغم فيه فيقال اصّلم واصّبر وهو
شاذ والحروف المطبقة الصاد الى الظاء والمبلية المحنة قوله وشيعتنا
بالخفض عطف على ضمير المتكلم مع غيره المخفوض بالاضافة في مكروهنا
وفيه شاهد على جواز العطف على الضمير المخفوض من دون اعادة الخافض
وهو مذهب الكوفيين قاطبة ويونس من الاخفش من البصريين خلافا
لسائرهم وصححه ابن مالك وابو حيان لثبوته في فصيح الكلام وفي عدم
اعادة الخافض هنا نكتة لطيفة وهي الاشعار بان مكروههم عليهم السلم
ومكروه شيعتهم واحد وان المكروه مشترك بينهما الا ترى ان ائمة
العربية نصّوا على ان الخافض اذا كان اسما لا يعاد على المعطوف على
ضمير مجرور الا اذا لم يشك انه لم يعد الا لهذا الغرض وانه لا معنى له
غير ذلك نحو بينك وبين زيد اذ لا يمكن ان يكون هناك بينان واما
اذا التبس نحو جاني غلامك وغلام زيد وانت تريد غلاما واحدا
مشتركا بينهما لم يجز وورد في معنى هذا الخبر اخبار اخرى فروى
ثقة الاسلام في كتاب الروضة باسناده عن علي بن الحسين عليهما
السلام انه قال والله لا يخرج منا واحد قبل خروج القايم الا كان
مثله مثل فرخ طار من وكره قبل ان يستوى جناحاه فاخذه الصبيان
فعبثوا به تنبيه دل كلامه عليه السلام من رواية رؤيا النبي صلى
الله عليه وآله الى هنا ان ائمتنا كف هو وابوه عليهما السلام عن الخروج
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنعا الناس عنه لتخلف قوى
شرائطه وهو التمكن وان لا يكون في الامر والناهي ولا على احد من
المؤمنين بسببه مفسدة فلو ظن توجه الضرر اليه او الى احد من المؤمنين
بسببه سقط الوجوب بالاجماع فبين ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبر بان بني امية يملكون سلطان هذه الامة هذه المدة ثم ملك

نكتة لطيفة

من العطف صح

المزاعمة واخباره عليه السلام لا خلف فيه فتحقق عدم التمكن وتوجه
الضرر اليهما والى شيعتهما لو قاما بذلك فهذا وجه عدم قيامهما المنتسب
الى الحيوة لا ما توهمه يحيى بن زيد كما سبقت الاشارة اليه وهذا بعينه
جواب الحسن بن علي عليهما السلام لمن لامه على صلح معوية وتركه القتال
كما تقدم وروى ابو الفرج الاصفهاني باسناده الى سفيان بن ابي ليلى
قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء
داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال وعليك
السلام يا سفيان فنزلت وعقلت راحلتي واتيته فجلست اليه فقال
كيف قلت يا سفيان قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لي
ما جرّ هذا منك الينا قلت انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حين
اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين ابن آكلة الاكباد
ومعك مائة الف كلهم يموتون دونك وقد جمع الله عليك امر الناس
فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع امر هذه
الامة على رجل واسع البلعوم ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت
حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وانه لمعوية واني
عرفت ان الله بالغ امره قال بعضهم قوله ولا في الارض ناصر اي ناصر
دينه يعني انه لا يمكن احدا ان ينتصر له بتاويل ديني اي بتكلف بعذر
لافعاله فان قلت فقد كان الحسين عليه السلام عالما بذلك فكيف ساغ
له الخروج حتى تم عليه ما تم قلت عن ذلك جوابان احدهما انه كان
معهودا اليه بذلك مامورا بالخروج مع العلم فان افعالهم عليهم السلم
كلها معهودة من الله تعالى كما دلت عليه الروايات عنهم عليهم السلام
منها حديث الوصية وهو ما رواه ثقة الاسلام باسناده عن معاذ
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الوصية نزلت من السماء على محمد
صلى الله عليه واله كتابا لم ينزل على محمد صلى الله عليه واله كتاب مختوم

حديث الوصية

الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك في امتك عند اهل
بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اي اهل بيتي يا جبرئيل قال
نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابرهيم عليه السلام
وميراثه لعلي وذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم قال ففتح
علي عليه السلام الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام
الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام
للشهادة لا شهادة لهم الا معك قال ففعل فلما مضى دفعها الى علي بن
الحسين عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت و
اطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي عليهما السلام
ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله وصدق اباك وورث
ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله في الخوف والامن ولا تخش الا
الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه قال قلت له جعلت فداك فانت هو
قال فقال ما بي الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي فهذا الحديث صريح
النص بانهم عليهم السلام لم يفعلوا امرا الا بعهد من الله تعالى فسقط
الاعتراض الجواب الثاني ان التكاليف الشرعية بالنسبة اليهم مقصورة
على ما يعلمونه بالعلوم الظاهرية دون العلوم الغيبية فالحسين
عليه السلام لما ظهر له بذل الطاعة من اهل الكوفة وكاتبه وجوههم
واشرافهم وقراؤهم مرة بعد اخرى طائعين غير مكرهين ومبتدئين
غير مجيبين لم يسعه في الظاهر الا الخروج والقيام في اعلاء دين
الله وكلمته لا تراه عليه السلام لما بلغه قتل مسلم بن عقيل وخذلان
اهل الكوفة هم بالرجوع فلم يمكن وكذلك كان حال الحسن عليه السلام فانه
نهد اولا الى حرب معوية في شيعته وسار الى القائه مع علمه في الباطن
بمصير الامر اليه لكن لم يبين ذلك من عزمه حتى ظهر له خذلان اصحابه وتفرق
اهوائهم وميل اكثرهم الى معوية طمعا في دنياه وتفاقم الامر الى ان طعن
له بعضهم في ساباط مظلم وطعنه بمعول اصاب فخذه وشقه حتى وصل

الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام صح

وقل الحق صح

العظ

المعظم فلما علم بالعلم الظاهر عدم تمكنه وتوجه الضرر اليه والى المؤمنين
من شيعته نزع الى الصلح وكف عن الجهاد وهكذا حال سائر الائمة عليهم
السلام فانهم لو وجدوا من الانصار من يتمكنون بهم من الخروج لم يسعهم
الا الخروج والقيام مع علمهم في الباطن بحقيقة الحال يدل على ذلك ما رواه
ثقة الاسلام باسناده الى سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله عليه
السلام فقلت له والله ما يسعك القعود فقال ولم يا سدير قلت لكثرة
مواليك وشيعتك وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين ما لك من
الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم
عسى ان يكونوا قلت مائة الف قال مائة الف قلت نعم ومائتي الف قلت نعم | قال مائتي الف
ونصف الدنيا قال فسكت عني ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع
قلت نعم فامر بحمار وبغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير
ان تؤثرني بالحمار قلت البغل ازين وانبل قال الحمار ارفق بي فنزلت
فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال يا سدير انزل
بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا تجوز الصلوة فيها فسرنا حتى صرنا
الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي
شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت على الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر وهذا الحديث
صريح فيما ذكرنا وفي هذا المعنى اخبار اخر لا نطول بذكرها وانما اختلفت
اجوبتهم عليهم السلام في العقود لانهم يكلمون الناس على قدر عقولهم
ويجيبون كل سائل بما تقتضيه المصلحة في الجواب والله اعلم قال المتوكل
بن هرون ثم املى علي ابو عبد الله عليه السلام الادعية وهي خمسة
وسبعون بابا سقط عني منها احد عشر بابا وحفظت منها نيفا و
ستين بابا ٧ النيف بفتح النون وتشديد المثناة من تحت مكسورة على
وزن سيد وقد يخفف والتثقيل افصح وقال الازهري في التهذيب
تخفيف النيف لحن عند الفصحاء وهو بمعنى الزيادة من ناف الشيء ينوف
نوفا اذا زاد يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فنيف حتى يبلغ العقد

الثاني وقال ابو العباس المبرد الذي حصلناه من اقاويل حذاق
البصريين والكوفيين ان النيف من واحد الى ثلاث والبضع من اربع الى
تسع ولا يقال نيف الا بعد عقد نحو عشرة ونيف ومائة ونيف والف
ونيف ثم المذكور في نسخ الصحيفة انما هو اربع وخمسون بابا ولعل
الباقي سقط عن غيره من الرواة ورأيت على هامش نسخة ما لفظه المذكور
اربعة وخمسون سقط منها عشرة اخرى في رواية علي الاعلم والله اعلم
وحدثنا ابو المفضل قال وحدثني محمد بن الحسن بن روزبه ابو بكر
المدائني نزيل الرحبة في داره هذا تحويل من اسناد الى اسناد اخر
فالقائل وحدثنا هو ابو منصور محمد العكبري المعدل المذكور في الاسناد
الاول راويا عن ابي المفضل وهو محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
السابق الذكر والواو في قوله وحدثني كما يوجد في اكثر النسخ للعطف على
قوله في السند الاول حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر الى اخره وروزبه
بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الزاي والباء الموحدة وبعدها
هاء معرب روزبه بضم الراء المهملة وسكون الواو والزاي وكسر الباء
الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي كلمة فارسية مركبة من روز بمعنى
اليوم وبه بمعنى حسن اي حسن اليوم على قاعدتهم في المضاف اليه تقديم
المضاف وبهذا الاسم كان يسمى سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل
الاسلام وهو اسمه الذي سماه به ابواه نص على ذلك ابن بابويه وغيره
والمدائني نسبة الى مدائن كسرى قرب بغداد سميت بها لكبرها والرحبة
[redacted] والاول اكثر للبقعة المتسعة سميت
بها مواضع منها رحبة مالك بن طوق على الفرات ومحلة بالكوفة وموضع
ببغداد واذا اطلقت فالمراد بها الاولى والنسبة الى الجميع رحبي
بالتحريك على ما في القاموس وجزم ابن السمعاني بان المنسوب الى الكوفة
ساكن الحاء والمنسوب الى رحبة بن زرعة وهي قبيلة من حمير محرك والراوي
المذكور ليس له في كتب الرجال ذكر فهو مجهول وحمله بعضهم على محمد بن

محز

الحسن ابن اخي المكنى بابي بكر الكاتب المذكور في رجال الطوسي في باب
من لم يرو عن احدهم عليهم السّلام وهو رجم بالغيب قال حدثني محمد بن
احمد بن مسلم المطهري نسبة الى احد اجداده وهو ايضا لا ذكر له في
الرجال نعم في رجال الطوسي محمد بن احمد بن مطهر بغدادي يونسي وفي
الخلاصة للعلامة بهذا العنوان ايضا [illegible] لبعضهم
ولعله هو وليس ببعيد لما يدل عليه ثاني طريق الطوسي للصحيفة وقد
ذكرناها في اول الشرح قال حدثني ابي عن عمير بن متوكل البلخي عن ابيه
المتوكل بن هرون قال لقيت يحيى بن زيد فذكر الحديث بتمامه الى
رؤيا النبي صلى الله عليه واله التي ذكرها جعفر بن محمد عن ابائه
صلوات الله عليهم قوله الى رؤيا النبي صلى الله عليه واله ينبغي ان يكون
ما بعد الى داخلاً في حكم ما قبلها فتكون الرؤيا داخلة في الحديث المذكور
بقرينة قوله فذكر الحديث بتمامه وقد قالوا اذا دلت قرينة على دخول
ما بعد الى نحو قراءة القران من اوله الى اخره او على خروجه نحو ثم اتموا
الصيام الى الليل عمل بها والا فلا يدخل لان الاكثر مع القرينة عدم عدم
الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد وقيل يدخل بدون قرينة ان كان من
الجنس وقيل مطلقًا والاول هو الصحيح لما ذكرنا وفي رواية المطهري
ذكر الابواب يعني تعدادها ومن التحميد لله عز وجل في القاموس
التحميد حمد الله مرة بعد مرة وانه لحماد لله عز وجل ومنه محمد كانه حمد
مرة بعد اخرى انتهى وقد يراد بالتحميد قول الحمد لله كما يراد بالتسبيح
قول سبحان الله وبالتهليل قول لا اله الا الله وبالتكبير قول الله اكبر
الصلوة على محمد واله الصلوة على حملة العرش الصلوة على مصدقي
الرسل اعلم ان قوله التحميد لله عز وجل الصلوة على محمد واله الى اخر
ذكر الابواب خبر لقوله ومن وليس هو من باب تعدد الخبر لمبتدا واحد كقوله
تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد كما توهم بعضهم بل هو من باب
تعدد الخبر لتعدد صاحبه نحو الزيدون فقيه وكاتب وشاعر لان من هي ضمير

وردان متعلق بحدثني ... لم يعرف ... ضبط

راجع الى الابواب وهي متعددة فان قلت تعدد الخبر على هذا الوجه
لا يجوز هنا الا بالعطف بالواو اجماعا قلت هو اما على تقدير ها وان
كان قليلا فقد حكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا واما على الحكاية بان
يكون قد وقع في رواية المطهري تعداد الابواب هكذا التحميد الصلوة
الحرز من غير مبتدا فلما اخبر الراوي بذكر الابواب في روايته جعلها
مبتدا فقال وهي التحميد الصلوة الحرز دعاؤه لنفسه وخاصته
خاصة الرجل من يخصه من اصحابه دعاؤه عند الصباح والمسا عند هنا
لزمان الحضور اي وقت حضور الصباح والمساء دعاؤه في المهمات
جمع مهمة من اهمه الامر اذا احزنه واقلقه وفي للظرفية مجازا او على تقدير
مضاف اي وقت المهمات او هي للتعليل اي لاجل المهمات دعاؤه في
الاستعاذة اي الاعتصام بالله تعالى من المكاره وسيء الاخلاق ومذام
الافعال دعاؤه في الاشتياق الى طلب المغفرة من الله جل جلاله
دعاؤه في اللجا الى الله تعالى اللجاء بالتحريك مهموزا الاعتصام ومنه
الجا امره الى الله اسنده دعاؤه بخواتم الخير جمع خاتمة بمعنى العاقبة
والباء للملابسة اي متلبسا بطلب عواقب الخير كما يقال دعوت الله بالمغفرة
ويجوز ان تكون للسببية دعاؤه في الاعتراف وطلب التوبة اي في
الاقرار بالذنوب وطلب التوبة منها دعاؤه في طلب الحوائج جمع حاجة
على غير قياس كانهم جمعوا حائجة قال الجوهري وكان الاصمعي ينكره ويقول
انه مولد وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب
دعاؤه في الظلامات جمع ظلامة بالضم كثمامة وهي ما يطلبه المظلوم
عند الظالم ومثلها المظلمة بكسر اللام وفتح الميم دعاؤه عند المرض
وهو حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الالام اعراض
عن المرض دعاؤه في الاستقالة اي طلب الاقالة من ذنوبه يعني التجاوز
عنها دعاؤه على الشيطان والاستعاذة منه ومن كيده دعاؤه في
المحذورات اي المخوفات اذا دفعت عنه دعاؤه في الاستسقاء اي

طلب

طلب الشفيع عند الحبيب دعاؤه في مكارم الاخلاق ومرضيّ الافعال
اي في طلبها دعاؤه اذا حزنه امر بالنون من الحزن وفي نسخة ابن ادريس
حزبه بالموحدة بعد الزاي اي نابه واشتد عليه دعاؤه عند الشدة والجهد
وتعسر الامور دعاؤه بالعافية اذا سالها وشكرها دعاؤه لابويه
اي لابيه وامه ثنيا بلفظ الاب لكونه اشرف دعاؤه لولده بفتحتين و
بالحركات الثلاث في اوله مع سكون ثانيه يطلق على الذكر والانثى و
المثنى والمجموع دعاؤه لجيرانه واوليائه جمع جار وهو المجاور في المسكن
والمستجير والحليف والناصر والاولياء جمع ولي وهو المحب والنصير دعاؤه
لاهل الثغور جمع ثغر وهو ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج
البلدان دعاؤه في التفزع الى الله تعالى اي الالتجاء اليه من فزع اليه
بمعنى لجأ دعاؤه اذا قتر عليه الرزق قتر بالبناء للمفعول اي ضُيّق من
قتر على عياله قترا وقتورا اي ضيق عليهم في النفقة دعاؤه في المعونة
على قضاء الدين اي في طلب المعونة وهي اسم من الاستعانة دعاؤه
بالتوبة تاب من ذنبه توبا وتوبة اذا اقلع عنه وعرفت بانها الرجوع الى
الله تعالى بحل عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب
دعاؤه في صلوة الليل اي بعد الفراغ منها كما سياتي في عنوان الدعاء
دعاؤه في الاستخارة وهي سؤال الله تعالى ان يختار له خير الامرين دعاؤه
اذا ابتلي او راى مبتلى بذنب ابتلي بالبناء للمفعول اي امتحن دعاؤه
في الرضا بالقضاء الرضا لغة خلاف السخط وعرفا قيل رفع الاختيار
وقيل سكون النفس تحت مجاري القدر وقيل غير ذلك والقضاء لغة الحكم
واصطلاحا عبارة عن الحكم الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه
من الاحوال الجارية من الازل الى الابد وستسمع في هذا المقام كلاما
يزيدك اعلاما عند شرح الدعاء ان شاء الله تعالى دعاؤه اذا نظر الى
السحاب والبرق وسمع صوت الرعد دعاؤه في الشكر اذا اعترف
بالتقصير عن تادية دعاؤه في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير

في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار دعاؤه في طلب العتق والرحمة

دعاؤه عند ذكر الموت او نعي اليه ميت دعاؤه في طلب الستر والوقاية

اي ستر ما لا يحب كشفه والوقاية من شره واحاله كما يدل عليه متن

الدعاء دعاؤه عند ختم القرآن اي عند اتمامه تلاوته وقد ذكر الزمخشري

في الاساس ختم القرآن وكل عمل اذا اتمه دعاؤه اذا نظر الى الهلال

هو غرة القمر الى ليلتين او الى ثلاث وسيأتي الكلام عليه مستوفى

ان شاء الله تعالى دعاؤه لدخول شهر رمضان اللام يحتمل ان تكون

للتعليل اي لاجل دخوله وان تكون بمعنى عند وتسمى لام الاختصاص

نحو كتبته لغرة كذا دعاؤه لوداع شهر رمضان بفتح الواو ومن ود ع

وهو اسم من توديع المسافر كالسلام من التسليم دعاؤه للعيدين والجمعة

اي عيد الفطر والاضحى وذلك اذا انصرف من الصلوة دعاؤه في يوم

عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة دعاؤه في يوم الاضحى والجمعة

يوم الاضحى بفتح الهمزة اول ايام النحر دعاؤه في دفع كيد الاعداء ورد

بأسهم دعاؤه في الرهبة اي الخوف من الله تعالى دعاؤه في التضرع

والاستكانة اي الخضوع لله تعالى دعاؤه في الالحاح على الله تعالى اي

المبالغة في الدعاء والرغبة اليه سبحانه دعاؤه في التذلل لله عز وجل

تذلل لخضع وهو من الذل بالضم خلاف العز دعاؤه في استكشاف

الهموم اي طلب كشفها وانما لتها دعاؤه للضرورة هي اسم من الاضطرار

بمعنى الاحتياج الى الشيء وتطلق على المشقة وهذا الدعاء والذي

بعده غير موجودين في نسخ الصحيفة فهما من جملة ما سقط عن الراوي

دعاؤه عند اليقظة بفتح الياء والقاف محركة مصدر يقظ من باب

تعب وكرم يقظاً ويقظة محركة خلاف نام وباقي الابواب بلفظ ابي

عبد الله الحسين اي ما بقي بمعنى فضل من ترجمة كل باب مما لم يذكر في هذا

الفهرست وذكر في عنوان كل دعاء من قوله وكان من دعائه عليه السلام

الى اخره فهو بلفظ ابي عبد الله اي مروي بلفظه حال روايته الصحيفة عنه

كما يرد

كما يليق عليه قوله حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا
عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات قال حدثني خالي علي بن النعمان الاعلم
قال حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي عن ابيه متوكل بن هرون قال
املى علي سيدي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال ابن خلكان
لقب بالصادق لصدقه في مقاله وكان سفيان الثوري اذا حدث عنه يقول
سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكان والله صادقا كما سمي والوجه
عندنا في تسميته عليه السلام بالصادق ما رواه ابو خالد الكابلي قال
قلت لعلي ابن الحسين عليهما السلام من الامام بعدك قال محمد ابني يبقر
العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق قال قلت
كيف اسمه الصادق وكلكم الصادقون قال حدثني ابي عن رسول الله صلى
الله عليه واله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي
الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب
المفتري على الله ثم بكى زين العابدين عليه السلام فقال كاني بجعفر الكذاب
وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله
فكان كما ذكر انتهى وجعفر الكذاب هو اخو الامام ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام قال امل حقوي علي بن الحسين هو زين العابدين وسيد الزاهدين
وقدوة المتقين وامام المؤمنين ابو الحسن وابو محمد علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار
بن كسرى وقيل كان اسمها شهربانويه وفيه يقول ابو الاسود الدؤلي
وان غلاما بين كسرى وهاشم • لاكرم من نيطت عليه التمائم
ولد بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة جده امير المؤمنين عليه السلام
بسنتين فبقي مع جده سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة
ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين
سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة

ودُفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن عليه السلام في القبة التي
فيها العباس بن عبد المطلب وكان يقال له ذو الثفنات جمع ثفنة بكسر
الفاء وهي من الانسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ لان طول السجود
اثر في ثفناته قال الزهري ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وعن
ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة
الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وكان اذا توضأ للصلوة
يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول
تدرون بين يدي من اريد ان اقوم وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة
يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليهما السلم
ولما مات عليه السلام وجردوه للغسل جعلوا ينظرون الى اثار في ظهره
فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها
الى فقراء المدينة سرا وكان يقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب
وعن علي بن ابراهيم عن ابيه قال حج علي بن الحسين عليهما السلام ماشيا
فسار من المدينة الى مكة عشرين يوما وليلة وعن زرارة بن اعين قال
سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الاخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه
ذاك علي بن الحسين وعن طاوس اني في الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين
فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاسمعن دعاءه فسمعته يقول
عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك قال فما
دعوته بهن في كرب الا فرج عني وحكى الزمخشري في ربيع الابرار قال لما
وجه يزيد بن معوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن
الحسين الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن الى ان تقوض جيش
مسلم فقالت امراة منهن ما عشت والله بين ابوي بمثل ذلك التشريف
وكان عليه السلام كثير البر بامه فقيل له انك ابر الناس بامك ولسنا
نراك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه

عينها

عينها فاكون قد عققتها و قيل له كيف اصبحت فقال اصبحنا خائفين
برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام امنين وكان يقال له آدم بني
حسين لانه الذي تشعبت منه افنانهم وتفرعت عنه اغصانهم ومناقبه
وفضائله اكثر من ان تحصى قال الجاحظ في رسالته صنفها في فضائل
بني هاشم واما علي بن الحسين فلم ار الخارجي في امره الا كالشيعي ولم
ار الشيعي الا كالمعتزلي الا كالعامي ولم ار العامي الا كالخاصي ولم ار
احدا يتمارى في تفضيله ويشك في تقديمه انتهى على ابي محمد بن علي
عليهم اجمعين السلام متعلق بامل واجمعين تاكيد للضمير المجرور وفيه
شاهد على جواز التاكيد باجمع دون كل اختيارا خلافا لمن منع ذلك في
السلام في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاما وسلامة ومنه
دار السلام للجنة لانها دار السلامة من الافات والمراد الدعاء باعطاء
السلامة اي التعري من المكروه والافات والغالب في كلامهم ان يقولوا
للميت والغائب عليه السلام بتقديم الضمير وللحاضر السلام عليك باخره
ووجهه ان المسلم على القوم يتوقع الجواب بان يقال له عليك السلام
فلما كان الميت والغايب لا يتوقع منهما جواب جعلوا السلام عليهما
كالجواب والله الهادي الى سبيل الصواب تم
شرح اسناد الصحيفة الكاملة بعون الله
تعم وعنايته الشاملة ولله الحمد
تم على يد كاتبه احمد بن الغفور
ادام الله المغفور
الناس
م

بلغ قراءة وقبالا بعون الله تعالى
وكتب مؤلفه العبد
علي بن احمد
الحسيني عفا الله عنهما

وذلك لسبع عشر خلون من ذي
القعدة الحرام سنة ١٠٩٨
وسلم

ولم ار المعتزلي م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وخلق الاشياء كلها ناطقة
بحمده وشكره والصلوة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمه من اسم
المحمود وعلى اله الطاهرين اولي المحامد والمكارم والجود وبعد
فهذا شرح الدعاء الاول من ادعية صحيفة سيد العابدين من الشرح
المسمى برياض السالكين املاء راجي فضل ربه السني علي الصدر الحسيني
الحسني وفقه الله سبحانه لاكماله وكتبه حسنة في صحيفة اعماله آمين
وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد لله عز
وجل والثناء عليه فقال الواو للاستيناف ومعناه الابتداء قال
الخليل بن احمد في جمل الاعراب كل واو تردها في اول كلامك فهي
واو استيناف وان شئت قلت واو ابتداء انتهى وفي اعراب عبارة
العنوان وجهان احدهما ان يكون اسم كان مقدرا وهو الشان
المدلول عليه بقوله اذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد او الشأن المفهوم
من سياق الكلام اي كان من كيفية دعائه بدؤه بالتحميد او كان
الشان من دعائه ومجموع الجملتين من قوله اذا ابتدأ بالدعاء بدأ
بالتحميد مفسر لذلك المقدر ونظيره قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الايات ليسجننه فالفاعل بدا اما مصدر او الرأي المفهوم
من السياق او المصدر المدلول عليه بقوله ليسجننه اي بدا لهم بداء
او رأي او سجنه ومجموع الجملتين من القسم المقدر وجوابه الذي هو
ليسجننه مفسر لذلك المقدر قال ابن هشام ولا يمنع من ذلك كون القسم
انشاء لان المفسر هنا هو المعنى المتحصل من الجواب وذلك المعنى هو
سجنه الثاني ان يكون اسمها جملة قوله بدأ بالتحميد ومن خبرها ونظيره
قول الكوفيين ان جملة ليسجننه في الاية هو فاعل بدا بناء على مذهبهم
من وقوع الجملة فاعلا لكن قال الدماميني ما اظن ان احدا من الكوفيين
ولا غيرهم ينازع في ان من خصائص الاسم كونه مسندا اليه فينبغي حمل

كلامهم

كلامهم على معنى ان المصدر المفهوم من الجملة هو الفاعل المسند اليه
معنى وغايته ان التاويل هنا وقع بغير واسطة حرف مصدري فهو
كما يقول الجميع في نحو قمت حين قام زيد ان الجملة وقعت مضافا اليه
مع ان الاضافة من خصائص الاسم كالاسناد اليه لكن الجملة هنا عندهم
مؤولة بمفرد اي حين قيام زيد ولا بدع في هذا الامر وجد سطره في
الاضافة وفي باب التسوية نحو سواء علي اقمت ام قعدت اي قيامك
وقعودك وفي لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا يكن منك اكل سمك
مع شرب لبن فهم الحقوا ما وقعت فيه الجملة فاعلا في الظاهر بتلك
الابواب فسمى فعل هذا فاسم كان وان وقع في الظاهر جملة لكن من
حيث تاويلها بمفرد وهو المصدر المفهوم منها اي وكان من كيفية دعائه
بدوه بالحمد والثناء اذا ابتدا بالدعاء تنبيه اذا في قوله اذا
ابتدا بالدعاء للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة
اي كان هذا شانه دائما وهي كثيرا ما تستعمل له كما يستعمل الفعل
المضارع لذلك ومنه قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم اي هذا شانهم ابدا تبصرة انما كان عليه السلام يبدا بالتحميد
لله عز وجل والثناء عليه اقتداء بكتاب الله تعالى وعملا بما اشتهر عن
رسول الله صلى الله عليه واله كل امر ذي بال لم يبدا فيه بالحمد وفي رواية
بحمد الله فهو اقطع اي مقطوع البركة ولما في كتاب امير المؤمنين عليه السلم
ان المدحة قبل المسئلة وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الدعاء وعن
ابي كهمس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل رجل المسجد فابتدا
بالدعاء قبل الثناء على الله والصلوة على النبي صلى الله عليه واله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله عاجل العبد ربه ثم دخل اخر فصلى واثنى
على الله عز وجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله